

طبعة السعودية. 24 صفحة

London
Friday - 6 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16383





تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أكثر من مئة قتيل في «يوم المسيّرات»

هجوم حمص ينذر بإيقاظ «الحروب» السورية



سوريون يصلون على امرأة و4 من أطفالها قتلوا بقصف لدمشق على كفر نوران في محافظة حلب عقب استهداف «مسيرات» للكلية الحربية في حمص (أ.ف.ب)

دمشق: «الشرق الأوسط»
أنقرة: سعيد عبد الرازق
القامشلي: كمال شيخو

أعلنت دمشق سقوط أكثر من مائة قتيل، بينهم مدنيون، في هجوم استُخدمت فيه المسيّرات واستهدف الكلية الحربية في حمص. وفيما بدا «يوماً للمسيّرات»، أعلن «المركز الإعلامي لقوى الأمن الداخلي» الكردية، أيضاً مقتل ستة من أعضائها، واثنين من المدنيين، في هجمات تركية بطائرات من دون طيار، شمال شرقي سوريا.

وقالت مصادر متابعة في دمشق إن الهجوم على الكلية الحربية في حمص سيشكل منعطفاً في مسار الأحداث العسكرية على الأرض، وينذر بإيقاظ «الحروب» السورية. ورجّحت المصادر فتح دمشق كل الجبهات على إدلب، وتمشيط البادية، وإعادة خلط الأوراق الساخنة لتفرض واقعاً جديداً.

وأعلنت الحكومة السورية الحداد الرسمي ثلاثة أيام على القتلى المدنيين والعسكريين الذين لقوا حتفهم في الهجوم. وقال الجيش السوري إن ما سمّاها «تنظيمات إرهابية مسلّحة مدعومة من أطراف دولية» استهدفت حفل تخرُّج طلاب الكلية الحربية في حمص بطائرات مسيّرة.

وقبل أن تتضح تفاصيل الهجوم، شنّت القوات السورية هجوماً عنيفاً على مواقع التنظيمات المعارضة في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا. وأفادت مصادر إعلامية بقصف نحو 30 موقعاً في مدن وبلدات محافظة إدلب.

في السياق نفسه، نفّذت أنقرة، أمس، عملية ضد «حزب العمال الكردستاني» ووحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، وجرى تدمير مستودعات أسلحة وذخائر ومبان، في إطار ردّها على هجوم استهدف وزارة الداخلية في أنقرة، الأحد الماضي. غير أن قيادات كردية نفت مسؤوليتها عن الحادث.

وقالت إلهام أحمد، الرئيسة التنفيذية لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة التركية تستخدم المسيّرات «بشكل روتيني لمهاجمة مدننا، والآن تهدد بضرب البنية التحتية في منطقتنا، حيث يعيش 5 ملايين شخص، بما يهدد النازحين». (تفاصيل ص 4)

زيلينسكي يشدد على استمرار التضامن الأوروبي مع بلاده

بوتين: نريد وقف حرب أوكرانيا ولا نطمح لأراضٍ جديدة

غرناطة: شوقي الريّس
موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس (الخميس)، أن بلاده تريد وقف الحرب في أوكرانيا ولا تطمح لأراضٍ جديدة.

ورأى بوتين خلال «منتدى فالداي السياسي» في روسيا، أن الهجوم الروسي على أوكرانيا ينبغي أن يحدد «المبادئ التي سيقوم على أساسها النظام العالمي الجديد». وتابع الرئيس الروسي: «ليس لدينا أي مصلحة في استعادة أراضٍ»، علماً أنه أعلن في سبتمبر (أيلول) 2022 ضمًّ أربع مناطق أوكرانية بعد ضمه القرم في 2014.

وهاجم بوتين «الهيمنة» الغربية، قائلاً: إن الغرب يريد إقامة «ستار حديدي جديد» مع روسيا، بعد أكثر من عام ونصف عام على بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا، الذي أعقبته حزمة عقوبات على موسكو. وقال: «لسنا نحن من نغلق الباب. بل أوروبا هي التي تغلق الباب... تتم إقامة ستار حديدي جديد. ولسنا نحن من يصنعه، بل الأوروبيون».

بدوره، شدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في اجتماع للقادة الأوروبيين في غرناطة بإسبانيا، أمس، على استمرار التضامن الأوروبي مع أوكرانيا، قائلاً: إن هذا التضامن هو أكبر تحدٍ تواجهه القارة. ورأى أن إنقاذ الوحدة بين البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية جمعاء في وجه الاعتداءات التي تشنّها روسيا بكل الوسائل هو الهدف الرئيسي الذي يسعى وراءه حالياً.

وطالب الرئيس الأوكراني بمزيد من الأسلحة لحماية المجال الجوي لبلاده من الصواريخ والمسيّرات الروسية خلال فصل الشتاء المقبل. (تفاصيل ص 10)

حظر حوالات الدولار يُربك المودعين في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

أوقف البنك المركزي العراقي الحوالات الواردة من الخارج بالدولار، في خطوة أثارت إرباكاً غير مسبوق وسط المودعين.

وقالت مصادر مسؤولة إن القرار جاء بعدما قلص البنك الفيدرالي الأميركي كمية النقد الأجنبي المحولة إلى العراق، بنحو 50 في المائة. وتوقع مصرفيون أن تتسبب هذه الخطوة في سحب المودعين أموالهم بالدولار من المصارف، بكميات هائلة، يوم الأحد المقبل.

وأفادت وكالة «رويترز» عن مازن أحمد، مسؤول الاستثمار والتحويلات في البنك المركزي، بأن العراق يتجه لحظر السحب النقدي والمعاملات بالدولار الأميركي، ابتداء من مطلع يناير (كانون الثاني)، لكن المسؤول العراقي أورد لاحقاً، «تصحيحاً لما أوردته الوكالة»، أشار فيه إلى أن بداية إيقاف السحب النقدي في الأول من يناير 2024 ستشمل فقط الحوالات الواردة من خارج العراق، وفق ترتيبات معينة تضمن استدامة الأعمال، ولا تشمل بأي حال من الأحوال أرصدة المواطنين بالدولار الأميركي. وبحسب البيان، فإن «الإصلاحات التي يقوم بها البنك المركزي العراقي تستهدف تحقيق امتثال البنك والنظام المصرفي عموماً لمعايير الامتثال الدولية، وبما يحول دون وصول الدولار إلى جهات ممنوعة من الحصول عليه أو المضاربة به».

واحتج عشرات العراقيين أمام مبنى البنك المركزي في بغداد للمطالبة بالسيطرة على سعر صرف الدولار. وقال متظاهرون، وهم من أصحاب شركات الصرافة في بغداد، إن الفشل في ضبط سعر الصرف أربك الأسواق، ورفع من قيمة البضائع الأساسية.

(تفاصيل ص 3)

ما بعد أكتوبر 1973... فخر ومعاهدات وانتهاكات

- القاهرة وتل أبيب... سلام «بارد» أم تفاهم ممتد؟
- حروب إسرائيل بعد أكتوبر... كيف بدأت وانتهت؟
- مصريون وسوريون يتذكرون المعارك باعتزاز
- «أوسلو المتبخر»... يتبرأ منه الجميع ويتنفسون من رئته

» تفاصيل ص 6 و7 و8

الرياض لتقديم الملف قبل 31 أكتوبر

دعم عربي ودولي لاستضافة السعودية «مونديال 2034»

الرياض: فهد العيسى

بينما حظي إعلان السعودية نيتها الترشح لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2034، بدعم عربي ودولي، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن أن الاتحاد الدولي لكرة القدم سيرسل للاتحاد السعودي للعبة خطاباً رسمياً خلال الأيام القليلة المقبلة، يتضمن جميع المتطلبات والشروط التي يتعين تجهيزها، تمهيداً لتعبئتها وتوثيقها بشكل رسمي، ومن ثم تقديم الطلب الرسمي والنهائي لاستضافة مونديال 2034. وحدد «فيفا» يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي موعداً أخيراً لاستقبال الملفات.

وكشفت أستراليا، أمس، عن دراستها لتقديم ملف استضافة المونديال وسط اصطدامها برغبة آسيوية رسمية في دعم السعودية، فيما عدّت وسائل إعلام أسترالية الطموح السعودي مبدداً لأحلام البلاد في تنظيم الحدث العالمي.

وأعلنت اتحادات آسيا وغرب آسيا والعربي والخليج دعمها ومساندتها للسعودية في نية الترشح لاستضافة مونديال 2034، كما أعلنت عشرات الاتحادات الآسيوية والأفريقية دعمها للمملكة في نيتها الترشح.

(تفاصيل ص 18)

«نوبل الآداب» للنرويجي فوسه نظير أعماله «المبتكرة»

القاهرة: رشا أحمد

مُنحت جائزة نوبل الآداب لعام 2023، أمس (الخميس)، في استوكهولم للكاتب المسرحي النرويجي يون فوسه، عن أعماله «المبتكرة»، ونثره الذي أعطى «صوتاً لما لا يمكن قوله».

وذكرت لجنة تحكيم الجائزة في حيثيات فوز فوسه، أن «مسرحيات فوسه مبتكرة، ونثره يعطي صوتاً لما لا يمكن قوله، كما أن أدبه يخلو من الازدراء العدمي للعالم، ويحمل قدراً كبيراً من الدفء والفكاهة».

صدر للأديب النرويجي المولود في عام 1959، الذي يعد من أهم الأدباء المعاصرين في بلاده، أكثر من 30 عملاً؛ ما بين المسرح والشعر والرواية وأدب الأطفال، ومن أشهر مؤلفاته «علم السبعينات»، و«الاسم الآخر»، و«أنا هو الآخر»، وسبق لدار «الكرمة» بالقاهرة أن نشرت روايتي «صباح ومساء»، و«ثلاثية»، بترجمة شيرين عبد الوهاب وأمل رواش.

ورأى نقاد تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» أن «فوز فوسه لا يحمل أي مفاجأة؛ حيث عُرضت معظم أعماله على المسارح الأوروبية، وبالتالي فإن هناك معرفة غربية واسعة بمنجزه المسرحي، فضلاً عن ترجمة مؤلفاته إلى أكثر من 40 لغة». (تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...

علماء دين من 55 دولة يقرّون لجنة للإصلاح في أفريقيا » 2



3 من كبار الجمهوريين يتنافسون على خلافة مكارثي » 11

رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي يكتب لـ الشرق الأوسط عن «العراق بين حكم السياسة وحكم الإدارة» » 12

السعودية تأخذ زمام المبادرة في المعركة العالمية ضد تغير المناخ » 14

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة من أمير قطر





الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسالة خطية من الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، تتعلق بالعلاقات الأخوية بين البلدين.

تسلّم الرسالة، المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله في مقر الوزارة بالرياض، الأربعاء، بندر العطية، سفير دولة قطر لدى المملكة. واستعرض الجانبان خلال الاستقبال أوجه العلاقات الثنائية، كما ناقشا الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

أقرَّه كبار مفتي وعلماء 55 دولة في ختام مؤتمر «الرابطة» الذي دشنه الرئيس الموريتاني والعيسى

«إعلان نواكشوط» يقرّ تشكيل لجنة للإصلاح في بؤر التوتر والنزاع بأفريقيا

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أكد «إعلان نواكشوط»، الصادر عن مؤتمر السيرة النبوية في موريتانيا، مبادرة كبار العلماء والمشايخ لإصلاح ذات البين وحَلّ النزاعات ودياً، محذراً من تنامي الصراعات في البلدان المسلمة، لا سيما بلدان قارة أفريقيا ذات الأكثرية المسلمة، التي كانت أول دار للهجرة، وأكثر القارات ثراءً بالموارد المادية والبشرية.

ودعا الإعلان المسلمين في أفريقيا للإنصات إلى ما قاله نبيُّهم الأكرم عليه الصلاة والسلام، وهو يأمر بنَبذ العصبية، حينما قال: «دعوها فإنها مُنتنة»، وهو يحذّر من الاحتراب البيني بقوله: «أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، وهو يمثّل الأمّة بالجسد الواحد، ويسُنّ نظام المؤاخاة، ويضع أول دستور لتعايش المتساكنين المتباينين في معتقداتهم، ويُبرم عقود الصلح مع مَن يقبَلون الصلح، ويَجنح للسِّلم مع مَن يَجنَحون لها.

وأبدى المشاركون في ختام مؤتمرهم الذي حمل عنوان: «دور العلماء والمشايخ في إصلاح ذات البين وتعزيز الروابط الإسلامية بين الشعوب والأمم - أفريقيا نموذجاً»، ودشّنه الأمين العام لـ«رابطة العالم الإسلامي»، الدكتور محمد العيسى، بحضور الرئيس الموريتاني راعي وداعم المؤتمر، قلقَهم مِن توسُّع حملات الإساءة إلى الإسلام، وتصاعُد موجات الغلو والعنف، داعين إلى التعاون والتعاضد بين العلماء والعقلاء والمصلحين في محاربة التعصب ومكافحة خطابات الكراهية والتفرقة.

وقَدَّم الإعلانُ مجموعة من الأساليب والآليات لتنفيذها، وذلك بالرجوع إلى الدِّين الحنيف أولاً، ثم باستحضار بنود «وثيقة مكة المكرمة»، التي أطلقتها رابطة العالم الإسلامي، التي يمثل «إعلان نواكشوط» ثمرة من ثمرات سعيها الحميد المشترك مع التجمع الثقافي الإسلامي بموريتانيا وغرب أفريقيا.

وأقرّ الإعلان تشكيل لجنة من دعاة الإصلاح وسعاة الخير لإصلاح ذات البين في عددٍ من بؤر التوتر والنزاع في القارة الأفريقية، وتشكيل لجنة من العلماء والمشايخ المؤثرين للسعي لإصلاح ذات البين، وفض النزاعات المحلية بما هو متاح من أساليب الوقاية والعلاج، والسعي لدى الحكومات لمراجعة المناهج التربوية، وتعزيز التربية القِيَمِيَّة بشكل خاص.

الرئيس الموريتاني والعيسى خلال مؤتمر السيرة النبوية في نواكشوط (الشرق الأوسط)

> «إعلان نواكشوط» أكد على أهمية السعي لدى الحكومات لمراجعة المناهج التربوية وتعزيز التربية القِيَمِيَّة بشكل خاص

كما أقرَّ الإعلان العملَ على غرس قيم الوحدة والتآخي والإنصاف في مسائل الخلاف، بتحسين وتطوير مناهج تدريس السيرة النبوية العطرة، وتطوير منهج خاص جامع لتكوين الدعاة والخطباء، والسعي لتوفير مرجع جامع يستفاد منه في صياغة مناهج الدعوة والتربية القِيَمِيِّة، والعمل على تفعيل آليات التضامن الإسلامي، والسعي الجاد مع الدول المحبة للسلام كافة، ومع المنظمة الأممية؛ لسد منابع الاستفزاز والحيف، وتجريم الإساءة إلى المقدسات.

كما توجهوا في المؤتمر، بالشكر الخالص لـ«رابطة العالم الإسلامي»، مشيدين بكلمة أمينها العام التي شكّلت وثيقة أساسية من وثائق المؤتمر، شاكرين للرابطة عملها الدؤوب للربط بين أبناء الأمّة، وسعيها للإصلاح والتجديد في مناهج الدعوة وحُسن البلاغ عن الله ورسوله، منوهين في هذا الصدد بالتعاون بين الرابطة والتجمع الثقافي الإسلامي في موريتانيا وغرب أفريقيا، داعين لتعزيز هذا التعاون، ومقدّرين للتجمع الثقافي الإسلامي السنّةَ الحسنةَ التي سنّها وحافظ عليها طيلة مسيرته الحافلة بخدمة الدين الحنيف.

وبدأت جلسات المؤتمر بكلمة للرئيس الغزواني، رحب فيها بالضيوف القادمين من خمسٍ وخمسين دولة لحضور مؤتمر السيرةَ النبوية؛ مؤكداً أن أهل موريتانيا قد جُبلوا على محبة الرسول محمد، والتشبثْ بسنته، والعناية بها، تبليغاً، ودرساً وتدريساً.

ولفت إلى أهمية الموضوع الذي عَنوَن المؤتمر، موضّحاً أن أفريقيا والعالم كله بأمسّ الحاجة إلى تعزيز دور العلماء والمشايخ في إصلاح ذات البين؛ مُبيّناً أن قيام المجتمعات البشرية ينبني في الأصل على إرادة مشتركة في التعايش، قوامها الإنصاف والتسامح والاعتدال، وتقبُّل الاختلاف والتعاون في تآخ وتعاضد.

تلَت ذلك كلمة للشيخ العيسى استهلها بالتعبير عن سعادته بهذا اللقاء الحافل بمادته النبوية الشريفة، ثم بقاماته العلمية الراسخة، وتجلياتهم المنيفة حول واقعات سيرة سيدنا ونبينا محمد، التي أضاءت العالمين بهديها الكريم، ففاح عَبَقُها ليصوغ السلوك الإسلامي بنفحات أُنسِه، حتى استقامت قناة أهله، فباتوا كأنهم شامةٌ بين الناس.

وأشار الدكتور العيسى إلى أن نبينا، اسمُ جامعٌ للفضائل كافة، وهو يشمل - فيما يشمل - قيمَ الاعتدال في القول والعمل، لا سيما السماحة والعفو، واللين، والقصد والحكمة، وتأليف القلوب والرأفة بها، بل ويشمل معاقدَ السعادة في الدنيا والآخرة.

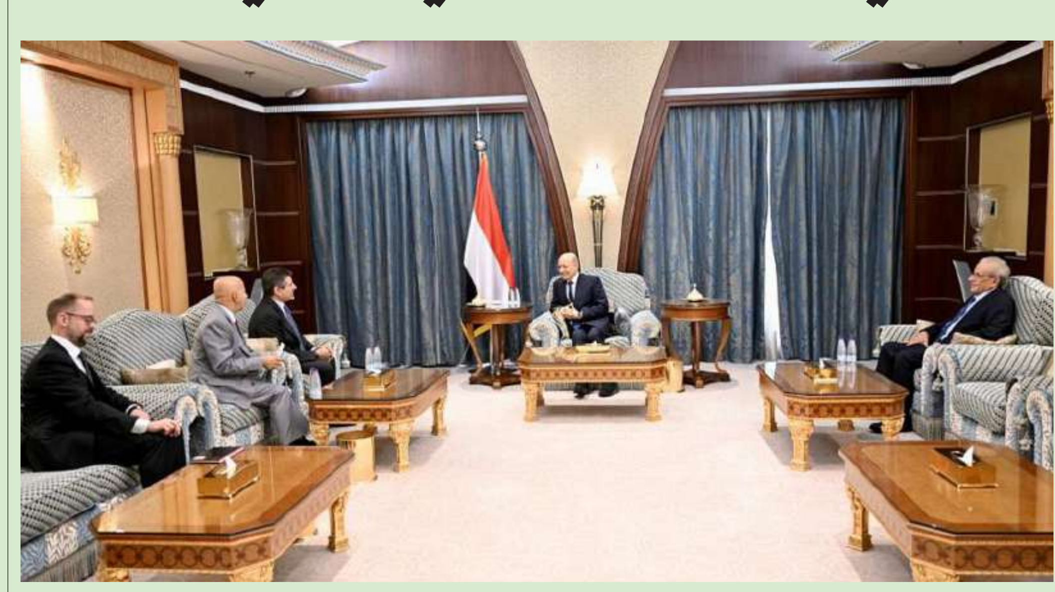
ولفت الأمين العام لـ«رابطة العالم الإسلامي»، إلى أن السيرة العطرة لرسول الله هذّبها أدبٌ ربانيٌ قبل البعثة، لتنسجم قيمُها التربوية - في نشأتها الأولى - مع قيمها التشريعية، فحلّت الرسالة محلها. و«الله أعلم حيث يجعل رسالته».

وتطرق العيسى إلى أفكار فئات محسوبة في الظاهر على الإسلام، وقال إنها سُبُل شتى تدعو إلى ضلالها كل من خفّ وزنه في علم أو عقل، مشيراً إلى أنهُم جُملةُ لفيف زاغوا عن المحجة البيضاء، فهلكوا وأهلكوا أقرانهم في الجهل والضلال، لفيف اتبعوا أهواء قومٍ قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلّوا عن سواء السبيل. شعوذةٌ تخطرُ على حِجلين، وفتنةٌ تمشي على رجلين.

ألقى رئيس التجمع الثقافي الإسلامي، الشيخ محمد الحافظ النحوي كلمةً في افتتاح المؤتمر، دعا فيها للتمثّل بسيرة النبي في مواجهة المشكلات الكبرى التي يمر بها العالم اليوم، ولتحسين الأجيال الناشئة، وتوفير المناعة الفكرية للشباب، ولأخذ الدروس العظيمة من حياة النبي الأكرم، مؤكداً أن هذا هو هدف المؤتمر.

غروندبرغ يشدد على تضافر الجهود

العليمي يحذر من التراخي الدولي



رئيس مجلس الحكم اليمني رشاد العليمي مجتمعاً في الرياض مع السفير الأميركي (سبأ)

عدن: علي ربيع

حذر رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، المجتمع الدولي من التراخي إزاء نهج الحوثيين الذين جدد اتهامهم بالتعنت ورفض تجديد الهدنة الإنسانية، مؤكداً تمسك مجلس الحكم الذي يقوده بالسلام وفق المرجعيات الثلاث المحلية والإقليمية والدولية المتفق عليها.

تصريحات العليمي جاءت خلال لقائه في الرياض، الخميس، السفير الأميركي لدى بلاده ستيفن فاجن، وذلك بالتزامن مع استمرار الجهود التي يقودها المبعوث الأممي هانس غروندبرغ في المنطقة من أجل دعم مساعي السلام في اليمن.

مصادر رسمية يمنية أفادت بأن لقاء العليمي مع فاجن تطرق إلى العلاقات الثنائية، وإلى مستجدات الوضع اليمني، وجهود الوساطة الحميدة التي تقودها السعودية وسلطنة عمان لتجديد الهدنة، وإطلاق عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

ونقلت وكالة «سبأ» عن العليمي أنه أشاد بالعلاقات الثنائية المتميزة بين بلاده والولايات المتحدة والموقف الأميركي الداعم للشرعية الدستورية في مختلف المحافل، فضلاً عن تثمينه عالياً التدخلات الإنسانية الأميركية لتخفيف معاناة الشعب اليمني التي فاقمتها هجمات «الميليشيات الحوثية الإرهابية» على المنشآت النفطية وخطوط الملاحة الدولية.

المصادر اليمنية أوردت أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي أعاد التذكير بموقف المجلس والحكومة «المنفتح على كل المبادرات من أجل تحقيق السلام الشامل والمستدام والقائم على المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، وبما يضمن الشراكة الواسعة دون إقصاء أو تمييز، وعدم تكرار جولات الحرب، والاحتكام للدستور والقانون، واحترام قرارات الشرعية الدولية، والحقوق والحريات العامة، وعلاقات حسن الجوار».

وأشار العليمي إلى تعنت الحوثيين ورفضهم مساعي السلام وتجديد الهدنة، وتخفيف معاناة الشعب اليمني، فيما يستمرون في التصعيد الحربي والعمليات العدائية العابرة للحدود، والعروض العسكرية بالأسلحة الإيرانية، والتهديد باستهداف خطوط الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، وصولاً إلى ما وصفه بـ«إجراءاتهم التعسفية» بحق شركة الخطوط الجوية اليمنية، وانتهاكاتهم الجسيمة لحقوق الإنسان التي طالت آلاف المحتفلين بذكرى ثورة «26 سبتمبر».

ونسب الإعلام الحكومي اليمني إلى السفير فاجن أنه أكد «دعم واشنطن لمجلس القيادة الرئاسي، والحكومة، وإصلاحاتهما الاقتصادية، والمؤسسية في مختلف المجالات». وأشاد بـ«التعاطي الرئاسي والحكومي الإيجابي مع الجهود الرامية لتخفيف المعاناة الإنسانية، وإحياء مسار السلام في اليمن».

من جهته، واصل المبعوث الأممي جولاته في المنطقة من أجل استجلاب الدعم لمساعيه الرامية إلى إحلال السلام في اليمن، حيث شملت زياراته الأخيرة الدوحة ومسقط.

وذكر مكتب المبعوث، في بيان، أنه زار مسقط والتقى بوزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي وعدداً من كبار المسؤولين العمانيين؛ لمناقشة آخر المستجدات، والتقدم المحرز في جهود الوساطة الأممية للسلام في اليمن.

وأعرب غروندبرغ - بحسب بيان مكتبه - عن امتنانه للدعم الثابت الذي تقدمه سلطنة عمان. وشدد على أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية لمساعدة الأطراف على الاتفاق على تدابير تحسين الظروف المعيشية في اليمن، والتوصل لوقف إطلاق نار مستدام في جميع أنحاء البلاد، واستئناف عملية سياسية جامعة برعاية الأمم المتحدة.

وكان غروندبرغ زار قطر والتقى بوزيرة الدولة للتعاون الدولي لولوة الخاطر، ومسؤولين قطريين آخرين لمناقشة أهمية تعزيز الدعم الإقليمي والدولي لجهود الوساطة الأممية في اليمن.

معارضون مصريون يلوحون بـ«مقاطعة» انتخابات الرئاسة

القاهرة: عصام فضل

تزامناً مع تلقي «الهيئة الوطنية للانتخابات» في مصر، بداية من أمس (الخميس) ولمدة 10 أيام، طلبات الترشح للانتخابات الرئاسية المرتقبة، المقرر عقدها في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لوحت قوى معارضة رئيسية بـ«مقاطعة» الاستحقاق، إذا ما استمرت «التضييقات» على من يرغبون في تحرير توكيلات لدعم مرشحين محتملين في مواجهة الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي يسعى لولاية ثالثة. ويتعين على المرشحين المحتملين الحصول على دعم ما لا يقل عن 25 ألف ناخب من 15 محافظة مختلفة، أو 20 نائباً بالبرلمان، وتقديم أوراق الترشح قبل 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حتى يتسنى لهم خوض الانتخابات، التي ستجرى فيما بين 10 و12 ديسمبر المقبل في الداخل.

وإلى جانب الرئيس السيسي، الذي أعلن الاثنين الماضي عزمه الترشح، مستنداً إلى «عدد قياسي من توكيلات تأييد المواطنين، وكذا تزكيات نواب البرلمان»، وفق تقارير حزبية وإعلامية، تمكن 3 مرشحين محتملين، هم: رئيس «حزب الشعب الجمهوري» حازم عمر، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران، من الحصول على «تزكيات نواب البرلمان»، وقام الثلاثة بإجراء الفحص الطبي تمهيداً للتقدم بأوراق ترشحهم للهيئة الوطنية للانتخابات. فيما لا يزال البرلماني السابق أحمد الطنطاوي، ورئيسة «حزب الدستور» جميلة إسماعيل، في محاولات لجمع التوكيلات اللازمة، أو الحصول على تزكية النواب.

وعرضت «الحركة المدنية الديمقراطية» (تجمع معارض يضم 12 حزباً وشخصيات عامة)، خلال مؤتمر صحافي، (الأربعاء)، مقاطع فيديو، قالت إنها «توثق لعدد من الانتهاكات التي تعرض لها مواطنون أمام مكاتب الشهر العقاري، في أثناء محاولاتهم إنجاز توكيلات لمرشحيهم».



قضاة «الهيئة الوطنية للانتخابات» بانتظار المرشحين المحتملين للرئاسة المصرية (إ.ب.أ)

وقال رئيس «حزب المحافظين» (أحد أحزاب الحركة)، أكمل قرطام، في المؤتمر الصحافي، إن «الحركة المدنية طالبت (الهيئة الوطنية للانتخابات) بعدد كبير من الضمانات لضمان نزاهة الانتخابات»، لكنها «لم تتلق أي رد حقيقي من الهيئة الوطنية»، على حد قوله. ولمح قرطام إلى لجوء المعارضة إلى خيار «مقاطعة الانتخابات»، قائلاً إن الحركة المدنية «ستتخذ قراراً حاسماً من المشاركة إذا استمر الوضع على ما هو عليه الآن، من منع للمواطنين من إنجاز توكيلات لمرشحيهم».

بدوره، قال رئيس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» (أحد أحزاب الحركة المدنية)، مدحت الزاهد، لـ«الشرق الأوسط» إن «خيار المقاطعة وارد، استناداً إلى شعار الحركة الذي أعلنته منذ البداية (لا انتخابات من دون ضمانات)»، مبرزاً أنه «يوجد اتفاق داخل الحركة وافق عليه المرشحون المحتملون الثلاثة خلال اجتماع سابق (جميلة إسماعيل وفريد زهران وأحمد الطنطاوي) بأنه في حال تعرض أي منهم لأي انتهاكات، فسيتخذ الثلاثة قراراً بالانسحاب الجماعي من الانتخابات». وتشكو حملة الطنطاوي من «عرقلة الراغبين في دعمه وتوقيف عدد من أنصاره». لكن في المقابل قالت «الهيئة الوطنية للانتخابات» في مصر إنها «حققت في هذه الشكاوى، ولم ترصد أي مخالفات أو أعمال محاباة». كما أعلنت أنها أصدرت تعليمات لمكاتب الشهر العقاري لتمديد ساعات عملها للسماح للراغبين بعمل توكيلات.

من جانبه، قال المحامي طارق العوضي، عضو لجنة العفو الرئاسي، عبر منصة «إكس»، أمس (الخميس)، إن «عملية تحرير التوكيلات تمر اليوم بشكل طبيعي وبيسر شديد». فيما علق عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، الحقوقي نجاد البرعي، على ذلك قائلاً إن «تعليمات الهيئة الوطنية للانتخابات، على النحو الوارد في بيانها من يومين، وجدت طريقها للتنفيذ».

من جهته، يرى نائب مدير «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، الدكتور عمرو هاشم ربيع، أن «مقاطعة المعارضة - حال حدوثها - للانتخابات ستنال من مصداقية الانتخابات الرئاسية، وتؤثر سلباً على المشهد الانتخابي».

وبدأت «الهيئة الوطنية للانتخابات»، أمس (الخميس)، تلقي طلبات الترشح للانتخابات الرئاسية لمدة 10 أيام، تنتهي في 14 أكتوبر. وفي اليوم الأول أعلنت الهيئة أنه لم يتقدم أحد بأوراق الترشح للانتخابات الرئاسية حتى الآن. ويبدأ تصويت المصريين في الخارج أيام 1 و2 و3 ديسمبر المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر ذاته. وفي حالة الإعادة تجرى عملية التصويت أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) المقبل في الخارج، وفي الداخل أيام 8 و9 و10 من الشهر ذاته.

«الحصبة» تغزو مناطق سيطرة الحوثيين

تعز: محمد ناصر

أظهرت تقارير أممية ارتفاع نسبة الإصابة بالحصبة في اليمن إلى 260 في المائة، حيث سُجّل معظمها في مناطق سيطرة الحوثيين.

ففي حين تواصل الحكومة اليمنية الشرعية، التي تتخذ من عدن عاصمة مؤقتة، حملة تحصين شاملة ضد مرض الحصبة في مناطق سيطرتها، أظهرت بيانات دولية أن غالبية الحالات المسجلة بالمرض تتركز في المحافظات الواقعة تحت سيطرة الحوثيين الذين يواصلون منع حملات التحصين الشاملة، ويقصرون الحصول على اللقاحات على بعض المراكز الصحية الثابتة. جاء ذلك في وقت يعاني فيه أكثر من ثُلث السكان اليمنيين من الجوع الشديد، وسط تدهور قطاعَي الصحة والتعليم، إضافة إلى حاجة أكثر من 8 ملايين طفل إلى المساعدة الإنسانية، وفق ما أوردته منظمة «أوكسفام» الدولية.

«الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» ذكرت في أحدث تقاريرها أن اليمن يشهد ارتفاعاً كبيراً في حالات الإصابة بالحصبة والحصبة الألمانية، وأوضحت أن 60 في المائة من الحالات المشتبه بها سُجّلت في المحافظات الخاضعة للحوثيين.

وأكدت الوكالة أن الحملة المناهضة للقاحات التي يقودها الحوثيون «أسهمت بشكل كبير في انتشار الحصبة وغيره من الأمراض التي كان من الممكن الوقاية منها باللقاحات»، مشيرة إلى أن أخذ اللقاحات يقتصر حالياً على بعض المراكز الصحية الثابتة، حيث يمنع الحوثيون تنفيذ حملة تطعيم شاملة من منزل إلى منزل في مناطق سيطرتهم.

وفق بيانات منظمة الصحة العالمية، فقد تم الإبلاغ عن نحو 40130 حالة اشتباه بالحصبة والحصبة الألمانية في جميع أنحاء اليمن خلال الفترة من 1 يناير (كانون الثاني) وحتى 26 سبتمبر (أيلول) الماضيَين، مع تسجيل 362 حالة وفاة مرتبطة بالمرض.

وذكرت المنظمة أن حالات الإصابة بمرض الحصبة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، تشكّل أكثر من ضعف عدد الحالات المسجلة خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وبحسب تلك البيانات، فإن عدد الإصابات ارتفع هذا العام بنسبة 260 في المائة فوق المستويات المسجلة خلال العام الذي سبقه.

حوالات الدولار محظورة اعتباراً من يناير المقبل

البنك المركزي يفجر مفاجأة مدوية تهز أسواق العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

فجّر البنك المركزي العراقي مفاجأة من العيار الثقيل بعدما أوقف الحوالات الواردة من الخارج بالدولار، وسط إرباك غير مسبوق في الأسواق العراقية، فيما قالت مصادر مسؤولة إن البنك الفيدرالي الأميركي قلص كمية النقد الأجنبي المحول إلى العراق بنحو 50 في المائة.

ومن شأن هذه الخطوة غير المسبوقة أن تدفع أصحاب الأرصدة إلى سحب أموالهم بالدولار من المصارف، بحسب مصرفيين عراقيين توقعوا «موجة سحوبات هائلة يوم الأحد المقبل».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مازن أحمد، مسؤول الاستثمار والتحويلات في البنك المركزي، أن العراق سيحظر السحب النقدي والمعاملات بالدولار الأميركي اعتباراً من الأول من يناير (كانون الثاني) 2024، للحد من سوء استخدام احتياطياته من العملة الصعبة في الجرائم المالية والتهرب من العقوبات الأميركية على إيران.

وبعد ساعة من نشر التقرير، أصدر المسؤول العراقي بياناً لتصحيح ما أوردته الوكالة، وقال إن «التصريح عن أن تاريخ 1 يناير 2024 سيكون بداية إيقاف السحب النقدي يشمل الحوالات الواردة فقط من خارج العراق وفق ترتيبات معينة تضمن استدامة الأعمال ولا يشمل بأي حال من الأحوال أرصدة المواطنين بالدولار الأميركي».

وأكد مازن أحمد أن البنك المركزي يضمن ودائع الدولار للمواطن، الذي أودع أمواله بالدولار لدى أي مصرف عراقي سابقاً، أو بحلول عام 2024، حقاً أصيلاً في تسلّم هذه المبالغ نقداً بالدولار الأميركي.

أصحاب شركات الصرافة يتظاهرون أمام البنك المركزي العراقي مطالبين برفع القيود المفروضة عليهم في بغداد أمس (رويترز)

ونفى المسؤول التوقعات التي تفيد بأن سعر الصرف سيصل إلى 1700، مشيراً إلى أن البنك المركزي يملك أدوات لتخفيض الفارق بين السعرين، وليست هناك أي مؤشرات إلى وصول سعر الصرف في السوق الموازية إلى هذا المستوى.

وبحسب البيان، فإن «الإصلاحات التي يقوم بها البنك المركزي العراقي تستهدف تحقيق امتثال البنك والنظام المصرفي عموماً لمعايير الامتثال الدولية، بما يحول دون وصول الدولار إلى جهات ممنوعة من الحصول عليه أو المضاربة به».

توقعات بموجة سحوبات هائلة الأسبوع المقبل

ظهرت مؤشرات على أن خطط المركزي العراقي لن تلقى ترحيباً واسعاً. واحتج عشرات من العراقيين أمام مبنى البنك المركزي في بغداد للمطالبة بالسيطرة على سعر صرف الدولار.

ورغم الإجراءات الحكومية التي تقول إنها ستساهم في ضبط سعر الصرف، يبدو أنه من الصعب وقف التدهور في قيمة الدينار، الذي وصل حتى الخميس إلى 1550 لكل دولار.

وقال متظاهرون، وهم من أصحاب شركات الصرافة في بغداد، إن الفشل في ضبط سعر الصرف أربك الأسواق، ورفع من قيمة البضائع الأساسية.

وانتشر مقطع مصور، الخميس، على وسائل التواصل الاجتماعي يظهر فيما يبدو أحد المودعين في بنك ببغداد وهو يهدد بحرق الفرع إذا لم يتسلم وديعته نقداً بالدولار، وهو مشهد يذكر بما أقدم عليه مودعون خلال أزمة المصارف اللبنانية.

وظهر الرجل وهو يقول: «أقسم سأحرقه. أقسم سأدخل للخزينة وأحصل على مالي».

ومنذ أشهر، يفرض البنك المركزي العراقي قيوداً على مبيعات نافذة الدولار، استجابة لشروط البنك الفيدرالي الأميركي، الذي رصد بحسب بيانات رسمية «عمليات مشبوهة لتهريب الدولار إلى الخراج»، ولا سيما الدول المشمولة بعقوبات اقتصادية، على رأسها إيران.

ويقول مسؤولو البنك إن الانخفاض الذي تعرض له الدينار يرجع إلى الطلب المتزايد على الدولار، وكثرة المضاربين الذين توعدتهم بعقوبات شديدة.

ويواصل سعر الصرف تحقيق قفزات غير مسبوقة في سعر الصرف، إذ بلغ حتى الخميس 1550 لكل دولار، رافق ذلك ارتفاعاً حاداً في أسعار السلع والخدمات الأساسية.

وبدأت الأزمة قبل شهور، حين أعلن البنك المركزي وضع ضوابط للسيطرة على أسعار صرف الدولار، بعد أن فرضت وزارة الخزانة الأميركية قيوداً على 14 مصرفاً عراقياً لمنعها من التعامل بالدولار على خلفية شبهات بتهريبه إلى الخارج.

ومؤخراً، قال البنك المركزي إن المصارف المعاقبة بدأت تستجيب إلى تعليمات الشفافية المطلوبة، فيما أشار إلى أن العراق يدرس حالياً اعتماد الليرة التركية والدرهم الإماراتي، والروبية الهندية، واليورو كجزء من عملية تسهيل التحويل الخارجي عن طريق فتح منافذ مباشرة.

وزير الدفاع العراقي في أنقرة لمباحثات مع نظيره التركي

بغداد: حمزة مصطفى

بدأ وزير الدفاع العراقي ثابت محمد العباسي، مباحثات عسكرية في العاصمة التركية أنقرة، الخميس، في وقت أعلن وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار، أن خط الأنابيب الناقل للنفط من كركوك وإقليم كردستان بات جاهزاً للعمل.

وتتزامن زيارة وزير الدفاع العراقي مع مواصلة تركيا قصف مواقع حزب العمال الكردستاني (البككا) المعارض لأنقرة في مواقع مختلفة من إقليم كردستان وبالذات السليمانية.

وأعلن كامران حسن، قائمقام قضاء ماوت بمحافظة السليمانية، الخميس، أن ثلاث مناطق تعرضت في قرية «گلاله» التابعة لقضاء ماوت للقصف، وتركز بالقرب من جبال «آسو».

وأضاف في تصريح صحافي، أن القصف لم يُسفر عن ضحايا بشرية لغاية الآن، لكنّ عملية القصف المتكررة تسببت في هلع المواطنين، خصوصاً أن قصف الليلة كان بالقرب من منازل المواطنين. من جانبه قال مصدر أمني، إن القصف الجوي كان تابعاً للطيران التركي، واستهدف مواقع يُعتقد أنها تابعة لحزب العمال.

وتستعد الحكومة العراقية لعقد مؤتمر بغداد الدولي بنسخته الثالثة حيث يعوّل العراق كثيراً على الدور التركي في إنشاء طريق التنمية الذي أعلن عنه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في مؤتمر إقليمي خلال شهر مارس (آذار) الماضي.

جاءت زيارة وزير الدفاع العراقي تلبيةً لدعوة تلقاها من نظيره التركي يشار غولر، حيث سيناقشان الملف الأمني والدفاعي الثنائي والإقليمي بين البلدين لا سيما مع تكرار القصف التركي مواقع يقول إنها تعود لحزب العمال الكردستاني في محافظات إقليم كردستان الذي كان قد نفّذ عملية تفجير في قلب أنقرة الأسبوع الماضي.

وتتبادل أنقرة وبغداد الاتهامات بشأن وجود حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقي في وقت تتصاعد الدعوات داخل العراق من بعض القوى السياسية إلى استخدام أوراق ضغط اقتصادية ضد تركيا كون الميزان التجاري بينها وبين العراق يبلغ سنوياً أكثر من 14 مليار دولار.

تصدير النفط

بعد توقف دام نحو أربعة أشهر، أعلن وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار، الخميس، أن خط الأنابيب الناقل لنفط إقليم كردستان وكركوك جاهز للعمل اعتباراً من الأربعاء، مؤكداً أن بلاده تستعد لبدء الشحنات بعد توقف دام قرابة ستة أشهر.

ونقلت وسائل إعلام تركية عن الوزير أرسلان قوله: «توجد عقبات الآن أمام شحن النفط العراقي إلى الأسواق العالمية».

كانت تركيا قد أوقفت التدفقات عبر طريق تصدير النفط من إقليم كردستان العراق بعد حكم أصدرته غرفة التجارة الدولية أمر أنقرة بدفع تعويضات لبغداد عن الصادرات غير المصرح بها بين عامي 2014 و2018.

ويصدّر إقليم كردستان العراق ما يقرب من 450 ألف برميل من النفط الخام يومياً قبل إغلاق خط الأنابيب، وبدأت أنقرة لاحقاً أعمال صيانة الخط الذي يمر منه نحو 0,5 في المائة من إمدادات النفط العالمية.

وكالة «الحرس الثوري» تحدثت عن المخاوف الأمنية بسبب نشاط إسرائيل في غواتيمالا

السلطات الإيرانية تمنع أحمدي نجاد من السفر

لندن: عادل السالمي

صادرت السلطات الإيرانية، جواز سفر الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، ومنعته من السفر إلى رحلة خارج البلاد، صباح الخميس، لأسباب أمنية بما في ذلك العقوبات الدولية المفروضة عليه وخشية اعتقاله، بصفته عضواً في مجلس تشخيص مصلحة النظام.

وأفاد موقع «دولت بهار» أن أحمدي نجاد كان ينوي السفر إلى غواتيمالا للمشاركة في مؤتمر، لكن العناصر الأمنية صادرت جواز سفر في مطار الخميني جنوبيّ طهران.

وقال الموقع: «الأشخاص الذين قدَّموا أنفسهم على أنهم من جهاز الأمن، صادروا جواز سفر أحمدي نجاد، ومنعوه من السفر، وزعموا أنه ممنوع من السفر».

بدورها، أكدت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» منع أحمدي نجاد من السفر إلى غواتيمالا. وقالت إنه تلقى بلاغاً مسبقاً بعدم السماح له بالسفر، لـ«الحيلولة دون المخاطر الأمنية المحتملة لهذه الرحلة».

وأضافت الوكالة: «لا توجد لإيران سفارة نشطة في غواتيمالا، ومن ناحية أخرى، ينشط الكيان الصهيوني وبعض الجماعات أيضاً في هذا البلد».

وحسب الوكالة فإن «الالتزام بالجوانب الأمنية لكلٍّ من المسؤولين الحاليين والسابقين، بغضّ النظر عن مواقفهم السياسية، هو إحدى القضايا التي تهتم بها الأجهزة الأمنية عادةً».

جاء ذلك بعدما نقلت قناة «صابرين نيوز» من المنصات الدعائية التابعة لـ«الحرس الثوري»، عن «مصدر مطلع»، أن أحمدي نجاد مُنع من السفر نظراً لـ«الأوضاع السياسية الهشة في غواتيمالا والتقارير عن اجتماع حدوث أوضاع أمنية في هذا البلد».

وأضاف المصدر الذي لم يَرد اسمه أنه «تم إلغاء سفر محمود أحمدي نجاد عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، وهو مسؤول سياسي رسمي». وأشار إلى أن أحمدي نجاد «تلقى توصيات لعدم قيامه بالسفر، نظراً إلى فرض العقوبات الدولية عليه واحتمال اعتقاله».

وفرضت الولايات المتحدة في 18 سبتمبر (أيلول)، عقوبات على محمود أحمدي نجاد، ووزارة الاستخبارات الإيرانية، لضلوعهما فيما وصفها بأنها «عمليات اعتقال غير مشروعة».

جاءت العقوبات بعد ساعات من مغادرة خمسة مواطنين أميركيين كانوا محتجزين في إيران، في إطار صفقة لتبادل السجناء بين طهران وواشنطن.

واحتجّ أحمدي نجاد بشدة على إبعاده من الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس المحافظ المتشددة إبراهيم رئيسي، في أغسطس (آب) 2021، وقبل الانتخابات، قال أحمدي نجاد إن بلاد «تتجه للانهيار».

وكان أحمدي نجاد قد وجه انتقادات لاذعة إلى الحكومة والقضاء الإيراني خلال فترة الرئيس السابق حسن روحاني، خصوصاً بعد إبعاده من سباق الترشح للانتخابات الرئاسية في 2017.

وبعد تولي حكومة رئيسي، التي ضمت الكثير من المقربين السابقين لأحمدي نجاد، اختفى الأخير من الساحة السياسية الإيرانية.

وعلى غرار الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة، ارتبط اسم أحمدي نجاد بالانتخابات التشريعية المقررة في فبراير (شباط) - مارس (آذار) المقبل.

والشهر الماضي، قال ممثل مدينة تبريز، النائب أحمد علي رضا بيغي، المقرب من أحمدي نجاد، في تصريحات صحافية، إن الؤئيس الأسبق ليست لديه أي خطط لخوض الانتخابات سواء عبر تقديم قائمة مستقلة، أو دعم قائمة بعينها.

ونفى بيغي أن يكون أحمدي نجاد قد اقترب من التحول إلى معارض لنظام الحكم، مضيفاً أنه كان قد حذّر من أوضاع حدثت بالفعل، في إشارة إلى الأوضاع الحالية التي تمر بها البلاد.

ورغم الانتقادات الحادة التي وجهها أحمدي نجاد إلى السلطات، فإن المرشد الإيراني علي خامنئي جدد عضويته في مجلس تشخيص مصلحة النظام، بينما استبعد الرئيس السابق حسن روحاني. وعزا سياسيون إيرانيون تجديد عضوية أحمدي نجاد إلى «اعتقاد المرشد الإيراني من أجل كبح جماحه».

طهران تقول إن أميركا وبريطانيا وألمانيا «تُبدي قلقاً مفتعلاً» بشأن الإيرانيات

منظمة حقوقية: اعتقال والدة فتاة إيرانية دخلت في غيبوبة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة «هنغاو» الحقوقية الإيرانية الكردية على منصة «إكس»، الخميس، إن قوات الأمن قبضت على شهين أحمدي، والدة الفتاة أرميتا غراوند، التي تواجه مصيراً غامضاً بعدما دخلت في غيبوبة على إثر مشادّة وقعت بينها وبين قوات الأمن في مترو طهران بسبب الحجاب، حسبما ذكرت تقارير.

ونفت وكالة الأنباء الرسمية «إرنا» اعتقال والدة الفتاة. ونفت السلطات ما قالته جماعات حقوق الإنسان عن دخول أرميتا غراوند في غيبوبة، الأحد الماضي.

وأفادت «رويترز»، الأربعاء، نقلاً عن ناشطين حقوقيين بارزين إن غراوند دخلت في غيبوبة وفي حالة حرجة بالمستشفى بعد ما قالا إنها مواجهة مع عناصر في مترو أنفاق طهران، بسبب انتهاك قانون الحجاب في البلاد.

واحتجت إيران على الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، بعدما أعرب مسؤولون من الدول الثلاثة عن قلقهم بشأن معاملة السلطات مع النساء والفتيات الإيرانيات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، اليوم الخميس، إن الدول الغربية «تُبدي قلقاً مفتعلاً بشأن النساء والفتيات الإيرانيات».

وكانت وكالة «إرنا» الرسمية قد نشرت فيديو سجلته كاميرا مراقبة في محطة لمترو الأنفاق، ويظهر لحظة دخول غراوند، قبل أن تظهر لقطات أخرى بعد ثوان، حيث كانت أخريات يحاولن مساعدة الفتاة، على إثر تدهور حالتها الصحية.

الاثنين، أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن «إرنا» أنّ «تلميذة تبلغ 16 عاماً» أغمي عليها أثناء صعودها على متن القطار بسبب «انخفاض في ضغط الدم».

ونفى الرئيس التنفيذي لمترو الأنفاق في طهران مسعود دوروستي وقوع أيّ «مشادة لفظية أو جسدية» بين الفتاة «وركاب المترو أو كوادره».

ولم يتضح ما إذا كانت اشتبكت مع الحراس في مدخل المحطة، أو لدى دخولها للقطار.

وقال كنعاني: «بدلاً من التدخل بتصريحات منحازة والتعبير عن قلق غير صادق بشأن النساء والفتيات الإيرانيات، حري بكم أن تشعروا بالقلق إزاء العاملين في مجال الرعاية الصحية والمرضى في الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا ومعالجة وضعهم».

وبدأت الردود الغربية بمنشور وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: «مرة أخرى شابة في إيران تقف على شفا الموت. فقط لأنها ظهرت بشعرها في مترو الأنفاق. هذا أمر لا يحتمل».

وانضم إليها لاحقاً، المبعوث الأميركي الخاص لإيران أبرام بالي، الذي قال على المنصة نفسها، إن واشنطن «مصدومة وقلقة بسبب التقارير التي تفيد بأنّ ما يسمّى بالشرطة الأخلاقية الإيرانية اعتدت» على الفتاة.

وأضاف: «نحن نراقب وضعها الصحّي. نحن نواصل دعم الشعب الإيراني الشجاع، ونعمل مع العالم لمحاسبة النظام على انتهاكاته».

وبالإضافة إلى ذلك، قال بالي إن «الأنباء حول اعتقال المراسلة مريم لطفي أثناء تحقيقها في هذا الاعتداء يُعد تصرّفاً غير مقبول، وإهانة للحرية الصحافية. على النظام الإيراني أن يقلق حول كيفية تعامله مع شعبه بدلاً من الاهتمام في ردع التغطية الإعلامية لانتهاكاته».

وأصبحت قضية أرميتا غراوند محور نقاشات عديدة على شبكات التواصل الاجتماعي.

صورة من فيديو التقطته كاميرا مراقبة ويُظهر لحظة انهيار الفتاة في مترو الأنفاق في العاصمة الإيرانية طهران (متداولة)

«ضغط كبير»

من جهتها، طالبت منظمة حقوق الإنسان في إيران، وهي منظّمة غير حكومية مقرّها النرويج، بـ«تحقيق دولي مستقلّ» في هذه الواقعة، متّهمةً طهران بأنّ لها «تاريخاً طويلاً من تشويه الحقائق وإخفاء الأدلّة على جرائمها».

وقال مدير المنظمة محمود أميري مقدّم، إنّ «الجمهورية الإسلامية تواصل مضايقة النساء وقمعهنّ بحجّة مكافحة انتهاكات الحجاب الإلزامي».

وحسب منظمة «هنغاو»، تتحدر الفتاة من مدينة كرمانشاه، غرب إيران ذي الأغلبية الكردية، وتعيش في طهران. وتتلقى العلاج في مستشفى «الفجر» في العاصمة الإيرانية في وحدة تخضع لمراقبة أمنية مشدّدة وفق المنظمة.

ونشرت المنظمة صورة للفتاة وهي ترقد في سرير مستشفى متّصلة بأنبوب مَعِدي، ورأسها ورقبتها مغطيان بضمادات.

ولفتت المنظمة إلى أن مراسلة صحيفة «شرق» الإيرانية مريم لطفي حاولت غداة الحادث التوجّه إلى المستشفى واحتُجزت لفترة وجيزة.

وقالت المنظمة إن والدَي أرميتا غراوند أجريا داخل المستشفى مقابلة مع وسائل إعلام حكومية إيرانية، مؤكّدة أنّ المقابلة جرت «تحت ضغط كبير»، و«بحضور ضباط أمن رفيعي المستوى».



وتذكّر هذه الواقعة بوفاة الشابة الكردية مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) 2022 أثناء اعتقالها من قبل شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب. وأثارت وفاة أميني موجة احتجاجات استمرّت عدة أشهر قبل أن تفقد زخمها بسبب حملة قمع واسعة تسببت بمقتل أكثر من 550 متظاهراً، حسب منظمة حقوق الإنسان في إيران. وتقول عائلة الشابة إنها توفيت من ضربة تلقتها على الرأس إلا أن السلطات تنفي ذلك.

وأثار دخول أرميتا المستشفى غضباً على وسائل التواصل الاجتماعي بين الإيرانيين الذين طالبوا بتقديم مقاطع مصورة كاملة لما حدث بما في ذلك ما جرى داخل عربة قطار الأنفاق.

وكتبت محامية حقوق الإنسان، جيسو نيا، رئيسة مجلس إدارة مركز توثيق حقوق الإنسان في إيران على موقع «إكس» تقول: «ما زالت لدينا فتاة جميلة أخرى في غيبوبة بسبب جريمة الحجاب السيئ... اسمها أرميتا غراوند. عمرها 16 عاماً فقط».

ودخل قانون جديد للحجاب حيز التنفيذ في إيران يفرض عقوبات جديدة على النساء اللائي لا يرتدينه في الأماكن العامة، ويتّبع الرئيس إبراهيم رئيسي نهجاً متشدداً. وعبّر مسؤولون عن حقوق الإنسان معيّنون من الأمم المتحدة الشهر الماضي، عن قلقهم من القانون.

عشرات القتلى والجرحى... ودمشق ترد بقصف عنيف على إدلب

هجوم دامٍ بـ«المسيرات» على الكلية الحربية في حمص



استعراض عسكري في الكلية الحربية بحمص قبل استهدافها بالمسيرات أمس (سانا)

دمشق: «الشرق الأوسط»

قبل أن تتضح تفاصيل الهجوم على الكلية الحربية في مدينة حمص وإحصاء أعداد الضحايا، شنّت القوات السورية هجوماً عنيفاً على مواقع التنظيمات المعارضة في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا.

وأفادت مصادر إعلامية بقصف نحو 30 موقعاً في مدن وبلدات محافظة إدلب. وقالت مصادر متابعة في دمشق إن الهجوم على الكلية الحربية سيشكل منعطفاً في مسار الأحداث العسكرية على الأرض. ورجّحت فتح دمشق كل الجبهات على إدلب وتمشيط البادية وإعادة خلط الأوراق الساخنة لتفرض واقعاً جديداً.

وقبل أن ينهي أهالي خريجي الكلية الحربية في حمص تهنئة أولادهم، كانت طائرات مسيرة تحوم فوق رؤوسهم، ليدوي بعدها صوت انفجار، سمع دويه في الأحياء الغربية من مدينة حمص.

وقالت مصادر أهلية لـ«الشرق الأوسط» إن الطائرة استهدفت أحد مباني الكلية، بينما كان الأهالي يلتقطون الصور التذكارية بعد انتهاء الاحتفال بتخريج دفعة ضباط وصف ضباط يوم الخميس. وأدى القصف إلى سقوط وإصابة العشرات من الخريجين والأهالي.

وأعلنت الحكومة السورية، الخميس، الحداد لمدة 3 أيام بعد استهداف الكلية الحربية السورية، وتنكيس الأعلام في جميع أنحاء البلاد وفي جميع السفارات والهيئات الدبلوماسية في الخارج طيلة هذه المدة.

وارتفعت حصيلة قتلى استهداف حفل تخريج طلاب ضباط في الكلية الحربية في حمص، بحسب المرصد إلى 100 قتيل، بينهم 9 مدنيين، من ضمنهم امرأة وطفل من ذوي الضباط، وإصابة أكثر من 140 بينهم عشرات المدنيين، وبعضهم بحالات حرجة، ما يرجح ارتفاع حصيلة القتلى، فيما تواصل سيارات الإسعاف نقل القتلى والمصابين من مكان التفجير.

وقالت المصادر إن الأعداد كانت كبيرة لأن الأهالي والمدعوين للحفل كانوا متجمعين بعد انتهاء الحفل لتبادل التهاني والتقاط الصور. ومنهم من كان يتلقى التعليقات والتفاعل على الصور التي تبث من الحفل، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عندما وقع الهجوم.

واتهمت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية، التي لم تورد ذكر رقم حول أعداد الضحايا والمصابين، «التنظيمات الإرهابية المسلحة» بتنفيذ الهجوم. وقالت إن تلك التنظيمات «مدعومة من أطراف دولية معروفة»، دون أن تسميها.

وقالت القيادة العامة، في بيان، إن الهجوم وقع ظهر الخميس على «حفل تخريج طلاب ضباط الكلية الحربية في حمص، عبر مسيرات تحمل ذخائر متفجرة، وذلك بعد انتهاء الحفل مباشرة». وقد أسفر الهجوم عن «ارتقاء عدد من الشهداء من مدنيين وعسكريين ووقوع عشرات الجرحى، بينهم إصابات حرجة في صفوف الأهالي المدعوين من نساء وأطفال، إضافة إلى عدد من طلاب الكلية المشاركين في التخرج».

> مصادر أهلية لـ الشرق الأوسط: الاستهداف جرى بينما كان الأهالي يلتقطون الصور التذكارية

واعتبرت أن «هذا العمل الإرهابي الجبان عمل إجرامي غير مسبوق»، مؤكدة أنها «سترد بكل قوة وحزم على تلك التنظيمات الإرهابية، أينما وجدت، وتشدد على محاسبة المخططين والمنفذين لهذا العمل، الذي سيدفعون ثمنه غالياً». بحسب البيان.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (سبوتنيك)، عن مصدر أمني رفيع المستوى، نفيه وجود وزير الدفاع السوري اللواء علي محمود عباس، لحظة وقوع الانفجار داخل حرم كلية العلوم الحربية في حمص. وقال إن وزير الدفاع حضر الاحتفال وغادر الكلية الحربية فور انتهاء مراسم الحفل، «بينما وقع الاعتداء الإرهابي بعد 21 دقيقة من مغادرة وزير الدفاع للكلية الحربية».

وأفادت صفحات إخبارية موالية للحكومة بارتفاع أعداد ضحايا الهجوم ليتجاوز 100 شخص، كما أصيب العشرات، بينهم إصابات بحالة حرجة، ما يرجّح ارتفاع الحصيلة النهائية. كما تحدثت الصفحات ووسائل إعلام قريبة من الحكومة، بأن عدداً كبيراً من سيارات الإسعاف توجه إلى الموقع.

مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، قال لوسائل الإعلام إن الهجوم أسفر عن وقوع أكثر من 120 قتيلاً وجريحاً، بالتزامن مع تحليق مسيرات فوق الكلية الحربية في حمص، وإنه تم تسجيل أكثر من 11 قتيلاً في مشفى واحد، بينهم امرأة من المدنيين، والباقي ضباط، وقد يكون بينهم مدنيون... مشيراً إلى أن «هيئة تحرير الشام» و«تنظيم داعش» وميليشيات إيران لديها مسيرات في تلك المناطق، مستبعداً أن تكون إسرائيل وراء الهجوم، لأنه لم يسبق لها مهاجمة أهداف هكذا، فهي عادة تستهدف مخازن أسلحة أو مواقع تابعة لإيران أو «حزب الله» اللبناني، ولم يستبعد احتمال أن يكون الانفجار وقع نتيجة خطأ.

وجرى يوم الخميس حفل تخرج في الكلية العسكرية في حمص، وسط البلاد، بحضور ضباط رفيعي المستوى، بينهم وزير الدفاع. وبعد انتهاء الحفل دوى صوت انفجار عنيف، أعقبه استنفار أمني كبير في حمص، بالتزامن مع تحليق طائرات حربية ومروحية تابعة للنظام، أقلعت من مطاري التيفور والشعيرات في أجواء المنطقة.

وبعد هجوم حمص، قصفت قوات الحكومة نحو 30 موقعاً في مدن وبلدات محافظة إدلب، وكانت وزارة الدفاع في دمشق قد أعلنت، يوم الثلاثاء، أنها في إطار عمليات رصد ومتابعة تحركات «لمجموعات المسلحة المعارضة، والرد على اعتداءاتها المتكررة على القرى والبلدات الآمنة ونقاط عسكرية في ريفي حماة وإدلب، تم استهداف مقرات للمسلحين وتحصيناتهم ومرابض مدفعيتهم، ما أدى إلى تدمير تلك المقرات والتحصينات، إضافة إلى تدمير عدد من مدافع الهاون، ومقتل وجرح عدد من عناصر تنظيم (أنصار التوحيد). كما تم تدمير وإسقاط طائرتين مسيرتين في ريف حلب الشمالي».

قيادات كردية تنفي مسؤوليتها

«حرب مسيّرات» تركية رداً على هجوم أنقرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القامشلي: كمال شيخو

أطلقت تركيا «حرب مسيّرات» تستهدف مواقع «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي تشكل وحداتُ حماية الشعب الكردية غالبية قوامها في شمال شرقي سوريا، في إطار ردّها على هجوم استهدف وزارة الداخلية في أنقرة، الأحد الماضي، وأعلن «حزب العمال الكردستاني» المحظور مسؤوليته عنه.

ونفّذت مسيَّرات تركية، الخميس، 17 هجوماً على مواقع لـ«قسد» أسفرت عن 10 قتلى، و5 مصابين على الأقل، وتدمير محطات مياه وكهرباء ومرافق ومنشآت، في حين أسقطت قوات «التحالف الدولي»، بقيادة أميركا، إحدى المسيَّرات. وأعلنت منظمات إنسانية تعمل في الحسكة وقف نشاطها بسبب التصعيد التركي.

وجاءت سلسلة الهجمات بالمسيَّرات غداة إعلان وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، أن منفّذيْ هجوم الأحد في أنقرة أتيا من سوريا، وتلقّيا تدريباً داخل تركيا، مشيراً إلى أن جميع مرافق البنية التحية ومنشآت الطاقة، التابعة لـ«حزب العمال الكردستاني»، ووحدات حماية الشعب الكردية في شمال العراق وسوريا، باتت أهدافاً للقوات التركية.

نفى قائد قوات «قسد» مظلوم عبدي، ما وصفه بـ«مزاعم» مسؤولين أتراك بشأن مرور منفذي هجوم أنقرة من المناطق الخاضعة لسيطرة قواته بسوريا.

ونشر عبدي تغريده في حسابه على منصة إكس، قائلا، إن منفذي هجوم أنقرة: «لم يمرا من مناطقنا كما يزعم مسؤولون أتراك، كما أننا لسنا طرفا في الصراع الداخلي التركي، ولا نشجع على تصاعد وتيرته».

وحذر مظلوم من أن استهداف البنية التحتية «والمصادر الاقتصادية للمنطقة والمدن الآهلة بالسكان يعد جريمة حرب، وقد شهدناه سابقاً».

من جانبها، قالت إلهام أحمد الرئيسة التنفيذية لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة التركية تستخدم سلاح الطائرات دون طيار، «بشكل روتيني لمهاجمة مدننا، والآن تهدد بضرب البنية التحتية في منطقتنا، حيث يعيش 5 ملايين شخص، بما في ذلك تهديد النازحين». وطالبت القيادية الكردية المجتمع الدولي بالتحرك بشكل عاجل «وقبل فوات الأوان، لأن هجمات تركيا تزعزع استقرار المنطقة، مع إمكانية تمكين انتقال سوريا بأكملها إلى ديمقراطية حقيقية دون حكم استبدادي».

ونوهت أحمد، إلى أنها مع التوصل إلى حل سلمي للصراع الكردي التركي داخل تركيا، وأنه يجب مواصلة القيام بذلك «فنحن عارضنا باستمرار أي نوع من التصعيد، ونحث تركيا على الامتناع عن تصدير مشاكلها إلى شمال شرقي سوريا».

وسُمع دويّ انفجار عنيف على طريق الحزام الغربي في القامشلي، ناجم عن استهداف مسيّرة تركية محطة الكهرباء بالقرب من «مستشفى كوفيد» في القامشلي، تزامناً مع تحليق طيران تركي في الأجواء.

وقصفت المسيّرات التركية 17 موقعاً لـ«قسد» شملت منشأة ومقراً مالياً في منطقة مشيرفة، والمنطقة الصناعية «رحبة عسكرية»، بالقرب من مخيم واشوكاني بريف الحسكة، ما أسفر عن إصابة ثلاثة من عمال المنشأة.

كما قصفت منشأة نفط في قرية كرداهول، التابعة للقحطانية، ومحطة قرية آلة قوس في الجوادية، ومحطة تحويل الكهرباء السد الغربي، التي تغذي أجزاء واسعة من مدينة الحسكة وأريافها، ومحطة «سعيدة» النفطية في قرية القحطانية، ومحطة كهرباء على طريق الحزام الغربي بالقرب من «مستشفى كوفيد» في القامشلي.

وفي محافظة حلب، شمال غربي سوريا، قُتل شخصان من عمال التحصينات العسكرية (الأنفاق) باستهداف مسيَّرة تركية لدراجة نارية كانا يستقلّانها على طريق في قرية جلبية بريف عين العرب (كوباني). كما استهدفت مسيّرة تركية ورشة تصليح سيارات في قرية «قصف»، جنوب غربي ناحية صرين. وعلّقت 12 منظمة إنسانية أعمالها في مخيم واشوكاني في ريف الحسكة، احتجاجاً على تعرض المخيم لضربات من المسيَّرات التركية. واستهدفت المسيَّرات التركية بـ3 صواريخ شديدة الانفجار موقعاً بالقرب من المخيم، الذي يضم نحو 16 ألف نازح من رأس العين.

تُجرى الشهر المقبل بمشاركة غير عادية من ألمانيا وأميركا وإيطاليا واليونان وفرنسا

«سلاح الجو» الإسرائيلي لأضخم تدريبات هجوم على إيران

تل أبيب: نظير مجلي

رغم التراجع الملحوظ في فكرة «الخيار العسكري» لمكافحة المشروع النووي الإيراني، كشف سلاح الجو الإسرائيلي، عن استعداده لإجراء تدريبات ضخمة على تنفيذ هجوم حربي.

وقال إن هذه التدريبات ستجري في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بمشاركة غير عادية من سلاح الجو الألماني، وكذلك من سلاح الجو الأميركي والإيطالي واليوناني والفرنسي، في حين ألغت بريطانيا مشاركتها في اللحظة الأخيرة، وقررت الاكتفاء بإرسال مراقبين.

وحسب خطة التدريبات، التي كشفت في لقاء لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي هيرتسي هليفي، وقائد سلاح الجو تومر بار، وقادة أقسام التخطيط والعمليات التنفيذية، فإن المئات من الطيارين سيشاركون فيها. وسيتم إشراك طائرات «إف 35» و«إف 25» و«إف 26» وطائرات تجسس في هذه التدريبات من مختلف الدول المشاركة. والسيناريو الذي ستتدرب عليه القوات يأخذ في الاعتبار احتمال مواجهة 60 طائرة إيرانية من صنع روسي من طراز «سوخوي 35»، ومواجهة أحدث الصواريخ الروسية المضادة للطيران من طراز «إس 400».

وقالت المصادر إن الجيش الإسرائيلي يأخذ بالاعتبار التراجع الذي حصل في جهوزية سلاح الجو، بعدما أعلن نحو ألف ضابط من الطيارين وغيرهم من ضباط سلاح الجو، امتناعهم عن التطوع في الخدمة الاحتياطية، احتجاجاً على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم والجهاز القضائي. وقد امتنع هؤلاء الضباط حتى الآن عن التدريب طوال 9 شهور.

لكن الجيش يبذل جهوداً كبيرة لإخراج هذه التدريبات من قرارهم. ويحاول إقناع الطيارين بأن «قرارهم كان مؤثراً جداً في الشارع الإسرائيلي، ولكن المصالح الأمنية الاستراتيجية تتغلب على أهمية الاستمرار في الاحتجاج».

وتأتي هذه التدريبات تحت عنوان «بلو فلوغ 2023»، التي تجري مرة كل سنتين. وبحسب المصادر الإسرائيلية، فإن العديد من أسلحة الجو في العالم طلبت أن تشارك، لكن طلبها لم يلب، بسبب المشاركة الواسعة لسلاح الجو الألماني. ففي هذه المشاركة ضاعفت برلين قواتها المشاركة؛ لأنها منذ حرب أوكرانيا، قررت مضاعفة قدرات جيشها ورصدت مبلغ 100 مليار يورو لتحديث أسلحتها، بينها صاروخ «حيتس» الإسرائيلي.

وطلب الألمان التدرب على مواجهة الطيارات الروسية الحديثة؛ لأنهم يتحسبون من اتساع نطاق الحرب في أوكرانيا، والاضطرار لخوض صدامات مباشرة مع روسيا.

وقال ناطق عسكري في تل أبيب إن القيادات الإسرائيلية واعية لتراجع احتمالات الخيار العسكري ضد إيران؛ إذ إن الغرب يتعامل بشيء من عدم الاكتراث للمشروع الإيراني، والولايات المتحدة ما زالت تسعى للحلول السياسية.

ومع ذلك، فإن التدريبات ستتركز في قصف وتدمير مفاعلات نووية إيرانية، وستأخذ في الحساب خطر اتساع رقعة الحرب إلى عدة جبهات يشارك فيها سلاح الجو.

وعلى عكس التدريبات السابقة، التي كان يقتصر الطيران فيها على منطقة شرقي البحر المتوسط، ستجري هذه المرة على نطاق واسع في المجال الجوي للشرق الأوسط وأجواء عمق البحر التوسط والبحر الأحمر. وسيتم فيها التدرب على مهام مشتركة لمختلف الدول.

وأكدت المصادر أن 20 قائد سلاح الجو يمثلون 20 دولة سيحضرون هذه التدريبات، كما أن عدة دول سوف ترسل إلى هذه التدريبات مراقبين، بينهم ممثلون عن سلاح الجو في المغرب والإمارات واليابان وبريطانيا.

يذكر أن سلاح الجو الإسرائيلي أجرى تدريبات في اليونان، الشهر الماضي، بمشاركة عشرات الطائرات الحربية. وسيجري خلال السنة الحالية مزيداً من التدريبات الحربية الخاصة بالجيش الإسرائيلي، وسيشارك في بعضها عناصر من الجيش الأميركي ومن جيوش أخرى في العالم.



تدريبات «بلو فلاغ» السابقة (الجيش الإسرائيلي)

مستشفيات لبنان تلجأ إلى خيار «الدمج» تفادياً لشبح الإقفال

بيروت: كارولين عاكوم

بدأت المستشفيات في لبنان تعمل على الحد من تداعيات الأزمة الاقتصادية التي طالتها، على غرار مختلف القطاعات في لبنان، وذلك عبر اتخاذ قرار الدمج، تفادياً للوصول إلى مرحلة الإقفال. وقد تم دمج 6 مستشفيات صغرى مع 3 مستشفيات جامعية حتى الآن، في وقت لا تزال فيه المباحثات جارية لتوسيع الدائرة، وفق ما يقول نقيب أصحاب المستشفيات في لبنان، سليمان هارون.

يأتي هذا القرار بعد عدة تحذيرات سبق أن أطلقتها المستشفيات نتيجة الأزمة الاقتصادية التي أدَّت إلى تعثر عدد كبير منها، إضافة إلى مشكلات أخرى مرتبطة بهجرة الأطباء والممرضين نتج عنها إقفال أقسام كاملة في بعض المستشفيات.

ويوضح هارون قائلاً: «تعثر المستشفيات نتيجة عوامل عدة؛ فإضافة إلى الأزمة المالية التي أدَّت إلى تلويح المستشفيات بالإقفال، فإن هناك نقصاً في العناصر البشرية التي هاجرت من لبنان، وبالتالي جاء قرار الدمج في محاولة لإبعاد شبح الإقفال عن هذه المستشفيات، لا سيما أن معظمها يقع خارج المدن الرئيسية، ما سينعكس سلباً على المواطنين في هذه المناطق».

ويلفت هارون إلى أن تفاقم الأزمة المالية جاء نتيجة تأخُّر الدفع من الجهات الضامنة التابعة للدولة اللبنانية، إضافة إلى التعريفات المتدنية والتراجع الملحوظ لعدد المرضى، مع تراجع قدرة الناس المادية وتفادي المواطنين الذهاب إلى المستشفيات والمراجعات الطبية لعدم قدرتهم على دفع المبالغ الكبيرة، وغياب التغطية اللازمة والكاملة من قبل الجهات الضامنة.

ورغم أن المستشفيات باتت تفرض الدفع بالدولار الأميركي، أو وفق سعر الصرف في السوق السوداء، يؤكد هارون أن هذا الأمر لا يمكن أن يغطي كل التكاليف، حيث إن عدد المرضى الذين كانوا يدخلون إلى المستشفيات، قبل عام 2019، تراجع بنسبة 40 في المائة، بعدما كان يصل إلى 850 ألفاً سنوياً، إضافة إلى أن التعريفات التي كان معمولاً بها بعد الأزمة لم تعد تتعدى الـ65 في المائة عما كانت عليه قبل الأزمة، هذا في حين أن كل المصاريف التشغيلية تُدفع بالدولار الأميركي، نظراً لأن معظمها مستوردة من الخارج.

أما عن هجرة العناصر البشرية، فالمشكلة تكمن، بحسب هارون، في أنها تتركز على من يُعدّون من العناصر «الجاذبة» في هذا القطاع، أي مَن هم في عز عطائهم، وباتوا يملكون الخبرة الكافية والإنتاجية المتميزة، وتتراوح أعمارهم بين 40 و50 عاماً، واختاروا الهجرة مع عائلاتهم، أي أن عودتهم لن تكون سهلة، مذكّراً بأن هذا الأمر أدى إلى اتخاذ أصحاب المستشفيات قراراً بإقفال بعض الأقسام.

من هنا، يرى هارون أن الدمج كان أفضل الممكن، وإن كانت فعاليته محدودة من الناحية المادية، ولكن يبقى أفضل من الإقفال، وهو على عكس اعتقاد البعض، سيؤمن مزيداً من فرص العمل للعاملين في القطاع الطبي، وسيخضعون لبرامج تدريب عالية المستوى، علماً بأنه لن يكون للمستشفيات الكبيرة القدرة على دمج كل المستشفيات المتعثرة؛ إذ إنه يمكن القول إن رُبع المستشفيات في لبنان التي يبلغ عددها 130 متعثرة، وليست مفلسة، مقابل 4 أو 5 مستشفيات كبرى قادرة على عملية الدمج وليس أكثر.

والمستشفيات التي شملها الدمج حتى الآن، هي «سيدة السلام»، و«تل شيحا» و«القرطباوي» و«سان شارل»، التي انضمت إلى مستشفى «أوتيل ديو»، في حين بات مستشفى «كسروان» الطبي تحت إدارة مستشفى «الجامعة الأميركية»، أما مستشفى «البرجي»، فبات خاضعاً لإدارة مستشفى «الروم» في بيروت.

وعن آلية الدمج، يوضح هارون أن المستشفيات المتعثرة التي تم دمجها ستكون خاضعة إدارياً للمستشفى الجامعي الذي دُمجت معه، وهو ما من شأنه أن ينعكس إيجاباً على الخدمات التي تقدمها هذه المستشفيات.

أما من الناحية المالية، فتختلف الأمور بين مستشفى وآخر وفقاً للعقد الذي وقّعه وشروطه، وتتراوح مدته بين 10 سنوات و50 سنة.



أمام مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت (غيتي)

الجيش اللبناني يقفل الحدود... ونائب في «الوطني الحر» يتبنى ترحيلهم بحراً إلى أوروبا

منع البلديات من تلقي مساعدات للنازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفعت السلطات اللبنانية مستوى الإجراءات المتصلة بالنازحين السوريين، وبلغت مستوى منع البلديات من الحصول على أي نوع من الهبات في ما يتعلق بهم، في حين تبنّى نائب في «الوطني الحر» نظرية «تصدير» اللاجئين إلى أوروبا عبر الشواطئ اللبنانية، بالتزامن مع إجراءات مشددة في المنطقة الحدودية مع سوريا، لمنع دخولهم البلاد.

ووجّه وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال، بسام مولوي، كتابين إلى المحافظين، يطلب في الأول «الإيعاز إلى القائمقامين التعميم على البلديات والمخاتير، منع قبول أي نوع من الهبات (مشروطة أو غير مشروطة) منعاً باتّاً من أية جهة كانت، في كل ما يتعلق بالنازحين السوريين، وما قد يؤثر على بقائهم في لبنان وعدم عودتهم الآمنة إلى بلدهم». أما الكتاب الثاني فطلب فيه «الإيعاز إلى القائمقامين التعميم على البلديات والمخاتير، الإفادة دورياً كل 15 يوماً عن التدابير المذكورة في تعميم حول تنفيذ قرارات مجلس الوزراء بشأن أزمة النزوح السوري».

ويأتي تعميما الداخلية، غداة تأكيد الوزير، في مؤتمر صحافي، «إننا لن نقبل بأيّ مساعدات تهدف للتغاضي عن وجود أيّ سوري غير قانوني، ولن نقبل باستباحة بلدنا وتغيير ديموغرافيته مقابل المال». كما طلب، الأربعاء، من كُتّاب العدل «عدم تنظيم أي عقود لسوريين لا يملكون أوراقاً قانونية، وكما يُطبَّق القانون على اللبنانيين، سيتم تطبيقه على السوريين».

وتتزامن الإجراءات الداخلية مع تدابير أمنية مشددة، لمنع تدفق النازحين عبر الحدود. وقالت مصادر ميدانية في شمال لبنان، لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش «فرض تدابير مشدَّدة على الحدود، وأقفلها منعاً لدخول النازحين»، إلى جانب «تدابير أخرى على الطرق المؤدية من الحدود إلى الداخل شملت التدقيق في العابرين».

تحديات الجيش

ويقرّ الجيش بأن الأزمة الأخيرة تمثل تحدّياً جديداً له. وقال قائد الجيش، العماد جوزيف عون، في تصريح، الخميس: «لعلّ أزمة النزوح السوري هي أشدّ التحديات التي تواجه الجيش حاليّاً، سواء التسلل عبر الحدود البرية أم الهجرة غير الشرعية عبر البحر». وأضاف: «لقد ازدادت موجات النزوح، في الأشهُر الماضية، بشكل لافت، وحذّرنا منها مراراً، وطالبنا الجميع بتحمّل مسؤولياتهم، كلٌّ من موقعه»، لافتاً إلى أن الجيش «يتصدر وحده حاليّاً لهذا التحدي، رغم كل التعقيدات الجغرافية واللوجستية والعددية، ويتعرّض يوميّاً لحملات مشبوهة ضده».

وحيّا عناصر وضباط الجيش «الذين يبذلون قصارى جهودهم، للحد من النزوح وتداعياتِه»، كما حيّا «عناصر القوات البحرية على جهودهم في ما يخص حماية الحدود البحرية، ومكافحة الهجرة غير الشرعية عبر البحر، أمام كلّ الصعوبات والإمكانات المتواضعة».

قائد الجيش: لعل أزمة النزوح السوري أشد التحديات حالياً

وفي سياق التدابير الأمنية، قال النائب ميشال ضاهر إن «القوى الأمنيّة، وخصوصاً الجيش والأمن العام، قاموا ويقومون بواجباتهم في قضيّة النازحين، إلا أنّ الإنجاز الأكبر يتطلّب وحدة موقفٍ داخلي، وتعاطياً أكثر جديّة من الحكومة المقصّرة جدّاً في هذا الملف». وأضاف: «على الحكومة أن تضع الخلافات بين وزرائها جانباً، وتقوم بواجباتها على هذا الصعيد. هذه ليست كرة نار. هي مسؤوليّة وطنيّة ومصيرية والتاريخ سيحاسب».

تصعيد سياسي

وتتزامن التدابير والإجراءات مع تصعيد سياسي بلغ أوْجَه، الخميس، بتبنّي النائب في كتلة «التيار الوطني الحر» ادغار طرابلسي، نظرية «تصدير» اللاجئين إلى السواحل الأوروبية عبر البحر. وقال طرابلسي، في تغريدة له عبر منصة «إكس»: «قبل أكثر من 4 آلاف سنة، صدّرنا الحرف والأرجوان والعقول من شواطئنا إلى أوروبا، وساهمنا ببناء حواضرها. الآن يجوز تصدير النازحين لهم، ونعطيهم فرصة أكبر ليبرهنوا إنسانيتهم ويطبقوا نظريات الدمج، ولهم منا شهادات حُسن سلوك بالمقابل». وتابع: «لدينا 220 كيلومتراً من الشواطئ لتصدير النازحين إلى العالم المتحضر الحنون».

بدوره، أكد عضو تكتل «الجمهورية القوية»، النائب غياث يزبك، في حديث إذاعي: «أن خطتنا لإعادة النازحين السوريين شاملة، ولا تقتصر على عريضة نوقّعها»، لافتاً إلى «أن الخطة تتضمن تحريك الحكومة اللبنانية لتحفيزها وإلزامها وإجبارها على القيام بواجباتها تجاه هذا الملف الكبير والخطير؛ وهو الاجتياح السوري المتجدد للأراضي اللبنانية، فهذه هي الوسيلة الأرقى والأفعل». وواصل انتقاداته لمفوضية اللاجئين، قائلاً: «عندما تنحرف مؤسسة أممية كالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين عن المسار الأساسي الذي وجدت لأجله أي التخفيف من أعباء وآلام النازحين والتخفيف عن الدول المضيفة، وأمام تلكؤ الدولة اللبنانية المتنكرة لدورها والغائبة عن السمع في هذا الملف، لم نعد نملك سوى خيار المواجهة».

وقال يزبك: «لدينا شِبه ثقة بأن الوجود السوري الكثيف والمستجدّ، وموجات النزوح التي تحصل في الأشهر الأخيرة هي عملية إغراق طابعها سياسي، والنظام السوري وحلفاؤه في لبنان وتحديداً (حزب الله)، يديرون الظهر عن النزوح السوري؛ لأنهم يستفيدون من وجوده في السياسة».

أحد مخيمات النازحين السوريين في منطقة البقاع اللبنانية (أ.ب)

مساعٍ للتمديد لقائد الجيش اللبناني بعد انتهاء ولايته

بيروت: محمد شقير

تُبدي معظم البعثات الدبلوماسية المعتمَدة لدى لبنان قلقاً مزدوجاً حيال دخول لبنان فراغاً رئاسياً مديداً يمكن أن ينسحب على قيادة الجيش، وتسأل في حال أن التنقيب عن النفط تقدم على «التنقيب» عن رئيس الجمهورية، هل تستمر معركة شد الحبال بين قائد الجيش العماد جوزف عون، ووزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال العميد المتقاعد موريس سليم، بالإنابة عن رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، ووريثه السياسي رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، الذي لا يترك تهمة إلا ويُلصقها بقائد الجيش، وآخرها اتهامه بتسهيل دخول السوريين إلى لبنان عبر المعابر غير الشرعية؟

وتستغرب هذه البعثات، كما تقول مصادرها لـ«الشرق الأوسط»، استمرار باسيل في حملته على العماد عون، رغم أنها كانت قد أُحيطت علماً بأن وحدات الجيش المرابطة على الحدود اللبنانية - السورية تمكّنت حتى الساعة من إبعاد أكثر من 18 ألف سوري حاولوا «التسلل» إلى الأراضي اللبنانية عبر المعابر غير الشرعية الممتدة في معظمها على طول الحدود المشتركة بين البلدين والتي يقدّر طولها بأكثر من 375 كلم، وترى أن هناك ضرورة لتحييد الجيش عن تصفية الحسابات بإبعاد عون من السباق الرئاسي.

فمعركة شد الحبال التي يقودها باسيل واضطرار قائد الجيش للرد عليه، وإن كان لا يسمّيه، آخذةٌ في التصاعد بالتلازم مع انسداد الأفق أمام انتخاب رئيس للجمهورية، رغم أن الموفد القطري الشيخ جاسم بن فهد آل ثاني، سعى، من خلال لقاءاته رؤساء الكتل النيابية والقيادات المعنية بإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزّم، إلى إحداث خرق، تحضيراً لزيارة وزير الدولة القطري محمد بن عبد العزيز الخليفي، فيما لم يصدر أي موقف من اللجنة الخماسية حيال التحرك القطري ريثما تتضح الصورة فور عودة الموفد الرئاسي الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، إلى بيروت لتجديد مساعيه بحثاً عن خيار ثالث من خارج المرشحين: النائب السابق سليمان فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور.

لكن مصادر نيابية أكدت لـ«الشرق الأوسط»، نقلاً عن الموفد القطري، أن تحركه يأتي بالتنسيق مع اللجنة الخماسية ولا يتعارض مع المهمة الموكلة إلى لودريان، وقالت إنه طرح 4 أسماء في معرض استمزاج الآراء حول الخيار الرئاسي الثالث، هم، حسب الترتيب: العماد جوزف عون، المدير العام للأمن العام بالإنابة، واللواء آلياس البيسري، النائب نعمت أفرام، والوزير السابق زياد بارود. من دون أن يقفل الباب أمام من التقاهم بإضافة أسماء جديدة، على أن يعود القرار النهائي للبرلمان، لأنه وحده يمسك بزمام المبادرة لوقف الفراغ المديد في رئاسة الجمهورية.

ولم تُفلح حتى الساعة الوساطة التي قام بها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي برعايته أكثر من لقاء بين الوزير سليم والعماد عون في محاولة لإصلاح ذات البين بينهما، إضافةً إلى مبادرة مدير المخابرات في الجيش العميد أنطوان قهوجي، بجمعهما في مكتبه في اليرزة من دون أن يؤدي استمرار خلافهما إلى حجب ما يتطلبه الجيش من احتياجات، كون سليم لا يتردد في التوقيع على كل الطلبات التي تحال إليه من قيادة الجيش.

لكنّ المعركة بينهما لن تدوم طويلاً في حال استمرار الشغور الرئاسي إلى ما بعد العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل، وهو الموعد المحدد لإحالة العماد عون إلى التقاعد، لأنه من غير الجائز، كما تقول المصادر الدبلوماسية لـ«الشرق الأوسط»، أن يُترك مصير المؤسسة العسكرية للقضاء والقدر في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان.

وفي هذا السياق، تلفت مصادر سياسية بارزة إلى أن الفراغ الرئاسي لا يجوز أن ينسحب على المؤسسة العسكرية، وأن هناك ضرورة لتفاديه لئلا يسقط ما تبقى من الهيكل على رؤوس اللبنانيين، خصوصاً أن إسناد قيادة الجيش بالإنابة إلى الضابط الأقدم والأعلى رتبة، لا يشكل فقط مخالفة لقانون الدفاع، وإنما وجوده على رأس المؤسسة لا يفي بالغرض المطلوب، ولا يملك صلاحيات إصدار القرارات بشغور منصب رئيس الأركان الذي ينوب عن العماد عون فور إحالته إلى التقاعد.

وتؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن انتداب العضو المتفرّغ في المجلس العسكري اللواء بيار صعب لينوب عن العماد عون بمرسوم يصدر عن الوزير سليم يُشكل مخالفة لقانون الدفاع ويُقحم البلد في اشتباك سياسي هو في غِنى عنه، مع إصرار الطائفة الدرزية على تعيين رئيس للأركان خلفاً للواء أمين العرم الذي أُحيل إلى التقاعد، كون هذا المنصب من حصتها.

وتكشف عن أن إحالة العرم إلى التقاعد ومعه اللواءان مالك شمص مدير الإدارة في الجيش، وميلاد إسحاق المفتش العام، تعني أنه يتعذّر على المجلس العسكري الانعقاد برئاسة العماد عون لعدم توافر النصاب المطلوب لانعقاده، وهذا ما يكمن وراء تكليف مَن تبقى في المجلس العسكري بتدبير وتسيير أمور المؤسسة العسكرية، خصوصاً أن تكليف ضابطين خلفاً لشمص وإسحاق لا يعطيهما الحق في حضور اجتماعات المجلس العسكري لأن دورهما يقتصر على تدبير شؤونها، وإنما على نطاق ضيق، فيما قانون الدفاع يَحول دون تكليف الضابط الأعلى رتبة بتولّي رئاسة الأركان بالنيابة عن اللواء العرم.

وتؤكد أن الوزير سليم لا يزال يرفض الموافقة على التمديد لقائد الجيش وملء الشغور في المجلس العسكري بذريعة امتناعه عن التوقيع على ما هو مطلوب منه في غياب رئيس الجمهورية، وتقول إن تمديد الشغور الرئاسي إلى ما بعد إحالة العماد عون إلى التقاعد سيفتح الباب أمام توزّع الضغوط بين الداخل والخارج لإقناعه بوجوب إعادة النظر في موقفه لجهة القيام بكل ما هو مطلوب منه، لأن انتقال الفراغ إلى المؤسسة العسكرية يمكن أن يأخذ البلد إلى مكان آخر كونه المؤسسة الأم، وتشكّل إلى جانب المؤسسات الأمنية الأخرى صمام الأمان لحماية السلم الأهلي والحفاظ على الاستقرار ومنع تدحرجه إلى مزيد من الانهيار.

نقص حاد في علاجاتها... وطرفا الحرب يحدّان من وصول الأدوية

الكوليرا وحمى الضنك والملاريا تفتك بثماني ولايات سودانية

ودمدني (السودان): أحمد يونس

تفشت بصورة وبائية أمراض حمى الضنك والملاريا والكوليرا، في عدد من ولايات السودان، إثر خروج 70 في المائة من المنشآت الصحية عن الخدمة بسبب الحرب المستمرة في البلاد منذ نحو نصف عام. وناشدت وزارة الصحة في ولاية القضارف (شرق)، وهي الولاية الأكثر تضرراً، المنظمات الدولية تقديم الدعم اللازم للقضاء على حمى الضنك.

وازدادت الإصابات بحمى الضنك والكوليرا، إضافة إلى حمى الملاريا، لا سيما في ولايتي القضارف والجزيرة (وسط) بصورة وبائية، في وقت تواجه فيه البلاد نقصاً حاداً في الأدوية والكوادر الطبية، في حين يتهم متطوعون طرفَي القتال الدائر في الخرطوم بالاستيلاء على الأدوية المقدمة على شكل مساعدات، ويتهم متطوعون الجيش بمنع وصول الأدوية منعاً لوصولها إلى قوات «الدعم السريع»، وذلك وفقاً لصحيفة «سودان تربيون».

شح الأدوية ونقص الكوادر

وازدادت حالات الإصابة بوباء الكوليرا في مناطق في العاصمة الخرطوم، التي تنعدم فيها الخدمات الصحية بشكل شبه كامل، مع شحّ شديد في الأدوية المنقذة للحياة، في حين تواجه الكوادر الطبية صعوبات جمة في الوصول إلى المشافي والمرضى، إلى جانب معاناتهم من شح المعونات الطبية.

وانتشرت الكوليرا على نطاق واسع في منطقة شرق النيل (الخرطوم بحري)، وهي المنطقة التي لا يزال يعيش فيها عدد كبير من السكان الذين لم يغادروا الخرطوم. وقال مواطنون من القضارف لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن حمى الضنك متفشية في الولاية بشكل وبائي، إلى جانب تفشي الإسهالات المائية، في حين كشفت وزارة الصحة في الولاية عن وفاة نحو 15 شخصاً وإصابة نحو 250 بإسهالات مائية، وتسجيل أكثر من 800 إصابة بحمى الضنك ووفاة عشرة منهم.

خطة ينقصها التمويل

ونقلت تقارير صحافية عن مدير طوارئ الصحة في القضارف، أنور بانقا، انطلاق ما سماه الجولة الثالثة من الجهود لحملة القضاء على حمى الضنك والإسهالات المائية خلال الأيام المقبلة؛ بهدف القضاء على الوباءين بصورة جذرية. بيد أنه اشتكى من عدم توفر التمويل الكافي، سواء من الحكومة أو المنظمات الإنسانية، وناشد المسؤول الصحي المنظمات وحكومة الولاية تسريع توفير التمويل في الوقت المناسب، في الوقت الذي تعدّ فيه الولاية الأكثر تضرراً من الحميات والإسهالات المائية.

ونقلت «سودان تربيون» عن المتحدث باسم غرفة طوارئ شرق النيل في العاصمة الخرطوم، معاذ شمس الدين، أن مستشفى «البانجديد»، وهو من المستشفيات القليلة التي تعمل في الخرطوم، استقبل نحو 40 إصابة بالكوليرا خلال الفترة من مطلع الشهر الحالي وحتى الثالث منه، بينها 4 حالات انتهت بالوفاة، ووصل إجمالي الإصابات منذ اكتشاف المرض الأسبوع الأخير من سبتمبر (أيلول) الماضي إلى نحو 119 إصابة.

8 ولايات مصابة

وانتقد شمس الدين رفض الجيش دخول كميات كبيرة من الأدوية مقدمة من منظمة الصحة العالمية، مشيراً إلى وصول الأدوية إلى قوات «الدعم السريع»، ونقص حاد في الأدوية والكوادر الطبية في المستشفى الوحيد الذي يعمل في ضاحية الحاج يوسف. وأوضح التقرير التراكمي لحمى الضنك في ولاية الجزيرة، إصابة نحو 82 حالة بحمى الضنك، خلال الفترة من 23 سبتمبر (أيلول) وحتى 2 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بينها 64 حالة مؤكدة وحالتا وفاة، بينما عُزل نحو 62 مصاباً في المنازل والمستشفيات. ونسبت الصحيفة إلى وزير الصحة السوداني المكلف، هيثم محمد إبراهيم، قوله في وقت سابق، إن وباء حمى الضنك ينتشر في 8 ولايات، هي: البحر الأحمر، كسلا، القضارف، الجزيرة، سنار، شمال كردفان، جنوب كردفان، شمال دارفور.

عندما كان الجنود المصريون يعبرون قناة السويس، ونظراؤهم السوريون يقتحمون مرتفعات الجولان، بعد ظهيرة يوم السادس من أكتوبر عام 1973، ربما لم تدر في خلدهم تلك الحسابات المعقدة والتحولات غير المسبوقة التي ستلي المعارك العسكرية. لكن هذا ما حدث على أي حال -بدرجات متفاوتة- في ساحات السياسة والدبلوماسية، لتدخل المنطقة في حقبة «ما بعد أكتوبر» منعطفاً جديداً تقاطعت فيه مصائر العرب مع استراتيجيات الدول الكبرى.

واليوم، وبعد نصف قرن على «يوم المفاجأة» العربي لإسرائيل، تبدو صورة الحدث منقسمة بين فخر وطني لا يزال راسخاً في الأذهان، ومعاهدات لافتة تضمن لها القوى الكبرى السريان.

وبين هذا وذاك، انتهاكات واعتداءات تخبو حيناً وتتفجر أحياناً.

علاقات «ما بعد أكتوبر» لم تستطع اختراق جدار الرفض الشعبي

مصر وإسرائيل... سلام «بارد» أم تفاهم ممتد؟

القاهرة: أسامة السعيد

خمسون عاماً مرَّت على «آخر المعارك» بين مصر وإسرائيل، تخللتها نحو 45 عاماً من السلام بين البلدين، سلام يصفه البعض بأنه «بارد»؛ إذ يقتصر على العلاقات الرسمية، دون أن يمتد إلى تطبيع شعبي، فلا يزال «الحاجز النفسي» تجاه إسرائيل قائماً، لم تستطع سنوات السلام أن تخترقه، فيما يرى آخرون أن «صمود» حالة السلام بين القاهرة وتل أبيب في ظل تحولات داخلية وعواصف إقليمية «يمثل نجاحاً بحد ذاته».

ووقّع الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحم بيغن معاهدة سلام في 26 مارس (آذار) 1979 برعاية الرئيس الأميركي جيمي كارتر، غير أن العلاقات الثنائية لا تزال محصورة على الجوانب الرسمية، سواء في جوانبها الدبلوماسية أو الأمنية، بينما اتخذت العلاقات الاقتصادية اتجاهاً تصاعدياً قبل عقدين، عندما سعت الولايات المتحدة إلى تشجيع البلدين على مزيد من التعاون، يتجاوز الجمود السياسي والرفض الشعبي المصري للتطبيع، وذلك من خلال اتفاقية إنشاء المناطق الصناعية المؤهلة في مصر (كويز) عام 2004، التي سمحت بالوصول المُعفى من الرسوم الجمركية إلى السوق الأميركية للسلع المنتجة مع ما لا يقل عن 10,5 في المائة من المدخلات الإسرائيلية.

أزمات وتفاهمات

ورغم اتجاه عدد من رجال الأعمال لتجاوز «حاجز الصمت» في العلاقات بين البلدين فإن حجم التبادل التجاري بين البلدين بقي محدوداً، وبلغ خلال العام الماضي 270 مليون دولار سنوياً، إذ تُصدّر إسرائيل لمصر بضائع بقيمة 150 مليون دولار، في حين تستورد منها ما قيمته 115 مليون دولار، وفقاً للإحصاءات الإسرائيلية الرسمية لوزارتَي «الصناعة والتجارة» و«الاقتصاد»، فيما لا تتوافر بيانات مصرية محدَّثة في هذا الشأن.

وإلى جانب التعاون الاقتصادي «المحدود» استطاعت العلاقات بين البلدين تخطي مجموعة من الأزمات ارتبط بعضها بحوادث ذات طابع أمني، كبعض الاعتداءات الحدودية، كان آخرها حادث معبر العوجة في يونيو (حزيران) الماضي، الذي أدى إلى مقتل 3 جنود إسرائيليين وفرد أمن مصري، قال بيان للجيش المصري إنه كان «يلاحق مهربين على الحدود مع إسرائيل».

ولم يكن ذلك الحادث هو الأول من نوعه، ففي أكتوبر (تشرين الأول) 1985 وقعت عملية «رأس برقة»، التي نفّذها الجندي المصري سليمان خاطر، حيث قتل سبعة إسرائيليين في منطقة حدودية بين البلدين.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2004 احتجت مصر على مقتل ثلاثة من قوات الأمن المركزي المصري بعدما أطلقت دبابة إسرائيلية قذيفة عبر الحدود بين مصر وقطاع غزة، وفي أغسطس (آب) 2011 أدت غارة جوية إسرائيلية على الحدود المصرية جنوب رفح إلى مقتل 5 مجندين من حرس الحدود المصرية، وقدمت إسرائيل لاحقاً اعتذاراً رسمياً.

كما صمدت العلاقات بين البلدين في وجه النزاعات الإقليمية من بينها الحروب في لبنان (1982 و2006)، والانتفاضتان الفلسطينيتان (1987 و2000) وفي مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على قطاع غزة، التي استطاعت القاهرة توظيف اتصالاتها مع تل أبيب لوقفها عدة مرات، فيما عُدّ نجاحاً مصرياً على المستويين الإقليمي والدولي.

ورغم تحولات نظام الحكم في مصر وتبدل الحكومات في إسرائيل، فإن العلاقات بين البلدين حققت قدراً من الاستقرار، لكنّ ذلك لم يفلح في تغيير الموقف الشعبي الرافض للتطبيع مع إسرائيل، والذي بلغ ذروته عقب أحداث 25 يناير (كانون الثاني) عام 2011 عندما اقتحم متظاهرون غاضبون شقة ملحقة بالسفارة الإسرائيلية، وأنزلوا عَلَم إسرائيل من أعلى المبنى الذي توجد به، كما أنهت مصر الاتفاق طويل الأجل الذي كانت تزوّد بموجبه إسرائيل بالغاز الطبيعي بعد أن تعرض خط الأنابيب العابر للحدود لأعمال تخريب متكررة.

واقعية رسمية

ويُرجع الدكتور أحمد يوسف، أحمد أستاذ العلوم السياسية والعميد السابق لـ«معهد البحوث العربية»، صمود علاقة السلام بين مصر وإسرائيل إلى احترام مصر التزاماتها الدولية، إضافة إلى ما يصفها بـ«اعتبارات الواقعية السياسية»، في ظل الظروف الإقليمية والدولية.

ويشير أحمد في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» إلى أن العلاقة بين الطرفين تبدو بالفعل «سلاماً بارداً»، إذ بقيت مقصورة على الأطر الرسمية وفي حدها الأدنى الذي تستوجبه الترتيبات الأمنية والدبلوماسية، لكنها «لم تنتقل أبداً إلى مرحلة السلام الدافئ، على الأقل شعبياً».

وفي حين يتفق الدكتور مصطفى كامل السيد، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والجامعة الأميركية، مع فكرة استمرار الرفض الشعبي لتطبيع العلاقة مع إسرائيل، إلا أنه يرى أن ثمة تطورات في العلاقات الرسمية بين الجانبين، خصوصاً مع تعدد لقاءات المسؤولين في البلدين، ومشاركة مصر في «منتدى النقب» الذي يضم دول عدة بينها إسرائيل والولايات المتحدة ويتولى تنسيق السياسات بين الدول المشاركة.

ويذهب السيد في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» إلى أن السلام الرسمي مع إسرائيل «لم يعد بارداً»، وأن موافقة إسرائيل على تجاوز مصر بعض قيود وجود قواتها في سيناء، وفقاً لنصوص اتفاق السلام مثّل تجسيداً لحالة «الاعتماد المتبادل» بين البلدين، وبخاصة في المجالين الاقتصادي والأمني، لكن الرفض الشعبي «يكاد يكون مطلقاً»، مستشهداً برفض الأحزاب والنقابات المصرية إقامة أي علاقات مع نظيراتها في إسرائيل، ويشير كذلك إلى تراجع لقاءات مثقفين من البلدين كما كان يحدث في سنوات سابقة.

ويعتقد الدكتور عماد جاد، مستشار «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» والعضو السابق في مجلس النواب المصري، أن العلاقات المصرية - الإسرائيلية تشهد حالياً موجتها الثالثة التي يصفها بـ«السلام الساخن»، بعدما تجاوزت موجة السلام الرسمي «البارد»، و«الحرب الباردة» التي تزامنت مع أحداث إقليمية عاصفة كالغزو الإسرائيلي للبنان والانتفاضتين الفلسطينيتين، وما أتبع تلك الأحداث من استدعاء للسفير المصري في تل أبيب.

ويضيف جاد في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» أن زيادة عدد القوات المصرية في المنطقة (ج) من سيناء، من نحو 750 جندياً من قوات حرس الحدود إلى 35 ألف جندي مصري بكامل العتاد لمحاربة الإرهاب بعد 2013، يعني وجود تنسيقات مصرية - إسرائيلية، فضلاً عن المصالح الاقتصادية المتبادَلة بعد اكتشافات الغاز، والتي خلقت إطاراً إضافياً للتنسيق والتعاون في إطار «منتدى غاز شرق المتوسط» الذي تشارك فيه إسرائيل، وتستضيف القاهرة مقره.

حظر التطبيع

ورغم أن أكثر من 65 في المائة من المصريين وُلدوا بعد اتفاقية السلام مع إسرائيل، فإن ثمة مؤشرات عدة على الرفض الشعبي للتطبيع مع إسرائيل، إذ تحظر الأحزاب والنقابات المهنية والفنية والتجمعات الثقافية في مصر على أعضائها كل أشكال «التطبيع»، وتصر نقابة الصحافيين المصريين على تجديد ذلك الحظر دورياً. وتعرّض الممثل المصري محمد رمضان لحملة انتقادات عنيفة قبل 3 أعوام بعد نشر صورة تجمعه بالمغني الإسرائيلي عومير آدم، في دبي، واضطر رمضان إلى الاعتذار.

فيما واجه البرلماني المصري السابق والإعلامي توفيق عكاشة، عقوبة الفصل من البرلمان عقب دعوته السفير الإسرائيلي في مصر إلى منزله عام 2016، وهو ما تسبب في تعرضه لهجوم غير مسبوق، وهمّ أحد النواب بضربه خلال جلسة مناقشة قرار فصله من البرلمان.

كما مثّلت المنافسات بين رياضيين مصريين وإسرائيليين في محافل دولية مؤشراً كذلك على الموقف الشعبي المصري، إذ غالباً ما تنتهي تلك المنافسات بانسحاب اللاعبين المصريين، أو برفضهم مصافحة منافسيهم، وفي بعض الأحيان شهدت تلك المقابلات أحداث عنف على غرار ما وقع في مواجهة منتخبَي كرة اليد بالبلدين في هولندا عام 1995 حيث أُصيب فيها خمسة لاعبين إسرائيليين.

ورغم تلك الوقائع، فإن الدكتور عماد جاد يرى أن ثمة «خفوتاً في حدة الرفض الشعبي تجاه إسرائيل»، مرجعاً الأمر إلى اتخاذ بعض الفصائل الفلسطينية ومنها «حماس» مواقف يصفها بـ«المعادية للمصالح المصرية»، مثل اتهامها باقتحام السجون إبان أحداث 25 يناير 2011، أو إقامة علاقات مع دول مثل قطر وإيران وتركيا في فترة التوتر مع مصر عقب 2013.

كما يشير البرلماني المصري السابق إلى تراجع أولوية القضية الفلسطينية لدى جموع المصريين بسبب انشغالهم بالهموم المعيشية، فلم تعد تخرج مظاهرات عند وقوع عدوان إسرائيلي على الفلسطينيين، كما كسر الكثير من الصحافيين حظر التطبيع وزاروا إسرائيل، من بينهم نقيب الصحافيين الراحل مكرم محمد أحمد.

في المقابل، يرى الدكتور أحمد يوسف أحمد، الرفض الشعبي المصري للتطبيع مع إسرائيل «لا يزال قوياً»، ويصفه بـ«الموقف بالغ التميز»، إذ يعكس التزاماً بموقف النظام العربي ألّا يتم التطبيع إلّا بعد حل القضية الفلسطينية، لافتاً إلى أن السلطات المصرية «لم تحاول في أي مرحلة منذ توقيع اتفاق السلام مع إسرائيل أن تضغط على النقابات والأحزاب لتغيير مواقفها، أو تحاول غسيل دماغ مواطنيها لقبول التطبيع مع إسرائيل».


السادات وبيغن يتعانقان بعد توقيع اتفاقية السلام برعاية كارتر في البيت الأبيض (أ.ف.ب)

خرق رجال أعمال «جدار الصمت» لم يرفع التبادل التجاري عن 270 مليون دولار



جندي إسرائيلي بالقرب من موقع حادث أمني اتَّهمت تل أبيب جندياً مصرياً بتنفيذه يونيو الماضي (رويترز)



حصار بيروت يصدم... و«صبرا وشاتيلا» تُروع... واستهداف غزة متواصل

حروب إسرائيل بعد 1973... كيف بدأت وإلى أين انتهت؟

بيروت: يوسف دياب

استفاق اللبنانيون في 6 يونيو (حزيران) 1982 على عملية عسكرية إسرائيلية واسعة، وصلت إلى بيروت وأثارت صدمة داخل وخارج البلد الذي تحولت نصف مساحته تقريباً ساحة مشتعلة، احتل خلالها الإسرائيليون، الجنوب وبيروت وأجزاء من جبل لبنان والبقاع.

والغزو الذي سمّته إسرائيل «عملية سلام الجليل»، كان أوسع عملية عسكرية تخوضها تل أبيب بعد حرب أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، ذلك أن «عملية الليطاني» التي أطلقتها في 14 مارس (آذار) 1978، كانت محدودة في جنوب ضفة «نهر الليطاني» جنوب البلاد.

ويُعتقد أن حجم العملية كان الأكبر بالنسبة لإسرائيل؛ إذ زجت بآلاف الجنود بقيادة آريل شارون الذي كان وزيراً للدفاع آنذاك، وأدى الاجتياح إلى إنهاك المؤسسات الحكومية اللبنانية المضطربة أصلاً جراء الحرب الأهلية (1975: 1990)، وحوّل لبنان ساحة حرب ما بين الإسرائيليين، والقوات الفلسطينية، والأحزاب اللبنانية، والجيش السوري.

كانت ذريعة الإسرائيليين أن عمليتهم رداً على محاولة اغتيال سفير تل أبيب في لندن شلومو أرجوف، في 3 يونيو 1982، والتي نفذتها جماعة «فتح - المجلس الثوري» (المنشقة عن «منظمة التحرير الفلسطينية») بقيادة أبو نضال.

وتمثلت أهداف تل أبيت في: إجلاء كل القوات العربية عن لبنان ومن ضمنها الجيش السوري، وتدمير «منظمة التحرير الفلسطينية» بقيادة ياسر عرفات، وتوقيع اتفاقية سلام مع الحكومة اللبنانية، وضمان أمن المستوطنات الإسرائيلية الشمالية.

استمرت الحرب الإسرائيلية على لبنان حتى عام 1985 وأسفرت عن سقوط نحو 17 ألف قتيل وإصابة أكثر من 30 ألف شخص من اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين، وانسحبت بعدها القوات الإسرائيلية إلى خلف الشريط الشائك في جنوب لبنان.

وصحيح أن الحرب بشكلها المعروف انتهت عام 1985، إلا أن آثارها لم تنتهِ حتى 25 مايو (أيار) من عام 2000 عندما انسحب الجيش الإسرائيلي وأعوانه فعلياً من جنوب لبنان.

صبرا وشاتيلا

مثّلت مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا التي بدأت في 16 سبتمبر (أيلول) 1982 واستمرت ليومين، وراح ضحيتها أكثر من 800 قتيل، غالبيتهم من النساء والأطفال الفلسطينيين والبنانيين، الصورة الأكثر مأساوية لهذه الحرب.

ولا تزال مشاهد تلك المجزرة عالقة في ذاكرة المواطن اللبناني حسن حرب، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: إن «قوات الاحتلال الإسرائيلي وبعض الميليشيات اللبنانية التي كانت تساندها، ارتكبت أبشع مجزرة بتاريخ البشرية، بعد خروج المقاتلين من بيروت (الغربية) نتيجة اتفاقية وقف إطلاق النار».

ويروي حرب الذي كان منضوياً في تنظيم «المرابطون»، أن «آريل شارون (رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل) تعهّد وقف الأعمال العسكرية فور خروج مقاتلي (فتح) و(المرابطون) وتحالف أحزاب القوى الوطنية والإسلامية، لكن وما إن تأكد من خلو بيروت من المسلحين، أشرف شخصياً (شارون) على تنفيذ المجزرة بدمٍ بارد».

ورغم ذكراها المؤلمة التي عايشها بعد تسليم سلاحه، يقول حرب: إن «الإسرائيليين افتتحوا المجزرة بقتل رجل مسّن يبلغ من العمر 83 عاماً أمام محله الذي كان يبيع من خلاله الكعك عند مدخل صبرا». ويضيف: «الجرائم بحق الأبرياء ارتُكبت بالرصاص، والسكاكين والفؤوس وفسخ الشخص إلى نصفين».

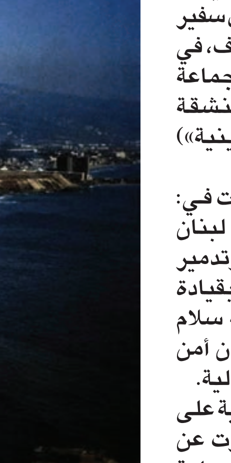
شاهد آخر على مجزرة «صبرا وشاتيلا» هو المسعف عبد القادر الترك، والذي كان يعمل حينها في فرق انتشال جثث القتلى من صبرا وشاتيلا، يشير إلى أن «أغلب المقاتلين الذين سلّموا أسلحتهم اقتادهم الإسرائيليون إلى داخل المدنية الرياضية في بيروت وأعدموهم ميدانياً».

وأوضح الترك لـ«الشرق الأوسط»، أن «قوات الاحتلال الإسرائيلي كانت بصدد استكمال مجازرها، إلّا أن انبعاث الروائح الكريهة لجثث القتلى بالشوارع وارتفاع درجات الحرارة جعلها تتوقف وتنكفئ».

وقال: «لقد اضطر الإسرائيليون وشركاؤهم اللبنانيون، إلى طمر عشرات القتلى بالردم والأتربة لتخفيف الروائح»، لافتاً إلى أن «قسماً كبيراً من الجثث جرى تلغيمها وكانت تنفجر برجال الإسعاف وتقتل بعضهم».

معادلة جديدة

وتختلف تقديرات الخبراء بشأن ما حققته إسرائيل من تلك الحرب، ويلفت مدير «مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري» الدكتور رياض قهوجي، إلى أن «حرب اجتياح لبنان كان هدفها إخراج (منظمة التحرير) من لبنان، وفرض معادلة تؤدي إلى سلام مع بيروت، وبشكل عام نجحت إسرائيل في هدفها


بيروت تحترق بالقصف الإسرائيلي خلال اجتياح عام 1982 (غيتي)

ميراث تحفظه حكايات المعاصرين وتوثّقه صور المقاتلين

مصريون وسوريون يتذكرون معركتهم بفخر رغم «التشويش»



أطفال يلعبون فوق دبابة قتال إسرائيلية أميركية الصنع في متحف مصري مخصّص لذكرى حرب أكتوبر (أ.ف.ب)

ضباط إسرائيليون أسرى لدى القوات السورية على جبهة الجولان 16 أكتوبر 1973 (غيتي)

القاهرة: إسماعيل الأشول
دمشق: «الشرق الأوسط»

عند كل ذكرى لحرب أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1973، موعد لا يخطئه المصريون مع جدل متجدد حول «آخر الحروب» الكبرى التي خاضها الجيش المصري. ورغم مضي خمسة عقود على الحرب، فإن أحاديث «الفخر» لا تزال ميراثاً متداولاً من جيل إلى جيل، تحفظه حكايات الجدات، وترسم معالمه ملامح الآباء الذين قضوا في الحرب، أو بعدها، تاركين خلفهم صورة في زي عسكري، تُزيّن جدران البيوت.

ويعزو مؤرخون ومواطنون ارتباط المصريين بالحرب إلى «وشائج ذات أبعاد عدة، تختلط فيها وقائع القتال، بتفاعلات اجتماعية، وقومية، وذاكرة جمعية تتفق على أهمية ذلك الفصل من التاريخ الوطني»، بحسب الدكتور عاصم الدسوقي، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة حلوان.

يقول الدسوقي، لـ«الشرق الأوسط»: إن الجيل الشاب من المصريين يتفاعل مع ذكرى حرب أكتوبر من خلال ما يتم نشره من أحاديث مع رجالات الجيش في الحرب، والمذكرات واليوميات التي سبق نشرها، ويعاد طباعتها. وأشار المؤرخ المصري إلى أن الوسائط التكنولوجية الحديثة «ساعدت على زيادة التفاعل، من خلال سرعة تداول الإفادات، والسير البطولية، فضلاً عن توفير الكتب الرقمية».

وبينما يقرّ بتراجع الاهتمام أحياناً، يقول: إن ذلك «لم يؤثر على نظرة المصريين الشباب للصراع مع إسرائيل، وخاصة في ظل واقع القضية الفلسطينية».

وعبر موقع «فيسبوك»، نشرت صفحة باسم «اكتشف معنا السويس»، صورة لمنزل قديم، في سبتمبر (أيلول)، قبل أيام من حلول ذكرى الحرب، تقول: «عند دخولك لهذه المدينة ستجد لافتة كُتب عليها: ارفع رأسك عالياً، أنت في مدينة الأبطال. بيوت السويس القديمة، وما زالت آثار طلقات النار على جدرانها موجودة حتى الآن».

ويحتفظ مواطنو مدن إقليم قناة السويس في مصر (الإسماعيلية والسويس وبورسعيد)، بمشاعر فخر إزاء الحرب، تغذيها أغنيات شعبية عن الصمود، عُرفت بها خلال سنوات الصراع في مطلع سبعينات القرن الماضي.

ويرى الدكتور جمال شقرة، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس، أن هناك «معركة تديرها إسرائيل في الإعلام لإثبات أنها انتصرت في حرب 1973»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «أجد شباباً متثقفين يعرفون حقيقة ما جرى، يردّون على الذين يشوّهون تاريخ حرب أكتوبر ويُفحمونهم بقراءاته. وهذا النوع من الشباب هو الذي نريده ليحافظ على وعيه التاريخي وهويته».

وخلال الأعوام القليلة الماضية، دأب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، على الترويج عبر المنصات الاجتماعية، مع حلول ذكرى الحرب، لإفادة تقول: إن هذه المواجهة «التي بدأت بمفاجأة كبيرة، انتهت بنصر عسكري إسرائيلي وفتحت أبواب السلام مع أعظم دولة عربية»، وهو ما قوبل بتعليقات مضادة من المصريين الذين دافعوا عن «السردية المصرية لمجريات الحرب ومآلاتها».

وهنا، يقول الأكاديمي المصري جمال شقرة: إن على المؤرخين والمؤسسات المعنية بالتنشئة الاجتماعية «مواجهة الأكاذيب والشائعات عبر العمل على تنمية الوعي التاريخي، وضخ مادة علمية موثّقة حول حرب أكتوبر في الفضاء الافتراضي، بأشكال مختلفة».

في عام 2019، حقق فيلم «الممر»، وهو إنتاج مصري عن كتيبة مصرية في فترة «حرب الاستنزاف» التي مهّدت لحرب أكتوبر، إيرادات عدّها نقاد قياسية، بلغت 73 مليوناً، و616 ألف جنيه (الدولار يساوي 30,9 جنيه) بعد عشرة أسابيع في دور العرض، وفق تقارير صحافية مصرية.

ويقول المصري حسام الجارحي (45 عاماً): إن حرب السادس من أكتوبر «عصيّة على النسيان أو التزييف مهما تباعدت السنون». ويوضح الشاب الذي يعمل مديراً بأحد مصانع مدينة السادات (أنشئت بقرار جمهوري في عام 1978)، أن تفاعل الشباب الآن «يمكن رصده من خلال المشاركة الواسعة عبر المنصات الاجتماعية عندما تحل ذكرى الحرب».

ويضيف، في نبرة حماسية لـ«الشرق الأوسط»: «أولادي لم يشهدوا الحرب، ومع ذلك يفاخرون بحكايات الأجداد والأقارب الذين قضوا سنوات طويلة في ثياب الجندية المصرية. كفاح المصريين في السادس من أكتوبر لم يكن مرتبطاً فقط بالجهد العسكري؛ فقد كانت الأمهات في البيوت، والآباء في الحقول، يوصون أبناءهم بالثأر العسكري من هزيمة 1967 القاسية».

ويشير الجارحي إلى أغنية ألّفها شاعر العامية المصري الراحل، أحمد فؤاد نجم، عقب نكسة 1967، عن قصة لمجند مصري يدعى عبد الودود يتلقى رسالة من أسرته عندما كان مرابضاً على الجبهة ومما جاء فيها: «واه يا عبد الودود... يا رابض عالحدود... ومحافظ عالنظام... كيفك يا واد صحيح... عسى الله تكون مليح... وراقب للأمام... عقولّك وانت خابر... كل القضية عاد... حِسّك عينك تزحزح... يدّك عن الزناد... خليك يا عبدو راصد... لساعة الحساب... آن الأوان يا ولدي... ما عاد إلا المعاد».

ويضيف الجارحي: «هذه الأغنية عبّرت منذ كتابتها وتداولها، وحتى اليوم، عن الموقف الشعبي المصري في الحرب». ويبدي اعتقاده أن مصادر الشبان المصريين عن الحرب أكثر من أن تُحصى، وخاصة مذكرات الذين شاركوا في الحرب، وفي مقدمتهم الفريق سعد الشاذلي، (رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية بين 1971 وحتى أواخر 1973)، وصاحب أشهر مذكرات عسكرية عن الحرب، والمعنونة: «حرب أكتوبر... مذكرات الشاذلي».

> **أكاديميون يدعون للعمل على مواجهة إشاعات إسرائيل عن الحرب**

ماذا عن سوريا؟

خمسون عاماً مرّت لم تخفف من وهج الرواية الرسمية السورية بشأن بطولات «أسطورية» لوقائع «حرب أكتوبر (تشرين الأول) التحريرية 1973» بل تزداد عاماً بعد آخر، إلى حد أن اعتبار «معركة تشرين (أكتوبر)» لا تزال متواصلة حتى اليوم، وفق ما تذهب تقارير وكالة الأنباء الرسمية في المناسبة؛ إذ تفيد بأن «التشابه في العدوان وأدواته وأهدافه يجعل ذكرى حرب تشرين (أكتوبر) التحريرية أكثر من مجرد حدث يُحتفل به كل عام، فقد تحولت إلى واقع معيش في ميادين التصدي للإرهاب في سوريا، وغيرها من دول المنطقة».

وبمزج بين الماضي والحاضر، تطرقت أسرة المهندس السوري الشاب عامر (28 عاماً) إلى ذكرى «حرب تشرين (أكتوبر)»، غير أن الابن عامر أجاب عن سؤالنا: «ماذا تبقّى في ذاكرة السوريين من حرب تشرين (أكتوبر)؟»... أجاب بسؤال آخر: «بل يجب أن نسأل: ماذا بقي من سوريا والسوريين؟».

عامر الذي طلب ذكر اسمه الأول فقط، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الرواية الرسمية بشأن الانتصار في الحرب أفضت إلى تبريد جبهة الجولان بموجب اتفاقية دولية وبالتالي السقوط بالتقادم». وربما يمكن تفسير تشاؤم عامر، عند وضعه في مواجهة الحنين المتدفق من حديث والده (70 عاماً) عن «ذكريات حرب تشرين (أكتوبر)، والزخم والحماس الذي خيّم على السوريين عموماً حينذاك، خصوصاً في الأيام الأولى التي شهدت تسطير أروع البطولات».

يتحدث الأب عمّا رآه عندما «كان الناس في دمشق والمناطق القريبة من الجبهة يصعدون إلى الأسطح لمشاهدة إسقاط الطائرات الإسرائيلية». مستطرداً: «لقد انتظر السوريون والعرب تلك الحرب لرد الاعتبار للكرامة العربية التي أهدرتها هزيمة يونيو (حزيران) المشينة، وتداعي العرب من (المغرب والعراق والأردن والسعودية والكويت) للوقوف في خندق واحد مع السوريين والمصريين ضد إسرائيل... لقد خضنا الحرب وكلنا ثقة بأننا سنحرّر القدس»!

ويضيف الأب السوري أن «ساحة السبع بحرات وسط دمشق التي أُعيد تأهيلها مؤخراً سُميت ساحة (التجريدة المغربية) تكريماً للفرقة المغربية التي شاركت في حرب تشرين (أكتوبر) بسبب قتالهم ببسالة على جبهة الجولان واستشهاد العشرات منهم ودفنهم في سوريا».

برهان وطنية

و«التجريدة المغربية» فرقة مشاة عسكرية مغربية أرسلها المغرب إلى سوريا في يونيو 1973 للمشاركة في حرب تشرين (أكتوبر)، وشاركت بشكل أساسي في معارك الجولان خلال الأيام الأولى، وقادها الجنرال عبد السلام الصفريوي، وتم تكليف الكولونيل عبد القادر علام بتسليمها للقيادة السورية، وكان في مقدمة الشهداء المغاربة في حرب تشرين (أكتوبر).

وبالعودة إلى الابن عامر الذي أكلت الحرب الدائرة في سوريا 13 عاماً من عمره، يقول الشاب: إن «أقصى طموحه الآن هو الهجرة».

ومع ذلك فإن السوريين في محافظة السويداء التي تشهد احتجاجات مناهضة للحكومة منذ أكثر من شهر، لم يجدوا سوى ذكرى حرب تشرين (أكتوبر) عند إثارة الجدل حول ولاء ضابط متقاعد من أبناء المحافظة، وكان من براهين وطنيته مشاركته في رفع العَلم السوري على مرصد جبل الشيخ الذي تم تحريره في حرب تشرين (أكتوبر).

«حرب تشرين (أكتوبر) ورغم اقتصار تذكرها سنوياً على الإعلام الرسمي، فإنها لا تزال تمثل نقطة مضيئة في تاريخ الصراع مع إسرائيل، لدى معاصريها، وذلك رغم عدم تحقيق أهدافها بمحو آثار هزيمة يونيو 1967»، حسب تقييم صحافي سوري بارز تحدث إلى «الشرق الأوسط» شريطة عدم ذكر اسمه لعمله بالإعلام الرسمي.

ويقول الصحافي السوري: «اعتدنا خلال عملنا على مدى عقود الاحتفال سنوياً بهذه الذكرى، ومع تسلم الرئيس بشار الأسد السلطة بدأت المساحات الكبيرة التي كان يخصصها الإعلام الرسمي للاحتفال بالمناسبة وتمجيد قائدها الرئيس الراحل حافظ الأسد تتقلص، وتنحدر نحو (التكرار)».

السردية الرسمية

أما على المستوى الرسمي، فإن الرواية بشأن حرب تشرين (أكتوبر)، «تفيد بتوغل الجيش السوري في الأيام الأولى من الحرب إلى عمق هضبة الجولان المحتل، إلا أن ما قلب موازين المعركة هو تدخُّل الولايات المتحدة الأميركية في اليوم السادس إلى جانب إسرائيل، التي بدورها شنَّت هجوماً معاكساً تصدى له الجيش السوري بمساندة عربية باستبسال عزّ نظيره، إلا أنه أجبر على التراجع، أمام تقدم إسرائيل لتصل إلى بُعد 40 كم من العاصمة».

ومع قبول سوريا في 24 أكتوبر قرار وقف إطلاق النار، بدأ ما سُميت «حرب استنزاف» التي استمرت حتى 31 مايو (أيار) عام 1974، وبعدها تم توقيع اتفاقية فك اشتباك أفضت إلى إعادة مدينة القنيطرة المدمرة إلى سوريا، مقابل إبعاد الجيش السوري عن خط الهدنة، وإحلال قوة خاصة للأمم المتحدة لمراقبة تنفيذ الاتفاقية، ولتبقى هضبة الجولان محتلة.

ورغم ذلك تَعد وزارة الدفاع السورية حرب تشرين (أكتوبر)، «محطة مفصلية في مسار الصراع العربي - الإسرائيلي»، وتقول إن من أهم نتائج حرب تشرين (أكتوبر) أنها انتزعت زمام المبادرة بالحرب من إسرائيل. مقللةً من أهمية الخسائر الجغرافية قياساً إلى النتائج العامة للحرب وتقول في عرضها لتلك النتائج عبر موقعها الرسمي على الإنترنت: «قد نكون خسرنا أرضاً هنا، وربحنا أرضاً هناك، إنما، مهما تكن حصيلة هذه الحرب العربية - الإسرائيلية من حيث الربح والخسارة الجغرافيتين، فالقضية ليست كما تريد إسرائيل تصويرها للناس، في محاولة يائسة منها لطمس آثار حرب تشرين (أكتوبر) التحريرية ونتائجها الإيجابية بالنسبة إلى الأمة العربية».

الأول، بينما كان هناك ثمة توجه لإبرام اتفاق سلام كان شبه مُنجز (اتفاق 17 أيار)، لكن الأمور ساءت بفعل التطورات الداخلية في لبنان، وبالتالي فإنها بالمعايير العسكرية والاستراتيجية كانت ناجحة بالنسبة لإسرائيل».

لكن، وعلى الجانب الآخر، يعتقد عضو المجلسين الوطني والمركزي الفلسطينيين، هيثم زعيتر، أن «إسرائيل ورغم الدمار والمجازر التي ارتكبتها خلال اجتياح لبنان، لم تحقق غايتها بالقضاء على منظمة التحرير واغتيال ياسر عرفات وطمس القضية الفلسطينية، بل إنه بخروج (فتح) وأبو عمار من لبنان إلى تونس، جرى إعادة تقييم سياسي وعسكري لما حصل، وعادت الحركة وقائدها إلى داخل فلسطين أقوى من ذي قبل».

«عناقيد الغضب»

بعد نحو 14 سنة من اجتياح 1982، أعادت إسرائيل الكرّة في عملية عسكرية واسعة نفذتها في جنوب لبنان في 11 أبريل (نيسان) 1996 أسمتها «عناقيد الغضب» واستمرت 16 يوماً، وذلك رداً على إطلاق «حزب الله» ثلاث دفعات من الصواريخ على مستوطنتي «نهاريا» و«كريات شمونة» شمال فلسطين؛ ما أسفر عن إصابة 37 مستوطناً.

وخلال القصف الإسرائيلي الذي استهدف مناطق واسعة في الجنوب، ووصل إلى الضاحية الجنوبية لبيروت، ارتكبت إسرائيل مجزرتين، الأولى وقعت في بلدة «المنصوري» في 13 أبريل قرب حاجز لقوات الطوارئ الدولية، أسفرت عن مقتل 9 مدنيين غالبيتهم أطفال، أما المجزرة الأخرى فوقعت في 18 أبريل في بلدة «قانا»، حيث قصفت الطائرات الحربية مقراً تابعاً لقوات حفظ السلام الدولية، لجأ إليه المدنيون وقضى فيها 102 من النساء والأطفال.



وهذه المرة يعتقد الدكتور قهوجي أن «(عناقيد الغضب) فشلت بكل المقاييس وانتهت لصالح لبنان»، مستشهداً بأن رئيس الحكومة آنذاك رفيق الحريري «استغلّ علاقاته الدولية لتحسين مركز لبنان عالمياً، ونجح بإنهاء تلك الحرب التي كانت فاشلة سياسياً بالنسبة لإسرائيل، وأضرّت مجازرها بصورة تل أبيب عالمياً».

يوليو 2006

على أثر انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في شهر مايو 2000، تراجعت العمليات العسكرية لـ«حزب الله» كثيراً، لكن تنفيذه عملية خطف جنديين إسرائيليين عند الخطّ الأزرق، تسبب في حرب جديدة عُرفت بـ«حرب يوليو (تموز)» في عام 2006، وخلّفت أكثر من 1300 قتيل لبناني، ودماراً هائلاً بالبنية التحتية.

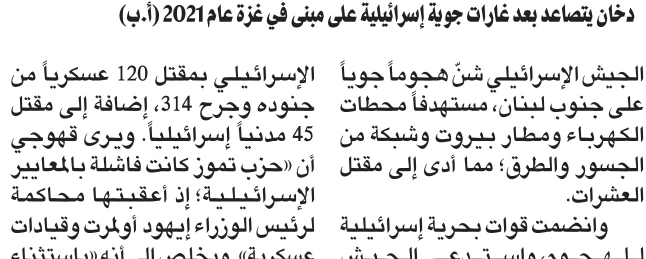
كان هدف «حزب الله» اختطاف جنود إسرائيليين للضغط على حكومتهم ومبادلتهم بأسرى لبنانيين في سجون إسرائيل، لكن الجيش الإسرائيلي شنّ هجوماً جوياً على جنوب لبنان، مستهدفاً محطات الكهرباء ومطار بيروت وشبكة من الجسور والطرق؛ مما أدى إلى مقتل العشرات.



دخان يتصاعد بعد غارات جوية إسرائيلية على مبنى في غزة عام 2021 (أ.ب)

وانضمت قوات بحرية إسرائيلية للهجوم، واستدعى الجيش الإسرائيلي فرقة احتياط مؤلّفة من ستة آلاف جندي لنشرها سريعاً شمال إسرائيل، ودخلت قوات بريّة إسرائيلية إلى جنوب لبنان وخاضت معارك طاحنة مع مقاتلي «حزب الله».

دامت الحرب 33 يوماً وانتهت بالقرار 1701 الذي أوقف العمليات العسكرية، بعد مقتل أكثر من 1300 لبناني، غالبيتهم من المدنيين وجرح الآلاف، بينما اعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل 120 عسكرياً من جنوده وجرح 314، إضافة إلى مقتل 45 مدنياً إسرائيلياً. ويرى قهوجي أن «حزب تموز كانت فاشلة بالمعايير الإسرائيلية؛ إذ أعقبتها محاكمة لرئيس الوزراء إيهود أولمرت وقيادات عسكرية». ويخلص إلى أنه «باستثناء اجتياح عام 1982، فإن كل حروب إسرائيل بعد أكتوبر 1973 كانت فاشلة بمعايير أهدافها السياسية».



أما الخبير العسكري والاستراتيجي العميد الركن خالد حمادة، فيذهب إلى أن إسرائيل «حققت في حرب عام 2006 مكسباً سياسياً مُهماً تمثّل بالقرار 1701، حيث أدخلت 12 ألف جندي أجنبي إلى الحدود مع لبنان، ومنذ ذلك الوقت لم ينفذ (حزب الله) أي عملية عابرة للحدود باتجاه إسرائيل».

وقال حمادة لـ«الشرق الأوسط»: إن «أهم ما ترتب لبنانياً على حرب 2006، هو وقف أنشطة (حزب الله) العسكرية في الجنوب، ليصبح الأخير متفرغاً للداخل اللبناني للعب أدوار سياسية وأمنية وعسكرية، كما بات منصرفاً للحروب التي تخوضها إيران في الدول العربية من سوريا إلى العراق واليمن».

حروب ضد غزّة

وقائع المواجهة الإسرائيلية في لبنان، قد تكون مشابهة لحروبها داخل الأراضي الفلسطينية، خصوصاً مع قطاع غزّة الذي صنّفته تل أبيب «كياناً معادياً لها» بعد سيطرة حركة «حماس» عليه، وشنّت عملية واسعة ضده مطلع شهر يونيو 2006، عنوانها تحرير الجندي جلعاد شاليط الذي أسرته حركة «حماس» وفرضت حصاراً شاملاً على القطاع.

في 27 ديسمبر (كانون الأول) 2008، بدأت إسرائيل حرباً على قطاع غزة استمرّت 23 يوماً، أطلقت عليها اسم «عملية الرصاص المصبوب»، وردت عليها الفصائل الفلسطينية بعملية أسمتها «معركة الفرقان»، كان هدف قيادة إسرائيل «إنهاء حكم حركة (حماس) في القطاع»، والقضاء على المقاومة الفلسطينية وإنهاء قصف المستوطنات الإسرائيلية بالصواريخ، وأسفرت هذه الحرب عن أكثر من 1430 قتيلاً فلسطينياً، وتدمير نحو 10 آلاف منزل دماراً كاملاً أو جزئياً، في حين اعترفت إسرائيل بمقتل 13 إسرائيلياً بينهم 10 جنود وإصابة 300 آخرين.

ثم، وفي 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2012، شنّت إسرائيل حرباً على غزّة استمرت ثمانية أيام، هدفها «تدمير المواقع التي تخزن فيها الصواريخ، وهي انطلقت على أثر اغتيال إسرائيل قائد كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» أحمد الجعبري، وأدت الحرب إلى مقتل 180 فلسطينياً و20 إسرائيلياً.

توالت العمليات الإسرائيلية الموسعة ضد قطاع غزة، وفي السابع من يوليو 2014 أطلقت الدولة العبرية عملية «الجرف الصامد» التي استمرت 51 يوماً، نفذ خلالها الجيش الإسرائيلي أكثر من 60 ألف غارة على القطاع، أسفرت عن مقتل أكثر من 2300 فلسطيني ونحو 11 ألف جريح، في حين قُتل 68 جندياً إسرائيلياً و4 مدنيين.

وفي الخامس من أغسطس (آب) 2022 اغتالت إسرائيل قائد المنطقة الشمالية لـ«سرايا القدس» (الذراع العسكرية لـ«حركة الجهاد الإسلامي»)، استتبعتها بعملية أسمتها «الفجر الصادق»، وعلّلت اختيار تلك التسمية بأنها «لتأكيد تركيزها على (حركة الجهاد) التي تتخذ اللون الأسود شعاراً»، وردت «الجهاد الإسلامي» بعملية أسمتها «وحدة الساحات»، وأطلقت خلالها مئات الصواريخ على بلدات ومدن إسرائيلية، وطالت الصواريخ مطار بن غوريون.

ورغم استمرار معاناة الفلسطينيين منذ النكبة، يرى عضو المجلسين الوطني والمركزي الفلسطينيين هيثم زعيتر، أن إسرائيل «ورغم قوتها العسكرية الهائلة لم تحقق غايتها من الحروب داخل فلسطين». ويشير في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزّة، والمجازر التي ترتكبها أسبوعياً لم يوفر السلام لمواطنيها». ويتحدث عن عامل مهمّ للغاية يتمثل بـ«انتقال عمليات المقاومة إلى أراضي 1948، والمواجهة الشرسة مع القوات الإسرائيلية خلال تدنيس المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، وتجريف الأراضي والمنازل والتصدي الدائم للتوسع الاستيطاني».

30 عاماً من الاتفاقات الفلسطينية ـ الإسرائيلية المُعلقة

«أوسلو المتبخر»... يتبرأ منه الجميع ويتنفسون من رئته



المصافحة التاريخية بين ياسر عرفات وإسحق رابين أمام الرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض يوم 13 سبتمبر 1993 (غيتي)

رام الله: كفاح زبون

مشهدان لا ينساهما الفلسطينيون بشكل خاص؛ نزول الرئيس المصري أنور السادات من طائرته في مطار بن غوريون الإسرائيلي يوم الـ19 من نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1977، بعد سنوات من حرب أكتوبر، والمصافحة التاريخية بين الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في حديقة البيت الأبيض الأميركي في 13 سبتمبر 1993، بالنظر إلى أن الرجلين حاربا إسرائيل طويلاً في معارك كبيرة وصغيرة، ومثّلا، كلٌّ في مرحلة ما من تاريخ بلاده، رمزاً لنصر نهائي محتمل كان يداعب عقول الفلسطينيين والعرب. متفقان أحياناً كثيرة، ومختلفان أكثر حول مفاهيم متعلقة بالحرب والسلام، قبل أن يلتحق عرفات بالسادات ويقبل ببدء طريق كان عرضه عليه قبل سنوات طويلة.

بالنسبة لعرفات والفلسطينيين، كان اتفاق «أوسلو» الذي أنجز بعد «معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية» بـ14 عاماً، تحولاً كاملاً ومربكاً إلى حد كبير.

يروي الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون في مذكّراته حول المصافحة التاريخية بين عرفات ورابين كيف أنهما تصافحا بعد لحظات من التردد، وتمارين كان أجراها سابقاً (كلينتون) مع معاونيه لكي يتأكد من تفادي أي معانقة، وذلك عبر وضع يده اليسرى على الذراع اليمنى لعرفات.

كانت المصافحة التاريخية إعلاناً صريحاً للعالم بولادة «اتفاق أوسلو» الذي لم يحقق للطرفين ما أرادا منه؛ فمن جهة لم يجلب الأمن للإسرائيليين، وعلى الجانب الآخر لم يحقق الدولة للفلسطينيين.

كان يفترض أن يكون «اتفاق أوسلو» مؤقتاً ينتهي بإقامة دولة فلسطينية بعد 5 سنوات من توقيعه، أي في عام 1998. لكن الاتفاق تحول من مؤقت إلى دائم ظل حياً، لكنه في وضع موت سريري.

حصار للجميع

«اتفاق أوسلو» إنه «اتفاق إعلان المبادئ - حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية»، وتم توقيعه في 13/9/1993. ونصّ الاتفاق على انسحاب القوات الإسرائيلية على مراحل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وإنشاء «سلطة حكم ذاتي فلسطينية مؤقتة» لمرحلة انتقالية تستغرق خمس سنوات، على أن تُتوج بتسوية دائمة بناء على القرار رقم 242، والقرار رقم 338. كذلك تحدث الاتفاق عن وضع «حد لعقود من المواجهة والنزاع»، وعن اعتراف كل جانب «بالحقوق الشرعية والسياسية المتبادلة» للجانب الآخر.

وتعامل الاتفاق مع الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع الدائم، بوضوح تام آنذاك، وتضمن أن:

أ - تبدأ فترة السنوات الخمس الانتقالية عند الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا.

ب -تبدأ مفاوضات الوضع الدائم بين حكومة إسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني في أقرب وقت ممكن، ولكن بما لا يتعدى بداية السنة الثالثة من الفترة الانتقالية.

ت - من المفهوم أن هذه المفاوضات سوف تغطي القضايا المتبقية، بما فيها القدس، واللاجئون، والمستوطنات، والترتيبات الأمنية، والحدود، والعلاقات والتعاون مع جيران آخرين، ومسائل أخرى ذات اهتمام مشترك.

وتمخض الاتفاق، كذلك، عن تشكيل لجنة الارتباط المشتركة الإسرائيلية - الفلسطينية من أجل معالجة القضايا التي تتطلب التنسيق وقضايا أخرى ذات اهتمام مشترك، والمُنازعات.

ويتضح من النص أنه كان اتفاقاً سياسياً وأمنياً واقتصادياً، وينظم العلاقة بين الطرفين... ولكن ما الذي طُبّق منه على الأرض؟

بعد سنوات قليلة فقط، توقفت إسرائيل عن استكمال عملية انسحاب قواتها المقررة من المناطق، وبدلاً من ذلك زادت من نشاطاتها الاستيطانية في كل مكان، بل استباحت المناطق المصنفة «أ»، وهي الأراضي الواقعة تحت الولاية الأمنية الفلسطينية الكاملة.

وخلال السنوات اللاحقة، رفضت إسرائيل مراجعة الاتفاقيات الاقتصادية التي تتحكّم بقدرة الاقتصاد الفلسطيني على التطوّر والاستقلال، واتخذت إسرائيل إجراءات أدّت إلى تعطيل المرحلة الانتقالية الهادفة إلى تحقيق الاستقلال.

لكن مسألة واحدة لم تخلّ بها إسرائيل أبداً، وهي المسألة الأمنية؛ إذ استمرت في احترام التنسيق الأمني مع السلطة.

وخلال 30 عاماً كاملة، على اتفاق «أوسلو» يمكن القول إن السلطة الفلسطينية جاهدت من أجل إبقائه حياً، رغم إعلانها مراراً أنه منتهٍ، فيما أرادته إسرائيل في غرفة العناية المركزية، لا حياً ولا ميتاً، بينما عملت مجموعات مثل «حماس» على إسقاطه بالقوة، رغم أنها شاركت في السلطة التي نشأت بموجبه.

لم يستطع الفلسطينيون التخلص منه؛ لأنهم ببساطة لا يمكن أن يحتفظوا بالسلطة من دون «أوسلو»، أما الإسرائيليون فإن إعلانهم أنهم في حِلّ منه، يعني حَلّ السلطة الفلسطينية وعودتهم إلى احتلال الضفة الغربية، وهو آخر ما يريدون أن يصلوا إليه.

السلطة وجدت نفسها معلقة بـ«أوسلو»... وعقدت اتفاقات أخرى مع إسرائيل لإبقائه حياً





ياسر عرفات وأنور السادات يحضران احتفالية بمناسبة الذكرى الأولى لحرب أكتوبر (غيتي)

باختصار يكرهه الجميع لكنهم يتنفّسون من رئته، حتى إنه ظل يحاصرهم ويفرّخ اتفاقات أخرى.

تفاهمات بلا تطبيق

وجدت السلطة نفسها معلقة بـ«أوسلو»، وفي محاولة إبقائه على قيد الحياة عقد الفلسطينيون اتفاقات أخرى مع إسرائيل يمكن وصفها بملاحق «أوسلو» أو «أولاد وبنات الاتفاق الأم»، مثل اتفاق «غزة - أريحا» (1994)، واتفاق «باريس الاقتصادي» (يوليو «تموز»، 1994) واتفاقية «طابا أو أوسلو الثانية» (1995)، واتفاق «واي ريفر الأول» (1998)، و«واي ريفر الثاني» (1999)، ثم «خريطة الطريق» ثم اتفاق «أنابوليس» (2007).

بعد ذلك، عقد الطرفان سلسلة من الاجتماعات ودفعوا إلى الأمام تفاهمات، من بينها مفاوضات أطلقها وزير الخارجية الأميركي جون كيري في 2013، واجتماعات خماسية أمنية في العقبة في المملكة الأردنية، وشرم الشيخ في مصر هذا العام، لكنها جميعها لم تنجح.

بلا التزام

لم يلتزم الإسرائيليون بأي اتفاق عقدوه مع الفلسطينيين، بل أوصلوا السلطة راهناً إلى مرحلة ضعف غير مسبوقة، بعدما غيروا إلى حد كبير وظيفتها، وبدأت تعيش واحدة من أسوأ مراحلها على الإطلاق، تقلّصت فيها المساحات التي تسيطر عليها من دون أفق سياسي واقتصادي، مع أزمة مالية خانقة، وأخرى أمنية، ويكفي ما أشارت له منظمة «السلام الآن» اليسارية الإسرائيلية حول أن اتفاقية «أوسلو» قبل 30 عاماً، ساهمت بشكل كبير في زيادة عدد المستوطنات والمستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من 110 آلاف مستوطن في الضفة الغربية، ونحو 140 ألف مستوطن في شرق القدس آنذاك إلى 465 ألف مستوطن في الضفة الغربية، اليوم يقيمون في نحو 300 مستوطنة وبؤرة استيطانية، وما يقارب 230 ألف مستوطن في شرقي القدس، وهو وضع فرض على الطاولة سؤالاً معقداً حول ما إذا كانت السلطة الفلسطينية ستحل نفسها أو تنهار.

الأكيد أنها لا تخطط لذلك، لكن أمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير» حسين الشيخ، أقر بأن السلطة غير قادرة، قائلاً لمجلة «فورين بوليسي» إن «السلطة غير قادرة على تقديم أفق سياسي للشعب. وإنها غير قادرة على حل مشاكل الشعب المالية والاقتصادية الناتجة عن الاحتلال، ولكن ما البديل للسلطة الفلسطينية؟... الفوضى والعنف».

خيارات جديدة

يمكن فهم التوجه العام في رام الله من خلال تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، في كلمة له خلال اجتماع المانحين AHLC في مقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، الشهر الماضي، قال فيها إن «اتفاق (أوسلو) للسلام تبخر في كل الجوانب؛ الأمنية والسياسية والقانونية والمالية»، متهماً الحكومة الإسرائيلية بالعمل بشكل منهجي على تقويض قيام الدولة الفلسطينية، ودفع السلطة الوطنية إلى حافة الانهيار.

لكن إذا كانت السلطة تعد «أوسلو» قد تبخر، فما هو بديله؟

يطالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمام الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة، «تجسيد استقلال دولة فلسطين كاملة السيادة بعاصمتها القدس الشرقية، على حدود عام 1967، وحل قضية اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية، وخاصة القرار 194، وتطبيق قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن، التي تؤكد عدم شرعية الاحتلال والاستيطان، خاصة القرار 2334، وكذلك مبادرة السلام العربية».

تصريحات عباس هذه أعادت «مبادرة السلام العربية» إلى الواجهة، بعدما حاولت إسرائيل إبقاءها طي النسيان.

المبادرة العربية

و«مبادرة السلام العربية»، هي مبادرة أطلقها الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز، في «قمة بيروت» عام 2002، عندما كان ولياً للعهد، وتهدف إلى إنشاء دولة فلسطينية، وعودة اللاجئين، والانسحاب من هضبة الجولان، مقابل السلام مع إسرائيل.

وطالبت المبادرة إسرائيل بـ«الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة، بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من يونيو (حزيران) 1967، والأراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان». ودَعت كذلك لقبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من يونيو 1967 في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية. وتتضمن المبادرة أنه إذا استجابت إسرائيل لتلك المطالب فعندئذ تَعدّ الدول العربية النزاع العربي - الإسرائيلي منتهياً، وتدخل في «اتفاقية سلام» بينها وبين إسرائيل، مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

رفض الإسرائيليون الاقتراح مراراً وتكراراً، وبعدما ظنوا أنه أصبح طي النسيان، وبثوا عبر وسائل إعلامهم أن محادثات اتفاق سلام محتمل مع السعودية تتجاهل المبادرة، قال سفير المملكة العربية السعودية لدى فلسطين، قنصلها العام في القدس، نايف بن بندر السديري من رام الله، مرتين على الأقل، إن «مبادرة السلام العربية نقطة الارتكاز لأي عملية سلام مستقبلية»، و«النقطة الأساسية في أي اتفاق قادم».

تصريحات السديري التي لم تعجب إسرائيل كان متفقاً عليها مع الفلسطينيين.

وقال اشتية نفسه في أثناء لقائه السديري لاحقاً إن هناك توافقاً فلسطينياً - سعودياً على أن مبادرة السلام العربية هي الأساس المقبول لكل الأطراف.

وقال مسؤول فلسطيني لم تكشف هويته لوسائل إعلام إسرائيلية: «لقد أوضح لنا السعوديون أنهم لن يتخلوا عن القضية الفلسطينية، صحيح أن ما يتم مناقشته الآن أقل من الدولة. لكن نحن نتحدث عن طريق للوصول إلى هناك».



محمود عباس في نيويورك الشهر الماضي أمام «الجمعية العامة للأمم المتحدة» (أ.ف.ب)

المسار الأردني... من ضغط «كامب ديفيد» إلى «وادي عربة»



الرئيس الأميركي بيل كلينتون بين الملك حسين وإسحق رابين خلال توقيع اتفاق «وادي عربة» عام 1994 (غيتي)

عمان: «الشرق الأوسط»

ما إن بدأت «حرب أكتوبر» من العام 1973 حتى وجد العاهل الأردني الراحل الملك الحسين نفسه تحت ضغط المشاركة الرمزية في الحرب من خلال اللواء (40) من القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) الذي بعث به عبر جبهة الجولان التي شهدت قتالا عنيفا بين الجيشين السوري والإسرائيلي.

وتحت مطالبات داخلية أهمها انقسام الجيش بين مؤيد ومعارض للمشاركة في الحرب، أرسل الحسين أحد أقوى ألوية جيشه، الذي شارك في حروب العام 1948 و1967 و1968 وكان له دور الحسم في مواجهات من العام 1970، وقد كُلف اللواء بالقتال في الجولان والدِّفاع عن مدينة دمشق بالتعاون مع «قوات صلاح الدِّين» العراقية، إذ «تمكن من صدِّ الهجوم الإسرائيلي على محور درعا دمشق وقدم 21 شهيداً بين ضباط وأفراد و110 جرحى»، بحسب رواية وثقتها «وكالة الأنباء الأردنية» (بترا) على لسان المقدَّم ملوح نزَّال العيسى.

بموازاة ذلك فقد كان هناك تحد داخلي يتصاعد بوجه العاهل الأردني بعد انقسام آراء كبار قادة الجيش من المشاركة في الحرب التي انطلقت، ففي جلسة مجلس الوزراء برئاسة زيد الرفاعي (الحكومة الأولى من العام 1973 - 1974)، تفجر نقاش حاد على خلفية عدم مشاركة الأردن في الحرب، ما دفع وزراء للتهديد بتقديم استقالاتهم.

أمام الحكومة

ولدى سماع عاهل الأردن بالأمر، جاء في اليوم التالي لمجلس الوزراء، وقدم شرحاً فيه تقدير موقف للأردن الرسمي، وقال إنه إذا كان متأكدا من قدرة الجيش العربي خلال أيام الحرب على استعادة الضفة الغربية، لكنه تساءل عن الحال بعد توقف الحرب على الجبهتين السورية والمصرية... وأضاف: «هل باستطاعتنا بعدها حماية الضفة الشرقية من الاحتلال؟» فانتهت القضية باستقالة الوزراء اسحق الفرحان، ومحمد نوري شفيق، وزهير المفتي، وكامل أبو جابر من الحكومة، وفق ما يوثقه كتاب (القرار) لمدير المخابرات ورئيس الوزراء الأسبق الراحل مضر بدران.

ولا تخفي مذكرات رجالات الحسين ما واجهه من ضغوط أميركية للحاق الأردن بـ«كامب ديفيد»، وهي الضغوط التي ضمنت على الأقل استمرار حلقات اللقاءات السرية بين الحسين والإسرائيليين، والتي توجت بمشاركة الأردن بـ«المؤتمر الدولي للسلام في مدريد» وبعدها في واشنطن، وانتهت بتوقيع معاهدة السلام بين البلدين في العام 1994 أو ما بات يُعرف بـ«اتفاق وادي عربة»، وكان ذلك بعد توصل «منظمة التحرير الفلسطينية» إلى إبرام «اتفاق أوسلو» في سبتمبر (أيلول) من العام 1993، الذي اعترف بالسلطة الوطنية الفلسطينية ومنحها حكما ذاتيا على الفلسطينيين.

سياسياً، أعلنت اتفاقية السلام الأردنية - الإسرائيلية إنهاء حالة الحرب، وارتخت أطول حدود برية للمملكة الأردنية من حالة الطوارئ المعلنة في صفوف القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي)، والتي عاشتها البلاد بعد احتلال الضفة الغربية في 4 يونيو (حزيران) العام 1967.

حصاد الاتفاق

لم ينل ينل الأردن في اتفاق «وادي عربة» سوى حقوق الحدود والمياه، واحترام الدور الهاشمي في الوصاية على المقدسات، غير أن الاتفاق ظل فاترا والتطبيع ليس فاعلا بعد مضي 29 عاما على توقيعه، وذلك كنتيجة حتمية في ظل تصاعد دور اليمين المتطرف الإسرائيلي والممارسات التي تستهدف تغيير الواقع على الأرض وزيادة رقع الاستيطان.

وشعبياً، صعّدت تلك الاتفاقية من حالة الاحتقان، وتبلورت مؤسسات أهلية متعددة تحت شعار مقاومة التطبيع، وقادت تلك الجهود نخب سياسية محسوبة على النظام الأردني، واصطدمت تلك الجهود بقمع خشن في أكثر من مرة نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي. كما مست تلك الاتفاقية حدود حرية الرأي والتعبير في البلاد، ونفذت حملات اعتقالات واسعة ضد معارضيها.

وظل الموقف الشعبي ضاغطاً ومطالبا بإلغاء اتفاق السلام، وذلك عبر عشرات المذكرات النيابية التي تباينت في مطالبها بين إلغاء المعاهدة أو طرد السفير الإسرائيلي، لكن رجال الحسين، الذين غابوا منذ «المعاهدة»، كانوا مدركين أن إسرائيل لن تمنح أي حق فلسطيني، فهي تريد سلاما من دون تنازلات، وسلاما على قياس مصالح الطرف الأقوى في الصراع.

تزامناً مع دعوة الاتحاد الأوروبي إلى «حوار وطني جديد» لحلحلة الأزمة

«الدولة الليبي» يدافع عن قراره رفض تمرير قوانين الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

بينما دافع محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة الليبي، عن قراره المفاجئ بـ«رفض تمرير القوانين الانتخابية التي أقرها مجلس النواب أخيراً»، نفى الأخير علمه باحتمال قيام المجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، بالتدخل لـ«حل الخلافات الراهنة بين مجلسي النواب والدولة». وفي غضون، ذلك دعا الاتحاد الأوروبي لإطلاق «حوار وطني جديد» في ليبيا بهدف حلحلة الأزمة السياسية.

وفي سياق تكهنات ترددت عن اعتزام المنفي إصدار قوانين منفصلة للانتخابات المؤجلة، بإيعاز من البعثة الأممية، قال عبد الله بليحق، الناطق باسم مجلس النواب لـ«الشرق الأوسط»، أمس (الخميس) إنه «لا يوجد أي شيء بهذا الأمر إلى الآن».

وتجاهل المنفي هذه التطورات، لكنه أكد خلال اجتماعه أمس (الخميس) بطرابلس مع عمر العبيدي، النائب الثاني لتكالة، «ضرورة الدفع بالعملية السياسية للوصول إلى الانتخابات، وإنهاء المراحل الانتقالية»، مشيراً إلى أنهما بحثا أيضاً تداعيات كارثة درنة والمناطق المنكوبة، (شرق البلاد)، وما سببته الفيضانات من كوارث جسيمة في الأرواح والممتلكات. كما أكد المنفي، مساء (الأربعاء) خلال لقائه محافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير، «ضرورة تسهيل الإجراءات المالية كافة، المتعلقة بعمل اللجنة المالية العليا، ومستجدات دعم المناطق المنكوبة».

> **بوريل أكد أنه من الضروري أن يساعد الاتحاد الأوروبي دولاً مثل ليبيا على كسر الجمود السياسي والمؤسسي الذي تعيشه**



مجلس الدولة خلال جلسته الأخيرة بطرابلس (مجلس الدولة)

وكان تكالة، قد أشار في كلمة مساء (الأربعاء) إلى «تمسكه بنتائج اللجنة المشتركة لمجلسي النواب والدولة (6 6) في بوزنيقة المغربية»، لافتاً إلى أن أعمال هذه اللجنة «كانت نهائية بعد التصويت عليها بإجماع أعضائها في يونيو (حزيران) الماضي». وأوضح أن المخرجات الموقّعة من طرفَي اللجنة قد أُحيلت لإصدارها وفقاً للتعديل الدستوري الـ13، مؤكداً مجدداً رفضه أي تعديلات أخرى «تمت تحت أي ذرائع». لكن أعضاء في «المفوضية العليا للانتخابات» نفوا تسلمها القوانين الانتخابية، التي أنجزتها لجنة «6 6»، وأقرها مجلس النواب في جلسته الأخيرة.

من جهة أخرى، عدّ جوزيب بوريل، الممثل الأعلى الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، أنه من «الضروري أن يساعد الاتحاد الأوروبي دولاً، مثل ليبيا، على كسر الجمود السياسي والمؤسسي الذي تعيشه»، لافتاً إلى أن «استثنائية الأوضاع الحالية يمكن أن تُهيئ ظروفاً ملائمة لحوار وطني حول مستقبل ليبيا».

وقال بوريل، في مقال نشره الموقع الإلكتروني للاتحاد الأوروبي مساء أول من (الأربعاء)، إنه مستعد لدعم هذا الحوار بأي طريقة ممكنة، مؤكداً أن دعم الاتحاد الأوروبي لليبيا «لن يتزعزع، سواء كان ذلك من خلال المساعدة المباشرة، أو من خلال الأمم المتحدة ووكالاتها وبعثتها».

وأوضح بوريل أن اجتماعه الأسبوع الماضي مع عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، كان «فرصة لتقييم الأزمة السياسية المستمرة في ليبيا»، موضحاً أنه أكد لباتيلي أن خطة الأمم المتحدة، القائمة على الحوار بين أصحاب المصلحة الليبيين الرئيسيين، هي «الخيار الوحيد لإيجاد حل سياسي دائم»، ومشيراً إلى دعوة باتيلي أخيراً لتشكيل حكومة انتقالية موحدة لقيادة البلاد إلى الانتخابات، شريطة أن تكون حكومة فنية، مهمتها الإشراف على الانتخابات فقط.

بموازاة ذلك، قال عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، إنه بحث أمس (الخميس) مع عبد الله الشارف، وزير العمل بحكومة الاستقرار (الموازية)، بحضور الوفد الاستشاري الأردني الزائر، الخطط الاستراتيجية لوزارة العمل والتأهيل في ملفات التدريب والتأهيل المهني، وتنظيم العمالة الوافدة، ودراسة أوضاع الشركات المتعثرة.

تضمنت منع زواج القاصرات وتقييد تعدد الزوجات

حزب يساري مغربي يقدم مقترحاته لتعديل قانون الأسرة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب «التقدم والاشتراكية» المغربي (يساري معارض)، إن حزبه يستعد للكشف عن مذكرة تتضمن مقترحاته بشأن تعديل مدونة (قانون) الأسرة.

وكشف بنعبد الله، خلال استضافته في لقاء بمؤسسة الفقيه التطواني بمدينة سلا المجاورة للرباط، مساء أول من أمس (الأربعاء)، عن أبرز مضامين هذه المقترحات التي تأتي في وقت تُجرى فيه مشاورات في المغرب لتعديل المدونة، بناء على تعليمات من العاهل المغربي الملك محمد السادس. وقال بنعبد الله: «فيما يتعلق بالإرث، نتمنى أن نصل إلى المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة يوماً ما»، لكنه استدرك بالقول: «لا نريد المساس بالنص القطعي في القرآن بخصوص الإرث، ولكن نطالب بإلغاء التعصيب على الأقل»، مضيفاً أنه لا يوجد نص قرآني ينص على التعصيب، وأن هناك اجتهادات في الموضوع، ومشيراً إلى أن هناك بلداناً إسلامية لا تطبقه. وبخصوص زواج القاصرات، طالب بنعبد الله بتحديد سن الزواج بـ18 سنة، ما يعني منع الزواج في أقل من هذه السن.

أما بخصوص مسألة تعدد الزوجات، المنصوص عليها في مدونة الأسرة، فطالب الحزب بالتشدد في تقييده، قائلاً: «بالفعل هناك نص في القرآن، ولكن يمكن تشديد شروطه»، وأبرز في هذا السياق أن «القرآن نفسه يشترط العدل بين الزوجات بقوله (ولن تستطيعوا أن تعدلوا)». كما طالب حزب «التقدم والاشتراكية» (الشيوعي سابقاً) بالمساواة في «الولاية الشرعية» بين الرجل والمرأة تجاه الأطفال، واعتماد الخبرة الجينية لإثبات النسب.

في السياق ذاته، طالب الحزب بحذف المادة 400 من مدونة الأسرة، التي تحيل إلى اجتهادات المذهب المالكي في كل ما لم يرد فيه نص في مدونة الأسرة. وقال إن هذا النص المفتوح يتيح اعتماد اجتهادات تمس بالمرأة. كما طالب باعتماد مصطلحات جديدة تكون مسايرة للعصر في مدونة الأسرة، وإلغاء مصطلحات من قبيل «المتعة»، و«البناء»، و«الفراش».

من جهة أخرى، تحدث بنعبد الله عن التوتر بين المغرب وفرنسا، الذي برز أخيراً خلال زلزال الأطلس الكبير، وقال إن فرنسا تتصرف بـ«مقاربة أبوية»، تكاد تكون «استعمارية تجاه المناطق التي كانت تحت وصايتها».

وحول عدم قبول المغرب تلقي مساعدات فرنسية خلال الزلزال، والحملة الإعلامية التي تم شنها ضد المغرب في وسائل إعلام فرنسية، قال بنعبد الله إن المغرب «أراد تنظيم الحصول على المساعدات، وإذا رفض فإن ذلك يتعلق بسيادته».

وخلص بنعبد الله إلى القول: «أتأسف لما أراه في فرنسا من انحراف في أرض حقوق الإنسان»، مشيراً إلى أن «ما كتب في فرنسا في حق المغرب، ملكاً وشعباً، دنيء وغير مقبول، وترفضه مقومات الإنسانية، وثقافة حقوق الإنسان، والاحترام المتبادل».

حزبها أعلن عن تنظيم مسيرة وطنية احتجاجاً على «سياسة الدولة»

مثول المعارضة التونسية عبير موسي أمام القضاء

تونس: المنجي السعيداني

مثلت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري التونسي الحر المعارض، أمس (الخميس)، أمام النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية لاستنطاقها حول التهم القضائية الموجهة لها، وذلك بعد يومين من إلقاء القبض عليها من قبل مركز الأمن بحلق الوادي (الضاحية الشمالية للعاصمة)، ونقلها إلى الثكنة الأمنية وسط العاصمة.

وضغطت هيئة الدفاع عن موسي خلال اليومين الماضيين من أجل إطلاق سراحها بصفة فورية، وطالبت خلال مؤتمر صحافي عقدته مساء أول من أمس (الأربعاء) بتوضيح وضعيتها القانونية، بعد أن عدّتها «محتجزة بشكل غير قانوني».

وتوقّع أكثر من طرف حقوقي تونسي أن يصدر قاضي التحقيق أمراً بسجن موسي، والتحاقها بعدد كبير من القيادات السياسية المعتقلة المعارضة للتوجه السياسي للرئيس قيس سعيد، علاوة على فتح عدة ملفات قضائية ضدها، من بينها قضية تلقي أموال مشبوهة من الخارج دون إثبات مصدرها.

وكان العروسي زقير، رئيس فرع عمادة المحامين بالعاصمة التونسية، قد كشف في وقت سابق عن قائمة التهم الموجهة إلى رئيسة الحزب الدستوري الحر، التي تمارس مهنة المحاماة، مؤكداً أنها باتت تواجه 3 تهم خطيرة بعد الاحتفاظ بها مساء الثلاثاء بثكنة بوشوشة العسكرية، وهي: «الاعتداء المقصود منه إثارة الهرج بالتراب التونسي»، و«معالجة معطيات شخصية دون إذن صاحبها»، و«تعطيل حرية العمل».

وأضاف زقير في تصريح إعلامي أن هذه التهم «خطيرة جداً، والجريمة الأولى المتمثلة في إثارة الهرج بالتراب التونسي عقوبتها كبيرة»، على حد تعبيره.

وبشأن الإجراءات القانونية التي سيتم اتخاذها ضد عبير موسي، قال المصدر ذاته إنه سيتم مبدئياً الاستماع إليها أمام قاضي التحقيق، باعتبار أن المحامين لا يتم الاستماع إليهم؛ سواء من أعوان الضابطة العدلية أو الشرطة.

وندد الحزب الدستوري الحر بما وصفها بـ«التجاوزات الخطيرة والتعسفية»، إثر اعتقال رئيسة الحزب، وطالب بالإفراج الفوري عنها، وحذر من «محاولة افتعال أو اختلاق أي أسباب أو موانع قانونية لإزاحتها من المشاركة في الانتخابات الرئاسية». في إشارة إلى تعبيرها قبل أيام عن استعدادها للترشح في الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية سنة 2024.

يُذكر أن «الحزب الدستوري الحر» انتقد الرئيس سعيد بعد القرارات التي اتخذها منذ 25 يوليو (تموز) 2021. وعارض بشدة جميع الأوامر الرئاسية التي اتخذها سعيد قبل إجراء الانتخابات المحلية المقررة يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

بعضهم رآه ضرورياً لضبط العمل الحزبي

أحزاب جزائرية تتوجس من قانون جديد تعده الحكومة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تشهد الساحة السياسية في الجزائر حاليا حالة من القلق والترقب، لما سيحمله مشروع جديد لقانون الأحزاب من إضافات في باب حريات وصلاحيات وحقوق الأحزاب، وشروط الممارسة الحزبية.

ووفقاً لما صرحت به قيادات بعض الأحزاب لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، فإن بعض الأحزاب السياسية في الجزائر لديها مخاوف بشأن مشروع القانون الذي تعدّه الحكومة، والذي قالت وزيرة العلاقات مع البرلمان، بسمة عزوار، إن نصَّه سيُعرض للمناقشة في الدورة البرلمانية الحالية. لكن، في المقابل، ترى أحزاب أن هذا القانون مهم ومفصلي في الممارسة السياسية الحزبية، ويرون أنه سيعيد ضبط العمل الحزبي في البلاد، ويغير المشهد السياسي، لأنه قد يؤدي إلى صعود أحزاب لتصدر المشهد، وتراجع أحزاب أخرى، وربما حتى اختفاء الأحزاب التي لا يمكنها التأقلم معه. وتساءل سفيان جيلالي، رئيس حزب «جيل جديد» وأحد رموز المعارضة السياسية في الجزائر، عن «الإرادة التي تحرّك السلطة والطبقة السياسية لتعديل قانون الأحزاب»، وقال: «ربما لأن الأحزاب تُشكل مصدر قلق للسلطة، لذلك تعتمد فلسفة إسكاتها عندما تخالفها في الآراء، وربما لديها نية لخلق حقل سياسي تتحكم فيه»، مضيفاً: «في كل الأحوال، نحن نطالب السلطة بفتح نقاش واسع وحقيقي حول فكرة التعددية في الجزائر، لتثبت حسن نيتها، وأنها تريد فعلاً بناء الحقل السياسي المتعدد، الذي يُعطي القوة للدولة الجزائرية».

تضييق على العمل الحزبي

رأى جيلالي، الذي قال إنه اطَّلع على مسوّدة مشروع القانون، أنه «يتضمَّن مضايقات، وتقييداً للعمل الحزبي، وإذا تم اعتماد التعديلات المقترحة فستصبح الأحزاب كملحقة تابعة لوزارة الداخلية، لأنه يحدد إطار عملها وعدد عهدات (مدد ولاية) القيادات داخل الأحزاب، بينما لا يحق في نظرنا أن تتدخل الدولة في التسيير الداخلي للحزب، أو أن تحتم منهجية عمل معينة عليه».

ويرى رئيس حزب «جيل جديد» أن تقييد القادة السياسيين للأحزاب بمدتين فقط يعني الاستغناء عن النخبة السياسية، التي تكوَّنت داخل الحزب بعد كل مدتين. وقال مستنكراً: «هذا غير مقبول، ويُعد تدخلاً للإدارة في الشأن الداخلي للأحزاب... نرفض هذا لأننا نعدّه إقصاء للإطارات الحزبية بعد سنوات من التكوين والممارسة السياسية». وأضاف جيلالي موضحاً: «نحن نكوّن الشباب المنخرط في الحزب خلال 10 سنوات. وعندما يصل إلى مرحلة النضج السياسي، نقول له: (ليس لك مكان في الحزب)! في حزبنا مثلاً 80 في المائة من أعضاء المجلس الوطني هم الآن في عهدتهم الثانية؛ فهل هذا يعني أن نقصيهم جميعاً؟ إن إقصاء كل هؤلاء القياديين المتشبعين بأفكار الحزب الذين يحملون ذاكرته معناه أن الحزب يعود إلى نقطة الصفر. وبهذه الطريقة، لن نترك الطبقة السياسية تنضج، ولن تتشكل لدينا طبقة قادرة على المساهمة بفكرها السياسي ومقترحاتها». وبخصوص ما وصفها بأنها «حواجز» لدخول الانتخابات، قال جيلالي: «إذا كانت الأحزاب تتأسَّس أصلاً للمشاركة في الانتخابات؛ فلماذا إذن يضعون لها حواجز لدخول المواعيد (الاستحقاقات) الانتخابية، ويفرضون عليها جمع التوقيعات، في حين نعلم أن المواطن يمارس العزوف السياسي، ومن الصعب جداً على الحزب إقناعه بالتوقيع لأي مترشح»، مشدداً على أنه «إذا طُبق هذا القانون مثلما هو وارد في المسودة، فلن تبقى في الساحة السياسية سوى 4 أو 5 أحزاب، وهي الأحزاب التي كانت دائماً ركيزة السلطة».

ومن البنود الجديدة في المشروع المنتظَر حل الأحزاب السياسية التي تقاطع استحقاقَيْن انتخابيين متتاليين. لكن لمين عصماني، رئيس حزب «صوت الشعب» حديث النشأة، عدّ مقاطعة الأحزاب للاستحقاقات الانتخابية «نوعاً من أنواع التعبير السياسي، ولا يحق للسلطة أو الإدارة إجبارها على المشاركة في المواعيد الانتخابية».

مقتل 49 شخصاً بقصف روسي أصاب متجراً للمواد الغذائية في قرية بمنطقة خاركيف

بوتين يريد بناء «عالم جديد» وإيقاف الحرب ووزير دفاعه يعلن تأسيس 9 أفواج عسكرية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الخميس) أن مهمة بلاده تتمثل في «بناء عالم جديد»، مهاجماً «الهيمنة» الغربية، ومدرجاً الهجوم الروسي على أوكرانيا في هذا السياق، في حين أعلن وزير دفاعه تشكيل 9 أفواج احتياطية يجري تجديدها بجنود متعاقدين للعمل في أوكرانيا. وقال بوتين، خلال «منتدى فالداي السياسي» في روسيا، إن الصراع في أوكرانيا لا يتعلق بالأراضي، عاداً الأزمة في أوكرانيا ليست أزمة حدود، وأنه لا توجد رغبة لدى روسيا في السيطرة على أراضٍ جديدة. وقال: «روسيا لم تبدأ الحربَ في أوكرانيا، ونحاول وقفها».

أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو (الخميس) تشكيل 9 أفواج من قوات الاحتياط يجري تجديدها بمتعاقدين للعمل في منطقة العمليات العسكرية الخاصة بأوكرانيا. ونقلت وكالة «تاس» للأنباء عن الوزير الروسي قوله: «لدينا 9 أفواج يجري تدريبها وتجديدها بشكل طبيعي ومستمر». ونقل تلفزيون «روسيا اليوم» (آر تي) عن شويغو قوله إن 38 ألف متطوع تم تجنيدهم في القوات المسلحة الروسية خلال الشهر الماضي، وإن جميع الضباط المدربين الروس يتمتعون بخبرة قتالية. وأضاف: «كثير من النساء يتطوعن للانضمام إلى القوات العاملة في منطقة العمليات الخاصة، ولا يتأخرن عن الرجال في مستوى أداء المهام هناك».

وعلى صعيد حرب المسيّرات والادعاءات المتبادلة بين الطرفين، التي يصعب التأكد من صحتها بشكل مستقل، أعلنت كييف صباح (الخميس) أن سلاحها الجوي أسقط 24 مسيّرة مفخخة من أصل 29 أطلقتها روسيا على أراضي أوكرانيا في هجوم ليليّ جديد طال جنوب أوكرانيا ووسطها. وأوضح سلاح الجو الأوكراني، عبر «تلغرام»، أن المسيّرات الإيرانية الصنع أُطلقت من شرق شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو عام 2014 على جنوب أوكرانيا ووسطها، من دون أن يوضح الأهداف التي أصابتها المسيّرات الخمس التي لم يتم إسقاطها.

كما أفادت السلطات الأوكرانية بأن 49 شخصاً على الأقل قُتلوا في قصف روسي أصاب متجراً للمواد الغذائية في قرية بمنطقة خاركيف بشرق أوكرانيا. وأعلن الرئيس فولوديمير زيلينسكي أولاً أن «48 شخصاً قُتلوا» في هذه القرية الواقعة قرب مدينة روبيانسك على مسافة غير بعيدة من خط الجبهة مع الجيش الروسي، منددا بـ«جريمة روسية وحشية».

وبعيد ذلك، تحدث الحاكم الإقليمي، أوليغ سينيغوبوف، عن 49 قتيلاً، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية». وأوضح الحاكم على «تلغرام» أن القصف وقع ظهراً، وأصاب متجراً للمواد الغذائية، ومقهى في قرية غروزا على بعد 30 كلم غرب كوبيانسك. ونشر زيلينسكي صورة تظهر عدداً من الأشخاص ممددين على الأرض من دون أي مؤشر إلى أنهم أحياء. بدوره، نشر الحاكم صوراً تظهر أنقاضاً ومسعفين في المكان.

وتعرضت منطقة خيرسون لقصف روسي الحق أضراراً جسيمة بمستشفى. وقال رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية بمنطقة خيرسون، أولكسندر بروكودين، عبر موقع «فيسبوك»، إن مستشفى في منطقة خيرسون جنوب أوكرانيا تعرّض لأضرار بالغة بسبب القصف الروسي. وقال بروكودين إن الطابق الرابع من المستشفى، الواقع في مدينة بيريسلاف، تم «تدميره بالكامل»، وتضررت الأجزاء الأخرى منه جزئياً.

يشار إلى أن الهجمات التي تستهدف المستشفيات تعد من جرائم الحرب. وتقع مدينة بيريسلاف على ضفاف نهر دنيبرو، وتمكّنت أوكرانيا من استعادة السيطرة عليها في الخريف الماضي. وبسبب قرب المدينة من الجبهة، فإنها غالباً ما تتعرض للقصف الروسي.

وعلى الجانب الروسي، ذكرت تقارير رسمية (الخميس) أن هجمات بطائرات مسيّرة أوكرانية قصفت محطتين فرعيتين في غرب روسيا، مما تسبب في انقطاع الكهرباء في 67 بلدة. وقال حاكم مقاطعة كورسك غرب روسيا، رومان ستاروفويت، عبر قناته على تطبيق «تلغرام»، إن البنية التحتية في مناطق سودجا وكورينوفو وجلوشكوفو تعرضت للهجوم. وتقع المناطق الثلاث على الحدود مع أوكرانيا. وأكد ستاروفويت انقطاع التيار الكهربائي دون إعطاء أرقام محددة. وأضاف ستاروفويت أن مدينة ريلسك الواقعة بالقرب من الحدود تعرضت للقصف بالذخائر العنقودية. وقال ستاروفويت: «أُصيبت امرأة بجروح متوسطة، وتم نقلها إلى مستشفى المنطقة، حيث تلقت الرعاية الطبية». وأضاف ستاروفويت أن أضراراً لحقت بعديد من المنازل وأماكن انتظار السيارات والمركبات بسبب الذخائر العنقودية.

وفي سياق متصل، أعلنت الحكومة الأوكرانية (الخميس) أن أكثر من 26 ألف أوكراني، من بينهم 15 ألف عسكري، فُقدوا منذ بدء الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022. وقال نائب وزير الداخلية، ليونيد تيمتشنكو، للتلفزيون الوطني إن بين المفقودين «11 ألف مدني ونحو 15 ألف عسكري». وأفادت الناطقة باسم الوزارة ماريانا ريفا، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية»، بأن هذه التقديرات الأولية ترتبط فقط بأوكرانيين يمكن «التحقق رسمياً» من بياناتهم، مشيرة إلى أن «هذا الرقم يمكن أن يرتفع أكثر». ولم تتضح ظروف اختفاء هؤلاء. لم تكشف أوكرانيا عن الأعداد الكاملة لخسائرها البشرية جراء الحرب مع روسيا. وإن كانت السلطات تعلن عدد القتلى المدنيين جراء الهجمات الروسية يومياً، فإنه لا يتم الكشف إطلاقاً عن الخسائر العسكرية. وقدّرت «نيويورك تايمز» أخيراً بأن 70 ألف جندي أوكراني قُتلوا، وما بين 100 ألف و200 ألف جُرحوا منذ بدء الغزو، وذلك نقلاً عن مسؤولين أميركيين، طلبوا عدم الكشف عن هواياتهم.



بوتين قال إنه لا توجد رغبة لدى روسيا في السيطرة على أراضٍ جديدة (أ.ف.ب)

كييف تعترف بفقدان 26 ألف أوكراني منذ بدء الحرب

باحث بريطاني: انتصار أوكرانيا على روسيا سيفيد الأمن الغربي

تحذيرات من اندلاع حرب روسية ـ أميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تتواصل الحرب بين روسيا وأوكرانيا بلا نهاية واضحة تَلوح في الأفق، وصارت بمثابة نزاع بين القوى الكبرى: معسكر غربيّ داعم لأوكرانيا، وآخر مؤيد لروسيا.

تحدثت كاي بيلي هوتشيسون، سفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، عن أن حدوث اشتباك بين الولايات المتحدة وروسيا يصبح أكثر احتمالية في حال تخلت الولايات المتحدة عن أوكرانيا. وقالت العضوة الجمهورية بمجلس الشيوخ لثلاث فترات عن ولاية تكساس، الأربعاء: «إذا دخلتَ في دولة تابعة للناتو، فسوف تُحدث حرباً». وتزداد مقاومة تسليح أوكرانيا بين الجمهوريين.

ووصفت هاتشيسون، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، اللذان ظهرا في جامعة تكساس التي تخرجت فيها السفيرة السابقة، مساعدة أوكرانيا بأنها أمر حتمي. وقال بلينكن في أوستن خلال حوارهما الذي استمر 50 دقيقة: «أحد الأشياء التي نعتقد أن الرئيس (فلاديمير) بوتين يؤمن بها هو أنه يمكنه أن يصمد أمامنا. وأن بإمكانه أن يصمد أمام الأوكرانيين. وأن بإمكانه أن يصمد أمام الدعم الذي تتلقاه أوكرانيا. ومن المهم جداً أن نحرره من هذه الفكرة».

وقال الباحث البريطاني كون كوفلن، محلل شؤون الدفاع لدى صحيفة «ديلي تليغراف»، في تقرير نشره معهد «جيتستون» الأميركي، إن هجوم أوكرانيا المضاد لتحرير الأراضي التي احتلتها روسيا قد يستغرق وقتاً أطول من المتوقع، لكن الهدف الأساسي المتمثل في إلحاق هزيمة ساحقة بموسكو لا يزال ضرورياً إذا كانت هناك رغبة في ردع الأنظمة الاستبدادية الأخرى، مثل الصين، عن الشروع في أي أعمال عدائية مستقبلاً.

ويضيف كوفلن، كما جاء في تحقيق نشرته الوكالة الألمانية، أنه منذ أن أطلق الأوكرانيون هجومهم المضاد في الصيف، أحرزت قواتهم تقدماً بطيئاً، لكنه ثابت، في استعادة الأراضي التي احتلها الروس بعد أن شن الرئيس فلاديمير بوتين غزوه غير المبرر العام الماضي. وخلص التقييم العسكري الأحدث للمسؤولين الأميركيين إلى أن الهجوم الأوكراني، لا سيما في جنوب البلاد، قد اكتسب زخماً كافياً لاختراق ما يسمى «خط سوروفيكين»، وهو شبكة معقّدة من المواقع الدفاعية التي سُميت على اسم الجنرال الروسي الذي ابتكره.

ويرى كوفلن أن كييف بحاجة ماسّة لاختراق «خط سوروفيكين»، على الأقل، للوصول إلى هدفها الرئيسي وهو مدينة ميكولايف الساحلية، وبالتالي قطع الجسر البري الذي يربط روسيا بشبه جزيرة القرم المحتلة.

ومع ذلك، أثار معدل التقدم البطيء الذي تحققه قوات أوكرانيا على أرض المعركة مخاوف بشأن توقعات كييف هدفها الاستراتيجي طويل المدى، المتمثل في طرد القوات الروسية من جميع أنحاء البلاد. كما دفع المعدل البطيء للتقدم الساسة على ضفتي الأطلسي إلى التساؤل عمّا إذا كان من المجدي مواصلة دعم المجهود العسكري لأوكرانيا، أو بدلاً من ذلك التركيز على التفاوض من أجل تسوية سلمية بين طرفي الحرب؟

وفي هذا السياق، حظيت التعليقات الأخيرة التي أدلى بها فيجك راماسوامي، الذي يطمح للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لرئاسة الولايات المتحدة في انتخابات 2024، بقلق كبير في كييف.

وجذب راماسوامي، وهو رجل أعمال، 38 عاماً، ووافد جديد نسبياً إلى المسرح السياسي، الكثير من الاهتمام بسبب نهجه الجديد، حيث يدعو أوكرانيا إلى التنازل عن الأراضي لروسيا كجزء من حزمة سلام من شأنها أيضاً أن تُلزم موسكو بإنهاء تحالفها العسكري مع بكين.

وحجة راماسوامي الأساسية، التي تجذب الدعم في بعض الدوائر الجمهورية، هي أنه من خلال دعم المجهود الحربي الأوكراني، تخاطر الولايات المتحدة وحلفاؤها بإجبار موسكو على الانحياز بشكل أوثق إلى بكين، وبالتالي خلق تكتل قوي في مواجهة الغرب.

وتبنّى نفس وجهة النظر مذيع شبكة «فوكس نيوز» السابق تاكر كارلسون، الذي حذّر من أن حرب أوكرانيا «تدفع الروس إلى أحضان الصينيين». وكان حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، وهو منافس بارز يسعى إلى الفوز بترشيح الحزب الجمهوري، قد خرج عن الصفوف في وقت سابق هذا العام وقال إن حماية أوكرانيا ليست مصلحة أميركية حيوية.

وكما ذكر جاستن لوجان، مدير دراسات الدفاع والسياسة الخارجية بمعهد «كاتو للأبحاث»، مؤخراً، تخاطر الآراء التي يتبناها راماسوامي وغيره من الجمهوريين البارزين باجتذاب الأميركيين العاديين الذين سئموا تمويل الحرب.

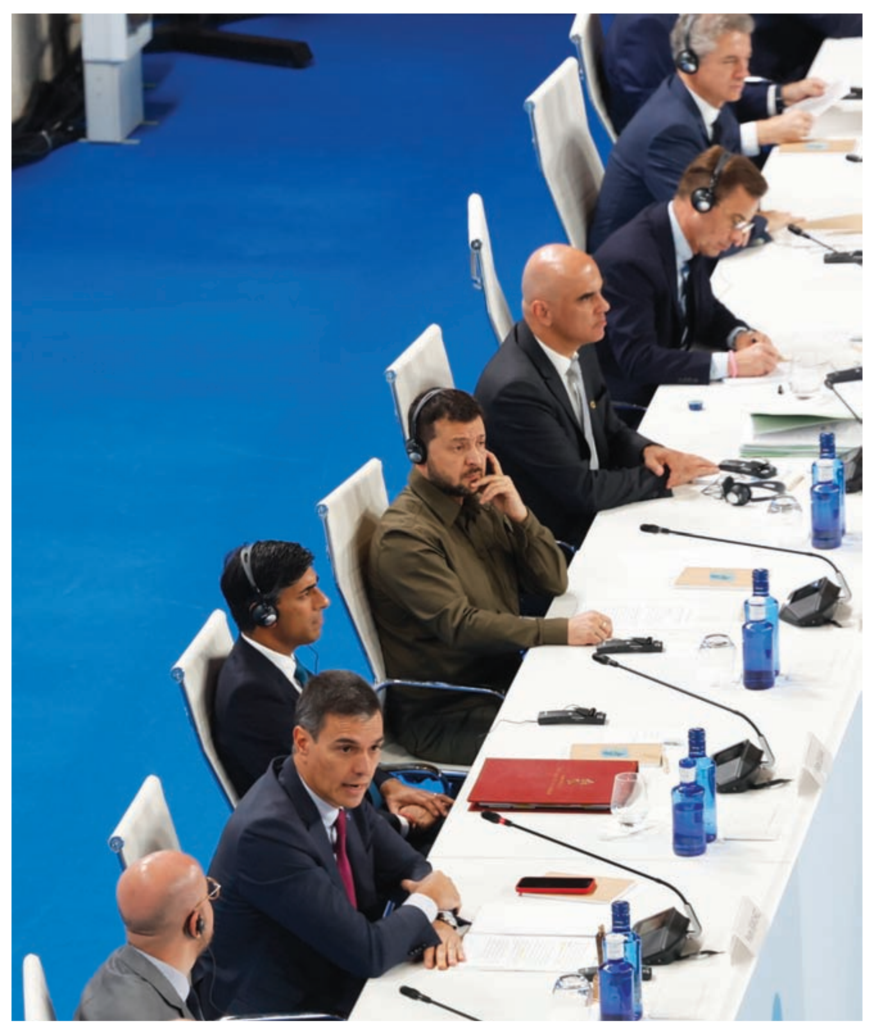
ورغم أن هذه الحجج أثارت بشكل مفهوم، قلق كييف، حيث يدعو الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الغرب إلى تعزيز دعمه للجيش الأوكراني، وليس تقليصه، فشلت أيضاً في الاعتراف بالأهمية الحيوية لإلحاق الهزيمة بروسيا من أجل مستقبل أمن الغرب.

ويرى كوفلن أنه لولا استسلام الولايات المتحدة لأفغانستان في أغسطس (آب) من عام 2021، لما غَزَت روسيا أوكرانيا أبداً: فلم يبدأ بوتين في إرسال قوات إلى الحدود الأوكرانية ببطء إلا بعد بضعة أسابيع في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وفي الآونة الأخيرة، بدأت الصين إرسال السفن والطائرات المقاتلة صوب تايوان، بنفس الطريقة المتصاعدة ببطء، «لتطبيع» تحركات القوات وتجنب إثارة القلق. ولا تستطيع الولايات المتحدة ببساطة تحمل هزيمة أخرى، وهذه المرة في أوكرانيا. وسينظر المجتمع الدولي إلى استسلام أي أرض أوكرانية في «صفقة» ما لإنهاء الحرب، على أنه انتصار لبوتين وعملية هروب أميركية أخرى عاجزة.

وحتى الآن، ووفقاً لأحدث التقييمات الاستخباراتية الغربية، فإن الدعم الغربي لحملة أوكرانيا العسكرية قد أدى إلى خسارة موسكو ما يقرب من نصف قدرتها القتالية الإجمالية في الصراع. وكلما طال أمد الحرب، أصبحت قوة روسيا العسكرية التقليدية أكثر تدهوراً، مما يحدّ من قدرتها على شن تهديد عسكري كبير للغرب. وستظل روسيا تحتفظ بأكبر ترسانة نووية في العالم، لكن قدرتها على تهديد جيرانها بالوسائل التقليدية ستكون مقيدة بشدة. وعلاوة على ذلك، فإن فكرة أن الدعم الغربي لأوكرانيا سيجبر موسكو على إقامة علاقات أوثق مع الصين، مبالَغٌ فيها أيضاً. وربما يكون الرئيس الصيني شي جينبينغ قدّم دعمه الضمني لغزو بوتين لأوكرانيا العام الماضي، لكنّ بكين ترى أن موسكو، إلى حد كبير هي العلاقة السيئة، في تحالفهما، وترى أن روسيا ليست أكثر من محطة وقود تُستخدم لتغذية الاقتصاد الصيني.

زيلينسكي يجتمع في غرناطة مع 50 من قادة أوروبا


زيلينسكي مع عدد من قادة أوروبا (إ.ب.أ)

غرناطة (إسبانيا): شوقي الريس

يشارك الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في اجتماع مع 50 من قادة أوروبا في إسبانيا «لضمان أمن بيتنا الأوروبي المشترك واستقراره»، في إطار تجمع موسع يسمى «المجموعة السياسية الأوروبية»، حيث سيركز المجتمعون على تحسين التعاون رغم تفاقم الصراعات والتوترات في القارة.

وقال زيلينسكي إن إنقاذ الوحدة بين البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية جمعاء في وجه الاعتداءات التي تشنّها روسيا بكل الوسائل، بما فيها التضليل الإعلامي، هو الهدف الرئيسي الذي يسعى وراءه حالياً.

جاءت هذه التصريحات في كلمة زيلينسكي أمام قمة «المجموعة» في غرناطة الأندلسية التي كان قد وصلها في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء في أول زيارة له إلى إسبانيا. وطالب الرئيس الأوكراني بمزيد من الأسلحة لحماية المجال الجوي لبلاده من الصواريخ والمسيرات الروسية خلال فصل الشتاء المقبل.

وتعتزم الحكومة الألمانية مواصلة الامتناع مبدئياً عن توريد صواريخ تاوروس الجوالة لأوكرانيا، وذلك رغم كل المطالب التي وجهتها كييف في هذا الخصوص. وبدلاً من ذلك، تعتزم ألمانيا مواصلة التركيز على دعم القوات المسلحة الأوكرانية بأنظمة دفاع جوي ومدفعية. وأكدت مصادر حكومية ألمانية لوكالة الأنباء الألمانية الخميس صحة ما أوردته تقارير إعلامية حول هذا الموضوع. ولم تصدر برلين قراراً رسمياً بهذا الخصوص بعدُ ما يعني ترك خيار التوريد مفتوحاً في وقت لاحق.

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، في وقت سابق، إن برلين ترى أن هناك حاجة إلى «درع وقائية» لأوكرانيا قبل فصل الشتاء المقبل، والذي سيشمل توسيع الدفاع الجوي.

وقال مصدر حكومي إسباني الخميس إن مدريد عرضت تقديم أنظمة دفاع جوي جديدة وأنظمة مضادة للطائرات المسيرة لأوكرانيا من أجل حماية البنية التحتية للطاقة والموانئ. وأضاف المصدر أن الجيش الإسباني سيدرب أيضا جنوداً أوكرانيين على استخدام هذه الأنظمة الجديدة، كما سيمدهم بمزيد من معدات إزالة الألغام.

ويهدف الاجتماع الثالث من نوعه إلى منح الدول فرصة لتعزيز الحوار خارج حدود الاتحاد الأوروبي الذي يتألف من 27 دولة وسط التحديات التي تفرضها الأزمات، مثل حرب روسيا ضد أوكرانيا، إضافة إلى توفير الفرص لقادة أوروبا للالتقاء في مجموعات أصغر لإجراء محادثات غير رسمية، بعيداً عن بروتوكولات الزيارات الرسمية.

وقال زيلينسكي قبل وصوله إلى القمة عبر منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، (تويتر) سابقا، إن «أوكرانيا لديها مقترحات جوهرية في هذا الصدد».

وفي معرض تعليقه على قرار الكونغرس الأميركي سحب بند المساعدات لأوكرانيا من اتفاق الموازنة مع البيت الأبيض قال زيلينسكي: «فات أوان الخوف»، مشيراً إلى أنه يتمتع بدعم كامل من الرئيس الأميركي جو بايدن، وأن الشكوك التي تحوم حول استمرار دعم الولايات المتحدة لبلاده سببها المرحلة الانتخابية المضطربة هناك. وأضاف أنه يحظى بدعم الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الكونغرس الأميركي، رغم صعوبة المرحلة.

وقال زيلينسكي إن بلاده بحاجة إلى درع دفاع جوي تحسباً لحملة جديدة واسعة من الهجمات الصاروخية الروسية ضد البنى التحتية الحيوية ومرافق الطاقة، مثل تلك التي تعرضت لها الشتاء الماضي، وتسببت في حرمان مئات الآلاف من المياه والكهرباء والتدفئة.

وحذّر الرئيس الأوكراني القادة الأوروبيين من أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يخطط لتجميد الحرب من أجل إعادة تسليح قواته، وقال: «إذا قررت روسيا تجميد عدوانها، فسوف سنكون أمام فترة حرجة أخرى عام 2028 عندما يستعيد الجيش الروسي قدراته العسكرية، ولا يجب أن تسمح أوروبا بأن يزعزع بوتين الأمن الأوروبي والعالمي مرة أخرى».

ومن جهتها أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين لدى وصولها إلى غرناطة أنها واثقة من استمرار الدعم الأميركي لأوكرانيا بعد القرار الذي اتخذه الكونغرس الأميركي بعزل رئيسه كيفين مكارثي، وقالت: «أبلغنا الرئيس الأميركي جو بايدن مطلع هذا الأسبوع أن دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا سيستمر، ونحن في الاتحاد الأوروبي نستعد لاتخاذ قرار بمنح أوكرانيا حزمة المساعدات بقيمة 5 مليارات يورو للفترة الممتدة من العام المقبل حتى عام 2027، لأن أوكرانيا بحاجة إلى مثل هذا الدعم وإلى الثقة بحلفائها في هذه المرحلة». وأضافت فون در لاين أنها واثقة من استمرار الدعم الأميركي، وأن واشنطن تعمل حالياً على وضع جدول زمني لهذا الدعم.

وذكّرت رئيسة المفوضية بالاجتماع التاريخي الذي عقده وزراء خارجية الاتحاد مطلع هذا الأسبوع في كييف مع الرئيس الأوكراني، والذي كان رسالة قوية إلى موسكو مفادها أن الاتحاد لن يسمح أبداً بأي اعتداء ضد أي دولة أوروبية.

وكان زيلينسكي قد عقد صباح الخميس محادثات مع رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، الذي تتولّى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، قال إنها كانت مثمرة وتناولت حزمة جديدة من المساعدات العسكرية تشمل قدرات إضافية في مجال الدفاع الجوي، والمدفعية ومنظومات متطورة ضد المسيّرات، فضلاً عن معدات لتوليد الطاقة استعداداً لفصل الشتاء. وقال إنه بحث مع سانشيز انطلاق المحادثات حول انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي خلال هذه القمة، شاكراً الدعم الإسباني الذي لم ينقطع منذ بداية الحرب، وإدانة الحكومة الإسبانية الشديدة للاعتداء الروسي.

والمجموعة السياسية الأوروبية نشأت العام الماضي بمبادرة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بوصفها منتدى للحوار من أجل معالجة القضايا المشتركة ومواجهة التحديات العالمية، ومحاولة لتعزيز الدور الأوروبي على الساحة الدولية، وهي تضمّ الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى جانب 17 دولة أوروبية أخرى، وتكتسي أهمية خاصة في مثل الظروف التي نشأت عن الحرب الدائرة في أوكرانيا، أو الأزمة الأخيرة في إقليم ناغورنو كاراباخ بين أذربيجان وأرمينيا. لكن غياب الرئيس إلهام علييف عن هذه القمة سيحول دون إجراء المحادثات المباشرة التي كان الاتحاد الأوروبي يسعى إليها مع نظيره نيكول باشينيان، وذلك بعد أن نددت أذربيجان بما وصفه مسؤول رفيع بالدعم الأوروبي السافر لموقف أرمينيا من النزاع.

وأعرب الممثل الأوروبي للسياسة الخارجية جوزيب بوريل عن أسفه لقرار الرئيس الأذربيجاني، وحليفه الأساسي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بالتغيّب عن القمة، وقال إن «غيابهما المؤسف سيحول دون معالجة أزمة تسببت حتى الآن في نزوح ما يزيد على مائة ألف شخص». وأضاف بوريل أن الاتحاد الأوروبي يدين استخدام القوة لتسوية النزاعات، معرباً عن أمله بأن يواصل الطرفان الأذري والأرميني محادثاتهما في بروكسل منعاً لتصعيد هذه الأزمة.

ومن المقرر أن يلتقي الرئيس الأرميني مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال لبحث المساعدات الإنسانية الأوروبية للاجئين الأرمن، ومخاوف يريفان من أن يمتد النزاع إلى مناطق أرمينية أخرى. وكانت أذربيجان من جهتها قد اتهمت الاتحاد الأوروبي، خصوصاً فرنسا، بالانحياز إلى الموقف الأرميني.

أميركا لـ«جبهة موحدة» مع المكسيك تواجه الفنتانيل والهجرة غير الشرعية

واشنطن: علي بردى

بدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ومسؤولون كبار آخرون من إدارة الرئيس جو بايدن الخميس محادثات في مكسيكو سيتي، سعياً إلى تشكيل جبهة موحدة بين الولايات المتحدة والمكسيك تركز على تهريب المخدرات والأسلحة النارية، وكذلك الهجرة غير الشرعية.

ورافق بلينكن في رحلته كل من وزيري الأمن الداخلي أليخاندرو مايوركاس، والعدل ميريك غارلاند، في جهود متضافرة من الوكالات الفيدرالية لتعزيز الجهود مع المكسيك، للحد من تدفق مادة الفنتانيل القاتلة التي تعيث فساداً بالمجتمعات المختلفة، في كل أنحاء الولايات المتحدة. ويتبادل المسؤولون الأميركيون والمكسيكيون الانتقادات بشكل مطرد حيال السبل الفضلى لمنع تهريب المخدرات التي تؤدي إلى انخفاض متوسط العمر في الولايات المتحدة.

التهديد الأخطر

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن غارلاند أن «الرجال والنساء في وزارة العدل يعملون بلا كلل كل يوم لمعالجة التحديات الأساسية الثلاثة التي سنناقشها خلال اجتماعاتنا: الفنتانيل، والاتجار بالأسلحة النارية، وتهريب البشر»، مؤكداً أن «الفنتانيل الذي يهرب إلى الولايات المتحدة هو أخطر تهديد مخدرات واجهناه على الإطلاق». وأضاف: «من أجل مكافحته، نلاحق كل حلقة في شبكات تهريب الفنتانيل التابعة للعصابات، في كل مرحلة، وفي كل جزء من العالم».

وخلال زيارتهم، سيجتمع بلينكن وغارلاند ومايوركاس مع مجموعة من المسؤولين المكسيكيين، وبينهم الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور ووزيرة الخارجية المكسيكية أليسيا بارسينا إيبارا والمسؤولة الأمنية المكسيكية الرفيعة روزا آيسيلا رودريغيز.

وكان مقرراً أن يعقد مسؤولون من البلدين مؤتمراً صحافياً، من دون توقع الكشف عن سياسات ثنائية جديدة.

مصانع الفنتانيل

وحض المسؤولون الأميركيون المكسيك في الأسابيع الأخيرة على استثمار المزيد من الموارد لاعتراض المواد الكيماوية التي تشحن من الصين إلى موانئ المكسيك، ثم تستخدم في صنع الفنتانيل. وتريد إدارة بايدن أيضاً أن تتخذ سلطات إنفاذ القانون المكسيكية إجراءات حازمة ضد المختبرات التي تنتج فيها هذه المادة القاتلة. لكن لوبيز أوبرادور ينفي أن تكون الفنتانيل مصنوعة في المكسيك.



مهاجرون من فنزويلا يعبرون نهر ريو غراندي من المكسيك إلى الولايات المتحدة (أ.ف.ب)

اعتمدت إدارة بايدن على المكسيك ودول أميركا الوسطى لإنشاء مسارات قانونية للمهاجرين

وتهدف الدولتان أيضاً إلى تحسين استراتيجيتهما لردع الهجرة غير الشرعية في النصف الغربي من الأرض، وهي إحدى نقاط الضعف السياسية الأساسية لبايدن مع تكثيف الحملة الرئاسية لعام 2024، وتتعرض إدارة بايدن لضغوط متزايدة من الجمهوريين ورؤساء البلديات من الحزب الديمقراطي نفسه لبذل المزيد من الجهد لإبطاء وصول المهاجرين.

وسجل مسؤولو حرس الحدود الأميركيون أكثر من 200 ألف حالة اعتقال لمهاجرين عبروا الحدود من المكسيك إلى الولايات المتحدة بشكل غير قانوني، في سبتمبر (أيلول) الماضي، في أعلى إجمالي شهري حتى الآن هذا العام. وبينهم نحو 50 ألفاً من الفنزويليين، وفقاً لمسؤول أميركي طلب عدم نشر اسمه.

ومع اجتياح المهاجرين للمجتمعات والمدن الحدودية في كل أنحاء الولايات المتحدة، اعتمدت إدارة بايدن بشكل متزايد على المكسيك ودول أميركا الوسطى لإنشاء مسارات قانونية للمهاجرين وتعزيز أمن حدودهم لمنع الناس من القيام بالرحلة شمالاً. وتحادث بلينكن حول هذا الملف مع نظيرته المكسيكية، بمشاركة وزيرتي الخارجية الكولومبية ماريا أنجيلا هولغوين كويلار والبنمية جانينا تيواني مينكومو.

قمة للهجرة

وقال مدير معهد المكسيك في مركز ويلسون البحثي غير الحزبي في واشنطن، أندرو رودمان: «ستتحدث إدارة بايدن بالتأكيد عن جهودها لنقل المزيد من المعالجة بعيداً عن الحدود»، مضيفاً أن «المسؤولين سيناقشون على الأرجح أيضاً دعوة السيد لوبيز أوبرادور الأخيرة لعقد قمة لمعالجة الهجرة، وتحديداً لدول أميركا اللاتينية»، علماً بأنه تجاهل قمة مماثلة استضافها بايدن، العام الماضي.

ومع ارتفاع عدد المعابر الحدودية، تزايدت أيضاً الانتقادات لبايدن من أعضاء حزبه الديمقراطي.

وكتب حاكم ولاية ايلينوي جاي روبرت بريتزكر رسالة إلى الرئيس بايدن هذا الأسبوع، ليقول إن «افتقار الحكومة الفيدرالية إلى التدخل والتنسيق على الحدود أوجد وضعاً لا يمكن الدفاع عنه في إيلينوي». وينتقد رئيس بلدية نيويورك، إريك آدامز، منذ أشهر، إدارة بايدن، محذراً من أن عشرات الآلاف من المهاجرين سيستنزفون موارد بلديته. وهو سافر أيضاً إلى المكسيك وأميركا الجنوبية هذا الأسبوع لإجراء محادثات حول ملف الهجرة.

وقال آدامز خلال مؤتمر صحافي في مكسيكو سيتي إنه يأمل في «إدارة توقعات» المهاجرين الذين ينطلقون في رحلاتهم، وإبلاغ المهاجرين أن مدينته «بلغت طاقتها القصوى» بعد استقبال نحو 120 ألف مهاجر خلال العام الماضي. ووصف رحلات المهاجرين بأنها «ليست مستدامة». ولفت إلى أن «هناك هجرة عالمية، ويجب أن تكون لها استجابة دولية».

وخلال زيارة إلى تكساس قبل وصوله إلى مكسيكو سيتي ليل الأربعاء، أعرب بلينكن عن تفاؤله بشأن الشراكة مع المكسيك لتطوير حلول للأزمة. وقال: «يجب أن أقول إنه ربما يكون لدينا تعاون أكبر مع المكسيك الآن عما كان عليه الحال» سابقاً.

وتضغط المكسيك أيضاً على إدارة بايدن لبذل المزيد من الجهد لوقف تهريب الأسلحة النارية وغيرها من الأسلحة من الولايات المتحدة إلى المكسيك، لكن مسؤولين أميركيين يقولون إن القوانين الأميركية تسهل شراء وإعادة بيع الأسلحة النارية.

دعوات لإزالة بند الحق الفردي لإطاحة رئيس مجلس النواب الأميركي

3 من كبار «الجمهوريين» يتنافسون على خلافة مكارثي

واشنطن: إيلي يوسف

فتح العزل التاريخي لرئيس مجلس النواب الأميركي، كيفن مكارثي، الباب مرة ثانية أمام تنافس غير مسبوق لخلافته، قبل عام من الانتخابات الرئاسية الأميركية. وفي ظل صورة ضبابية، بالتوازي مع غموض في طبيعة التحالفات التي قد تنشأ بين تيارات الحزب، يعتزم الجمهوريون عقد منتدى للمرشحين، الثلاثاء المقبل، والتصويت على من سيخلف مكارثي في اليوم التالي.

ويخشى الجمهوريون أن يؤدي «انشقاق» النواب المتمردين الثمانية، الذين صوّتوا إلى جانب الديمقراطيين على عزل مكارثي، وحالة الغضب التي تسيطر على مزاج النواب الجمهوريين جراء هذا التمرد، إلى تكرار سيناريو يناير (كانون الثاني) الماضي، حين احتاج النواب إلى 15 جلسة تصويت لانتخاب مكارثي، بعدما قدّم لليمينيين كثيراً من «التنازلات المؤلمة»، على رأسها البند الذي يسمح لأي عضو منفرد بالدعوة للتصويت لإقالة رئيس المجلس.

قنبلة موقوتة

وفيما يتطلع الجمهوريون إلى اختيار رئيس جديد للمجلس، دعا كثير منهم إلى اشتراط إلغاء هذا البند، للموافقة على انتخاب أي مرشح، واصفين إياه بـ«القنبلة الموقوتة» التي يمكن أن تنفجر مرة أخرى ما لم يتم نزع فتيلها.

وقال النائب الجمهوري مايك لولر: «هذا البند يجب أن يزال... هذه القاعدة بحاجة إلى التغيير كجزء من أي اختيار لرئيس مجلس النواب». وقد عارض تجمع الحزب الجمهوري، وهو مجموعة تضم أكثر من 70 عضواً يصفون أنفسهم بـ«البراغماتيين»، هذه القاعدة يوم الأربعاء، واصفين إياها بأنها «تخنق مجلس النواب». كما حثّ زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، الذي يمتنع عادة عن التدخل في أعمال مجلس النواب، رئيس مجلس النواب التالي على إلغاء القاعدة، التي قال إنها جعلت إدارة المجلس «مستحيلة».

وأعلن ستيف سكاليز، أحد أبرز المحافظين وزعيم الأغلبية بمجلس النواب، وجيم جوردان، رئيس اللجنة القضائية وأحد أشد المدافعين عن ترمب، وأحد مؤسسي «تجمع الحرية» المحافظ للغاية، الذي أثار سلسلة من العداوات مع رؤساء مجلس النواب، عن ترشحهما رسمياً لشغل المنصب. وعدّ ترشحهما مقدمة لصراع مرير بين بعض أكثر الجمهوريين المحافظين تشدداً، على الرغم من تصاعد الدعوات لرأب التصدعات التي أصيب بها الحزب.

وأدت الإطاحة بمكارثي إلى إدخال مجلس النواب في حالة شلل، يهدد مصير تشريعات الإنفاق، بما في ذلك التمويل المأمول لأوكرانيا، خصوصاً أن البلاد مقبلة على موعد منتصف الشهر المقبل، لإقرار موازنة العام الجديد لتفادي إغلاق الحكومة، الذي تم تعليقه بقانون مؤقت الأسبوع الماضي، كان سبباً مباشراً للإطاحة بمكارثي.

3 مرشحين محافظين

وأعلن النائب جوردان، خلال توجهه إلى ولاية تكساس، التي يمثلها في مجلس النواب 25 جمهورياً، من أصل 221، ما يجعلهم كتلة تصويتية حاسمة، أنه سيحاول أن يصبح رئيساً للمجلس، وقال: «أعتقد أنني أستطيع توحيد القاعدة المحافظة والحزب والمؤتمر... هذا هو سبب ترشحي». وصعدت أسهم جوردان لدى الجناح اليميني، إثر تحديه مكارثي على منصب رئاسة المجلس قبل 9 أشهر، ليتحول إلى أكبر مدافع عن هذا الجناح.

وأرسل النائب سكاليز، الذي تواصل أيضاً مع نواب تكساس، رسالة إلى زملائه الأربعاء، يوضح فيها ترشيحه ويؤكد على خبرته باعتباره الرجل الثاني في القيادة وراء مكارثي. وقال: «لديّ سجل حافل في جمع مجموعة متنوعة من وجهات النظر داخل مؤتمرنا لبناء توافق في الآراء حيث اعتقد الآخرون أنه مستحيل».

وقال النائب ماثيو غايتس، الذي قاد عملية عزل مكارثي، للصحافيين، إن سكاليس سيكون «رئيساً استثنائياً». وأصيب سكاليز بجروح بالغة في إطلاق نار عام 2017، خلال نشاط رياضي للجمهوريين في الكونغرس. وعلى الرغم تعافيه بشكل مطرد، فإنه كشف أخيراً عن إصابته بسرطان في الدم. وحين سئل عن وضعه الصحي، قال إنه في صحة جيدة، لكن البعض شكك في قدرته على تحمل إرهاق هذا المنصب.

كما طرح اسم النائب كيفن هورن، رئيس لجنة الدراسة الجمهورية، الذي أصبح نائباً عام 2018، واكتسب بعض الزخم خلال منافسته مكارثي على رئاسة مجلس النواب. والتقى هورن أيضاً بنواب تكساس، لكنه كان حذراً في الإعلان صراحة عن ترشحه. وقال للصحافيين الأربعاء: «لقد جاء إلي الناس وقالوا، بناء على تجاربك السابقة، نرغب في قيامك بذلك، فقلت، حسناً، يجب أن أذهب للتحدث مع الناس لمعرفة ما إذا كان هذا هو الشيء الذي يريده الأعضاء».

ومع ذلك، قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، مايكل ماكول، الذي يعد هو الآخر من بين الأسماء المطروحة، إن هيرن أوضح في الاجتماع أنه سيترشح، قائلاً إن الحزب الجمهوري لديه «3 مرشحين جيدين» لمنصب رئيس المجلس. ومن بين الأسماء الأخرى التي ظهرت كمنافسين محتملين، النائب الجمهوري رقم 3 في المجلس، توم إيمر، رئيس لجنة المال في مجلس النواب، الذي يدعم ترمب أيضاً.

وإذا استقر الأمر على الأسماء الثلاثة، فسيكون السباق عبارة عن تنافس بين مرشحين على يمين مكارثي. وسيتعين على المرشح أن يفوز بأغلبية أعضاء مجلس النواب، وهو أمر صعب بالنظر إلى أغلبية الجمهوريين الضئيلة والخلاف بينهم. وأوضح الجمهوريون اليمينيون أنهم لن يدعموا رئيساً للمجلس من دون ضمانات بأنهم سيرون أولوياتهم تتحقق، وهو ما يكاد يكون من المستحيل على أي مرشح الوعد به، في ظل سيطرة الديمقراطيين على مجلس الشيوخ والبيت الأبيض.

انطلاق «الانسحاب العسكري» من النيجر يكشف «انحسار نفوذ باريس» في منطقة الساحل

باريس: ميشال أبونجم

في 24 سبتمبر (أيلول) الماضي أي بعد مرور شهرين على الانقلاب العسكري الذي أطاح نظام الرئيس النيجري محمد بازوم، صديق فرنسا والغرب، كشف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن قرار باريس ترحيل سفيرها في نيامي وإجلاء قواتها المرابطة في النيجر منذ سنوات.

وجاء قرار باريس في سياق توتر متصاعد مع المجلس العسكري الذي تسلّم السلطات في النيجر، وسارع إلى المطالبة برحيل السفير والقوات الفرنسية. وعندما تأكد ماكرون أن تهديد المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «إيكواس» بالتدخل العسكري لإعادة الانتظام الدستوري وتمكين بازوم المحتجز من مزاولة سلطاته مجددا، وعلى ضوء عزلة باريس أوروبيا وأفريقيا وأميركيا، لم يعد أمام ذلك من مخرج سوى الاستجابة لطلب عسكر النيجر، الأمر الذي يجمع المحللون بمن فيهم الفرنسيون على اعتباره «هزيمة سياسية وأمنية» وانحساراً لنفوذ باريس في مستعمراتها السابقة.

وكان ماكرون قد أكد أن سحب السفير سيتم في الساعات القادمة، وأن إجلاء القوة الفرنسية المشكلة من 1500 رجل بأسلحتهم الثقيلة وطائراتهم «من الطائرات المقاتلة والطوافات والمسيرات» وعتادهم سينجز قبل نهاية العام. وصباح الخميس، صدر بيان عن قيادة الأركان الفرنسية جاء في حرفيته أن «إجلاء العسكريين وإمكانياتهم العسكرية سينطلق هذا الأسبوع، وستتيح هذه العملية إعادة جميع العسكريين إلى فرنسا قبل نهاية العام» ما يعني التزاماً بالتاريخ الذي حدده ماكرون. وكان السفير سيلفان إيتيه قد رجع إلى باريس الأسبوع الماضي. وبيّن بيان الأركان الفرنسية مسألة كانت موضع جدل وتتناول الجهة التي ستنسحب إليها القوة الفرنسية، وكانت الاحتمالات الممكنة إعادة نشرها أو نشر بعض منها في دول مجاورة للنيجر وعلى رأسها تشاد، حيث تنتشر قوة فرنسية في العاصمة نجامينا أو توجيهها إلى بلدان أخرى تتمتع فرنسا فيها بحضور عسكري، مثل كوت ديفوار أو بنين أو غيرهما. والحال أن بيان القيادة حسم الجدل بتأكيد أن العسكريين كافة سيعودون إلى فرنسا.

بيد أن الأمور ليست بهذه السهولة إذ تطرح إشكالية الوسائل المستخدمة للإجلاء إذ إن حدود النيجر مقفلة بأمر من المجلس العسكري مع دول «إيكواس»، وتحديداً مع نيجيريا وبنين المطلتين على خليج غينيا، كما أن الطيران الفرنسي ممنوع من التحليق في أجوائها. فضلا عن ذلك سيكون على فرنسا التي لن تترك سلاحا أو عتادا للجيش النيجري أن ترحل مدرعاتها وآلياتها العسكرية وطائراتها وطوافاتها.



جنود فرنسيون ونيجريون في قاعدة جوية بنيامي (أ.ف.ب)

وجاء في بيان القيادة المشتركة الفرنسية أن «التنسيق مع القوات النيجرية أساسي من أجل إنجاح عملية (الإجلاء)، وأن التدابير كافة قد تم اتخاذها حتى يتم تحرك (القوات) بنظام وأمان»، ما يعني عملياً أن الطرف الفرنسي قد حصل على التسهيلات الضرورية من الطرف النيجري. وسارع المجلس العسكري النيجري إلى إصدار بيان أكد فيه أنه والحكومة النيجرية «سيكونان متيقظين لأن يتم الانسحاب في ظل احترام مصالح النيجر وشروطها».

وذهب البيان إلى حد تحديد مكان انطلاق الإجلاء أي من قاعدة «ويلام» الواقعة شمال البلاد في نطاق ما يسمى «الحدود المثلثة» التي تشهد عمليات عسكرية ضد التنظيمات الجهادية والإرهابية. ويرابط في القاعدة المذكورة 400 جندي فرنسي، إلى جانب الجنود النيجريين، فيما الأساسي من القوة الفرنسية «أكثر من ألف جندي بينهم الطيارون» يرابط في القاعدة العسكرية القريبة من مطار نيامي. بالمقابل، أصرت القيادة الفرنسية على أن الانسحاب «سيتم وفق الخطط الموضوعة» من قبلها.

مع انطلاق عملية الانسحاب، تكون القوات الفرنسية قد أُخرجت من ثلاث من دول الساحل، إذ رحلت أولاً من مالي ثم من بوركينا فاسو، وهي في طور الرحيل حاليا من النيجر.

ومن المفارقات أن باريس أجبرت على ترحيل قواتها من النيجر، فيما الولايات المتحدة تشغل ثلاث قواعد أهمها قريبا من مدينة «أغاديس» الواقعة وسط البلاد. وأفادت أوساط عسكرية أميركية بأن القيادة العسكرية الأميركية بصدد إعادة نشر قواتها في النيجر والخروج من القاعدة الجوية في نيامي إلى أغاديس. ووفق هذه الأوساط فإن الغرض من إعادة الانتشار «حماية القوات والأصول الأميركية» بالتوازي مع الاحتفاظ بالقدرة على مواجهة التهديدات الإرهابية في المنطقة.

وتعد قاعدة «أغاديس» أساسية لأن منها تنطلق المسيرات الأميركية لمراقبة تحركات المجموعات الجهادية والإرهابية في مناطق واسعة من أفريقيا. ومنذ الانقلاب العسكري نهاية يوليو (تموز) الماضي، لم تنزل إلى الشوارع والساحات أي مظاهرة تطالب برحيل القوة الأميركية التي تضم حوالي ألف رجل. وأفادت وزارة الدفاع الأميركية في وقت سابق، بأنه «لا يوجد أي تهديد ملموس ضد القوات الأميركية في النيجر، وأن إعادة الانتشار إجراء احترازي». وما يصح على الجانب الأميركي يصح أيضا على ألمانيا وإيطاليا اللتين لكل منهما قوة عسكرية تركز أنشطتها على تدريب الجيش النيجري.

لا يعني خسارة باريس لوجودها العسكري في ثلاثة أماكن في منطقة الساحل أنها أخذت تفتقد لأي حضور من هذا النوع في القارة القديمة. ذلك أن فرنسا، الدولة المستعمرة السابقة، حرصت مع إعطاء الاستقلال لمستعمراتها السابقة في ستينات وسبعينات القرن الماضي أن توقع معها اتفاقيات دفاعية وأمنية مكنتها في العقود المنقضية من المحافظة على مصالحها المختلفة.

واليوم، ما زال للقوات الفرنسية حضور في خمس دول أفريقية هي تشاد والغابون وكوت ديفوار والسنغال وجيبوتي. وتعد القاعدة في جيبوتي الأكبر والأهم لموقعها على مدخل البحر الأحمر وبالقرب من شرق أفريقيا. غير أن تواصل هذا الوجود العسكري لم يعد كافيا، في الوقت الحاضر، لضمان مواصلة باريس هيمنتها على عدد من الاقتصادات الأفريقية المرتبطة بها من خلال العملة المسماة «CFA».

يبقى أن باريس تحذر، منذ شهور، من أن انسحابها من الدول الثلاث سيعني استقواء الحركات المتطرفة والإرهابية.

وآخر من أدلى بدلوه، منذ عشرة أيام، كان وزير الدفاع سيباستيان لوكورنو الذي نبه، في حديث لصحيفة «لو باريزيان» من أن «منطقة الساحل مهددة بالانهيار... وكل ما حصل فيها (من انقلابات عسكرية) سينتهي بشكل سيئ». وأضاف المسؤول الفرنسي أن «النظام (العسكري) في مالي فضّل (فاغنر) (المجموعة الروسية المسلّحة) على الجيش الفرنسي. ورأينا النتيجة إذ إن منطقة باماكو (العاصمة) باتت منذ ذلك الحين يطوقها المتطرفون».

العراق بين حكم السياسة وحكم الإدارة




مصطفى الكاظمي*

صباح التاسع من أبريل (نيسان) من العام 2020، وفي طريقي إلى قصر السلام، لتسلّم كتاب تكليفي برئاسة الحكومة الاتحادية العراقية، من قِبل فخامة الرئيس برهم صالح، ومشاركة الإخوة المسؤولين، حضر في ذهني حجم التحديات التي يعيشها العراق، وصعوبة الظروف التي يمرّ بها الوطن على مختلف الصُّعد، وتعقيدات المرحلة وحساسيتها على المستوى السياسي بشكلٍ خاص. التنافر الشديد بين القوى السياسيّة، وتعاظم حالات الفساد وتجذّره في مؤسسات الدولة، وتردّي الخدمات، وغياب الرؤية الصحيحة لبناء الدولة وإصلاحها، لم تكن بغائبةٍ عنّي؛ التقارير اليوميّة والمتابعة الدقيقة رسمت صورة متكاملة للمشهد بتفاصيله، على المستويين الداخلي والخارجي.

كذلك، كانت «تظاهرات تشرين» مستمرة في قلب العاصمة بغداد وبعض المدن الأخرى. لم يكن هناك أي مؤشر - أو مؤشراتٍ - على قُرب انتهائها، ولم تلُح في الأفق أي بادرة حلٍّ لهذه الأزمة الخطرة بين المتظاهرين والحكومة الاتحادية برئاسة السيد عادل عبد المهدي.

وما زاد من حدّة الأزمات المتراكمة، والتي تفجّرت في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ورفع من نسبة خطورتها، بروز تحديات عدّة؛ أبرزها جائحة «كورونا»، وفراغ خزينة الدولة من أي سيولةٍ نقديّة، وتمدّد سلاح الميليشيات وتهديده أمن الدولة وسُمعتها. للأسف، فإن العراق كان يفتقد البنية التحتيّة الصحيّة لمواجهة الحالات الطارئة، فكيف في مواجهة وباء أربك العالم بأَسره؟ أما الاقتصاد فقد وصل إلى مستوياتٍ متدنية مع تدهور أسعار النفط عالميّاً، بحيث تعذّر دفع رواتب الموظفين، في تحدٍّ لم يسبق أن واجهه العراق من قبل. أما السلاح غير المنضبط، المرعيّ من قِبل الميليشيات المسلّحة، فقد أصبح أداة ابتزازٍ للدولة، ومظلّةً حاميةً لمشاريع مالية واقتصادية تضرّ الاقتصاد الوطني، كما استُخدم في سياق تصفية حساباتٍ لا يتحمل العراق كلفتها، ما أضرّ سمعة البلاد، وفرض أولويّة تحسين صورتها إقليميّاً ودوليّاً.

بركان التحديات بدأ النشاط، وأصبح قابلاً للانفجار في أية لحظة. العمل والوصول إلى نتائج ملموسة بات ضروريّاً؛ لأن الفشل في المعالجة نتائجه كارثية على العراق؛ الوطن والدولة ومؤسساتها، والمواطن ومستقبله. هذا التشخيص، ومع البحث عن الحلول يفرض مراجعةً تاريخية، والعودة إلى أبريل (نيسان) 2003، مع تولّي السياسيين الحكم بعد سقوط نظام البعث. هذا التوجّه أعاق حركة بناء الدولة ومؤسساتها؛ فالدول التي يُراد لها إعادة بناءٍ على أسسٍ صحيحة، تعتمد في منهجها على الإداريين الناجحين، وليس على السياسيين.

وقد سمعتُ مراراً من بعض القيادات السياسية قولهم إن «الكاظمي ليس بالسياسي،

بمقدور العراق أن يكون نموذجاً متقدماً في مشاريع بناء الدولة، لو تخلصت الطبقة السياسية من عُقدة «الحُكم السياسي»، واعتمادها منهج «الحُكم الإداري»

وليس من قماشة المسؤولين السياسيين». كنت أردّ على ذلك بالقول - مفتخراً - إنني «لست سياسياً»، بالمعنى الحرفي لصفة السياسي. كرّرتها – غير مرة – أنا إداريّ وأنتمي في تفكيري إلى المنهج الوطني العربي الليبرالي، مستقلّاً عن الانتماءات وبعيداً عن الأحزاب ومتحاشياً أيّة تكتلات.

في العراق، باستطاعة اللعبة السياسية وعمليتها تشكيل حكومة ودعمها، وباستطاعتها – أيضاً - أن تصنع نظاماً يحكم لسنواتٍ طويلة، لكنها لن تكون قادرة على بناء دولة مؤسسات وشرائح منتِجة تشكّل مجتمعاً مغايراً عن المجتمع السائد. فالتطورات الاقتصاديّة والمدنيّة التي شهدتها الدول الناجحة، قادها زعماء يحملون الرؤى الإدارية أكثر من الرؤى السياسية، مثل سنغافورة أو ألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية. فهي نموذج رائع في مجال بناء الدولة، وتشبه إلى حدٍّ كبيرٍ ما عاناه العراق بعد حروب صدام التدميريةً. لم تستفِد الطبقة السياسية التي جاءت بعد عام 2003، من تلك التجربة أو غيرها، إذ سلكت طريق السياسة وتركت منهج الإدارة.

حاولت كثيراً أن أبيّن للأطراف والقوى السياسية الصفة الإدارية لرئيس الوزراء، لكنهم صبغوا التعامل بالمنطق السياسي. فرئاسة الوزراء يجب أن تكون منصباً إداريّاً بالدرجة الأولى، لكن المناخ السائد كان – وما زال - يرفض التخلّي عن نظرته السياسية لهذا المنصب. رغم ذلك قبلتُ التحدي، وعملتُ على تقديم نموذجٍ إداريٍّ جديدٍ في البلاد.

على خطٍّ موازٍ، فإن العالم اليوم، بتشكّلاته وتكتلاته، قائمٌ على فنون الإدارة، والأقوى مَن يدير بلاده، وليس مَن يحكمها. نعم، لقد تغيّر العالم كثيراً، مع النقلات النوعية ذات المسافات الفلكية في التطور التقني والمعلوماتي والمفاهيمي. عالم الأمس كان غارقاً في السياسة، وعالم اليوم قد تحرر من تلك العُقد، وبدأ الاعتماد على جوانب أخرى تضمن التقدم والتطور، وهذا ما نشاهده في عددٍ من الدول الآسيوية الشرقيّة ومنطقة الخليج العربي. وإذا تحدثنا عن الدول الأوروبية، فقد كانت لقرونٍ طويلة أسيرة الفكرة السياسية في الحكم، وبعد تخلصها من هذا الطوق الضيق، انتقلت للاعتماد على مبدأ «الإدارة قبل السياسة».

وبالعودة إلى العراق، فبمقدوره أن يكون نموذجاً متقدماً في مشاريع بناء الدولة، لو تخلصت الطبقة السياسية من عُقدة «الحُكم السياسي»، واعتمادها منهج «الحُكم الإداري». وباعتقادي، فإن العملية ليست مستحيلة أو بالغة الصعوبة، فنحن نحتاج إلى ثقافة مجتمعية تقودها نُخبٌ بهذا الاتجاه. عندها، يصل الناخب العراقي إلى قناعة التحوّل من السياسة أولاً إلى الإدارة أولاً؛ وبذلك نتجاوز أكبر العقبات، ونكون على المسار الصحيح في إحداث تغييرات جوهرية في المقاربة والتعامل والرؤى المستقبلية.

ورغم التشاؤم المفرط بمستقبل العراق، كُلّي أملٌ وثقة بأن العراقيين قادرون على إعادة صياغة مفاهيمهم، وإنتاج واقع جديد يحمل الهمّ الإداري قبل السياسي، ويعمل على حُكم الإدارة كنظام تعتمده الدولة.

*رئيس مجلس الوزراء العراقي السابق

اللبنانيون بانتظار «المعجزة»

الياس حرفوش

«حزب الله» يفرض هيمنته على القرار السياسي اللبناني من خلال هيمنته على «بيئته» الشيعية، التي يمنحه قطاع واسع منها الدعم و«الحق» في تحدي المكونات الأخرى

ينتظر اللبنانيون «معجزة» تأتي من مكان ما وتحمل لهم رئيساً لجمهوريتهم المتهالكة. في لقاءات مختلفة في بيروت مع سياسيين ومثقفين ومواطنين عاديين، لا تسمع سوى الاستفسار عمّا تخطط «الدول الكبرى» للبنان؛ ما رأي الأميركيين والفرنسيين والجيران العرب في هذه المعركة؟ وما هي خياراتهم في أزمة الرئاسة؟

وعندما يسمعون الجواب المنطقي أن العالم، عربياً كان أم غربياً، بات مصاباً بالضجر والاشمئزاز من السياسيين اللبنانيين ومن هذه المهزلة المتمادية التي اسمها أزمات لبنان، ولم يعد لديه علاج للمهزلة سوى دعوة اللبنانيين إلى تحمل شيء من المسؤولية عن مصير بلدهم، يستغرب السائل هذا الجواب، ويروح يحدثك عن اجتماعات وهمية في هذه العاصمة أو تلك، لتؤكد وجهة نظره أن الكرة الأرضية لا تدور إلا على وقع الحدث اللبناني.

حالة استسلام كاملة يمكن أن يلمسها الزائر عندما تطأ قدماه أرض لبنان. استسلام لموجة غلاء فاقعة تنافس فيها الأسعار أي مدينة من مدن العالم الصناعي. وهذا في بلد يضرب الفقر 80 في المائة من أبنائه. واستسلام لشلل كامل يشمل دوائر الدولة ومؤسساتها، التي يمتنع موظفوها عن التوجه إلى مكاتبهم في ظل ارتفاع أسعار المحروقات وتدهور القدرة الشرائية لرواتبهم. واستسلام لقرارات المصارف المتعسّفة في تعاملها مع المودعين الذين تحولوا إلى متسولين لأموالهم المحتجزة. واستسلام لمواقف وتصريحات سياسية تتكرر كل يوم مثل مواويل الزجل. وكلنا نعرف أن حالة الاستسلام لا تؤدي إلا إلى إطالة عمر الأزمات وإلى انعدام الحلول.

يزيد من عمق هذا الانحدار إلى الهاوية، التفكك المريع في العلاقات بين الطوائف، برغم المظاهر الخارجية الخادعة. تفكك لم تشهد علاقات الطوائف مثيلاً له، حتى خلال الحرب الأهلية. إذ تكفي جلسات خاصة مع منتمين إلى هذه الطائفة أو تلك لتسمع آراء تثير الدهشة والاشمئزاز، يدلون بها حيال آراء مواطنين من الطائفة الأخرى، يفترض أن يجمعهم بلد واحد. آراء وانتقادات تشمل الممارسات الدينية للطائفة الأخرى وطريقة عيشها وعاداتها الاجتماعية. غير أن هذه الآراء تختفي عندما يحصل لقاء عام وجامع بين منتمين إلى طوائف مختلفة، ما يعكس حالة التكاذب بين اللبنانيين الموصوفة بما يسمى «التعايش الوطني». يغذي هذا المناخ الطائفي سياسيون يستثمرونه لتعزيز مواقعهم في طوائفهم على حساب الانتماء الوطني الذي يفترض أن يكون مظلة تحمي جميع المواطنين.

يروي أمين معلوف في كتابه المتميز عن «الهويات القاتلة» أن عبارة «الديمقراطية» لا تكفي وحدها لقيام تعايش سلمي بين المواطنين. ويتحدث هذا اللبناني العريق الذي «لم يتخلّ عن وطنه بل وطنه هو الذي تخلى عنه»، أن النظام اللبناني قام على توزيع السلطات بين مختلف الطوائف، (بصورة مؤقتة حسب نص الدستور) على أمل تخفيف الصراعات في ما بينها والوصول بعد ذلك إلى انتماء مشترك لمجموعة وطنية واحدة. غير أن ما حصل أنه عندما وصل الأمر إلى توزيع «الكعكة» بين الطوائف، أخذت تشعر كل منها بالغبن لأنها حصلت على حصة أقل من الطائفة الأخرى. وهكذا بدلاً من أن يضعف شعور الانتماء إلى «القبيلة» (كما يسميها معلوف) ويزداد شعور الانتماء إلى الوطن، أخذ هذا الشعور بالانتماء الوطني يتلاشى إلى حد الاضمحلال، أو يكاد.

كثيرون من أمثال الرائع أمين معلوف يدركون هذه الحقيقة التي باتت سبباً للمرض المستعصي الذي يعاني منه لبنان. وكثيرون منهم غادروا إلى بلاد الله الواسعة، ليس بسبب نقص في حسّهم الوطني وفي عمق انتمائهم لبلدهم، بل بسبب شعور بالعجز في وجه هذه الحالة المستعصية، التي يسببها تواطؤ مواطنين عاجزين ومستسلمين مع سياسيين فاسدين، يقودون بلدهم على طريقة الميليشيات، التي قدموا منها إلى الحكم، أو على طريقة المافيات، التي تعلموها بالممارسة.

ويصح أن يطرح السؤال بهذه المناسبة؛ هل كان يمكن أن يتاح لمثقف وكاتب بارز مثل أمين معلوف أن يحقق ما حققه وأن يصل إلى الموقع الذي وصل إليه كروائي يحظى بالجوائز وكأمين دائم للأكاديمية الفرنسية، لو أنه بقي في لبنان، حيث بدأ حياته الصحافية؟ ويمكن أن يمتد السؤال ليشمل لبنانيين كثيرين أتاحت لهم الفرص أن يبرزوا ويتفوقوا في ميادين اختصاصهم خارج بلدهم، الذي أصبح طارداً للمواهب وحارماً الكفوئين من أبنائه من التقدم ومن فرص النجاح.

أعرف طبعاً أن كثيرين من اللبنانيين يلقون مسؤولية العجز الحالي والمتمادي عن حل الأزمة الرئاسية وإعادة العمل لمؤسسات الدولة على عاتق «حزب الله» وحلفائه. ولا مجال لإنكار العرقلة المتعمدة التي يعتمدها هذا الحزب في تشدده وإصراره على ما يسميه «الحوار» كغطاء لتجاوز العملية الدستورية التي يفترض أن تفضي إلى انتخاب رئيس، بعيداً عن التدخلات الخارجية. لكن الواقع أن «حزب الله» يفرض هيمنته على القرار السياسي من خلال هيمنته على «بيئته» الشيعية، التي يمنحه قطاع واسع منها الدعم و«الحق» في تحدي المكونات الأخرى. وهذا يعيدنا إلى النقطة الأساس، التي تتعلق بالخلل في العلاقات بين «القبائل» اللبنانية، الذي ينجم عنه انهيار الانتماء الوطني، وبالتالي الاستسلام للإرادات الخارجية وانتظار الفرج من أي حل قادم عبر الحدود.

ماذا يعني عزل مكارثي زعيم الجمهوريين؟



ممدوح المهيني

التناقضات والصراعات والخيانات والصفقات السرية والوعود المنكوثة جزء طبيعي في العمل السياسي الحزبي في الديمقراطيات الغربية

حاول كيفن مكارثي، رئيس مجلس النواب الأميركي المعزول، أن يسير على الحبال المشدودة، وأن يرضي كل الأطراف، ولكن انزلقت قدماه بعد 9 أشهر فقط. مكارثي وجد حزباً جمهورياً منقسماً على نفسه ومختلفاً بعد صعود ظاهرة جديدة اسمها (ترمب) غيّرت قواعد اللعبة القديمة. لعب مكارثي دور جامع المتناقضات ورجل التسويات، ولكنه ذهب ضحيتها.

أراد مكارثي أن يجمع بين مبادئه ومصالحه. عارض أن يظهر الرئيس الأوكراني زيلينسكي ليلقي خطاباً أمام الكونغرس حتى لا يُغضب معارضي الدعم الأميركي لأوكرانيا داخل حزبه، ولكن خلف الأبواب وفي اجتماع مع زيلينسكي أظهر دعمه الراسخ له وعبّر عن قناعاته الحقيقية وشبّه بوتين بهتلر، والجيش الروسي بالرايخ النازي، والغزو الروسي لأوكرانيا بالغزو الألماني لبولندا، الذي كان الإعلان الرسمي لاندلاع الحرب العالمية الثانية.

وبعد اقتحام الكونغرس في السادس من يناير (كانون الثاني)، انتقد مكارثي ترمب والجماهير الغاضبة التي تسير خلفه ولم يناصر دعواه عن سرقة الانتخابات، ولكنه اضطر لاحقاً للسفر إلى فلوريدا ليحصل على دعمه ومباركته ليكون زعيم الجمهوريين، ويحاول أن يجمع شتاتهم بعد صراعات عميقة. أراد أن يرضي الجمهوريين التقليديين ولا يغضب ترمب وفشلت المحاولة، فشتائم ترمب لكبيرهم ميتش ماكونيل لم تتوقف، ويهزأ بزوجته ويذكر بأصلها الصيني ويسميها كوكو تشاو! عقد مكارثي صفقة مع الشعبويين بهدف إصلاح حزبه، ولكنه وضع حبل المشنقة في أيديهم.

إدارة هذه التناقضات في ظروف طبيعية قد تكون مهارة سياسية، ولكن في ظل انقسامات حادة تعد وصفة انتحارية وهذا ما حدث. تعرض للخيانات المتكررة من ترمب الذي تخلى عنه وهو يرى مات غايتس عضو الكونغرس اليميني الشعبوي الشاب بعمر الـ41 يحرجه بعد 15 جولة تصويت قبل الموافقة على تعيينه، وبعد أشهر معدودة قام بإذلاله والإطاحة به. الخيانة الأخرى من بيلوسي التي قدمت له نصيحة مسمومة عندما طمأنته أن يمنح معارضيه حق إجراء التصويت على إزاحته عبر شخص واحد فقط، مؤكدة أن الديمقراطيين سيقفون معه ولن يصطفوا مع خصومهم لعزله، وهذا ما فعلوه مع أسلافه الجمهوريين. لم يلتزموا بوعدهم وشاهدوه وهو يغرق رغم اتفاقه معهم على الوصول لتسوية وإبقاء الحكومة مفتوحة، وهو ما أغضب المتطرفين في حزبه. لا يوجد شيء شخصي معه، كان هدفهم الأكبر إظهار الحزب الجمهوري منقسماً، ويعيش حرباً أهلية، وهذه دعاية شعبية سيئة لهم في انتخابات قريبة.

كل هذه التناقضات والصراعات والخيانات والصفقات السرية والوعود المنكوثة جزء طبيعي في العمل السياسي الحزبي في الديمقراطيات الغربية. ومكارثي رغم خبرته السياسية الكبيرة ولعبه أدواراً متناقضة واضطلاعه بشخصية حلّال المشاكل، فإنه دفع في النهاية ثمنها وخسر منصبه، ولكن في الطريق وهو خارج لم يتردد، كأي سياسي متمرس، أن يقف أمام الصحافيين ويلقي خطاباً شبيهاً بخطاب بداية الحملات الرئاسية ويذكر بطفولته الصعبة وشخصيته الصلبة الطموحة وإيمانه بأميركا، لأنه يريد أن يستفيد من هذه اللحظة للظهور بمظهر الرجل الذي ضحّى بمنصبه من أجل وطنه.

ولكن بعيداً عن كل هذه الدراما المثيرة. كيف نقرأ تأثير خروج مكارثي فيما يتعلق بالسياسة الخارجية؟

مكارثي يعد من الجمهوريين الكلاسيكيين المعتدلين المؤمنين بدور أميركا في العالم، ولهذا هو أحد المؤيدين لخطة بايدن لدعم أوكرانيا في السلاح رغم تراجع معدلات دعمها في الحزب الجمهوري. في المقابل صعود الشعبويين الانعزاليين الذين يطالبون بوقف الدعم وصرف الأموال داخلياً على الحدود ودعم الاقتصاد، يعارض الدور الأميركي العالمي، ويطالب بسحب القوات من كل مكان والعودة للداخل الأهم. ترمب يستخدم هذا الخطاب القومي لتلميع صورته أملاً في أن يعيده للبيت الأبيض. هذا الخطاب الانعزالي أكسب شعبية واسعة لأوباما الذي طالب ببناء الداخل وليس الديمقراطيات في الخارج، ومن ثم مع شعار أميركا أولاً، والآن أصحاب الألسن الطويلة، ومن بينهم ماسك الذي سخر من الرئيس زيلينسكي قبل أيام.

مكارثي يتصرف بوصفه رجل دولة، وعلاقته مع المؤسسة الدفاعية والأمنية قوية، وهذا ما يراه ترمب وأنصاره خطيئة؛ لأن خطابهم قائم على العداء مع واشنطن المؤسسة وهدفهم تنظيفها من المستنقعات. عزله يعني هزيمة الخط المعتدل بين الجمهوريين وفوز الشعبويين. وسيضعف ذلك من أنصار السياسة الخارجية الأميركية التدخلية التي شكلت صورة العالم الذي نعيشه.

وحتى المؤمنين بهذا الموقف التقليدي سيخافون مع تزايد قوة الانعزاليين، ورأينا سلف مكارثي المرجح يتحدث عن نيته معارضة دعم أوكرانيا؛ لأنه يريد أن يكسب رضاهم أو يتقي شرورهم. ومع تراجع أنصار النهج الكلاسيكي الذي يمثل بايدن أكبر رموزه وصعود الانعزاليين الساخطين، سيؤثر ذلك على صورة العالم التي اعتدنا عليها وعشنا تحت مظلتها لعقود طويلة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

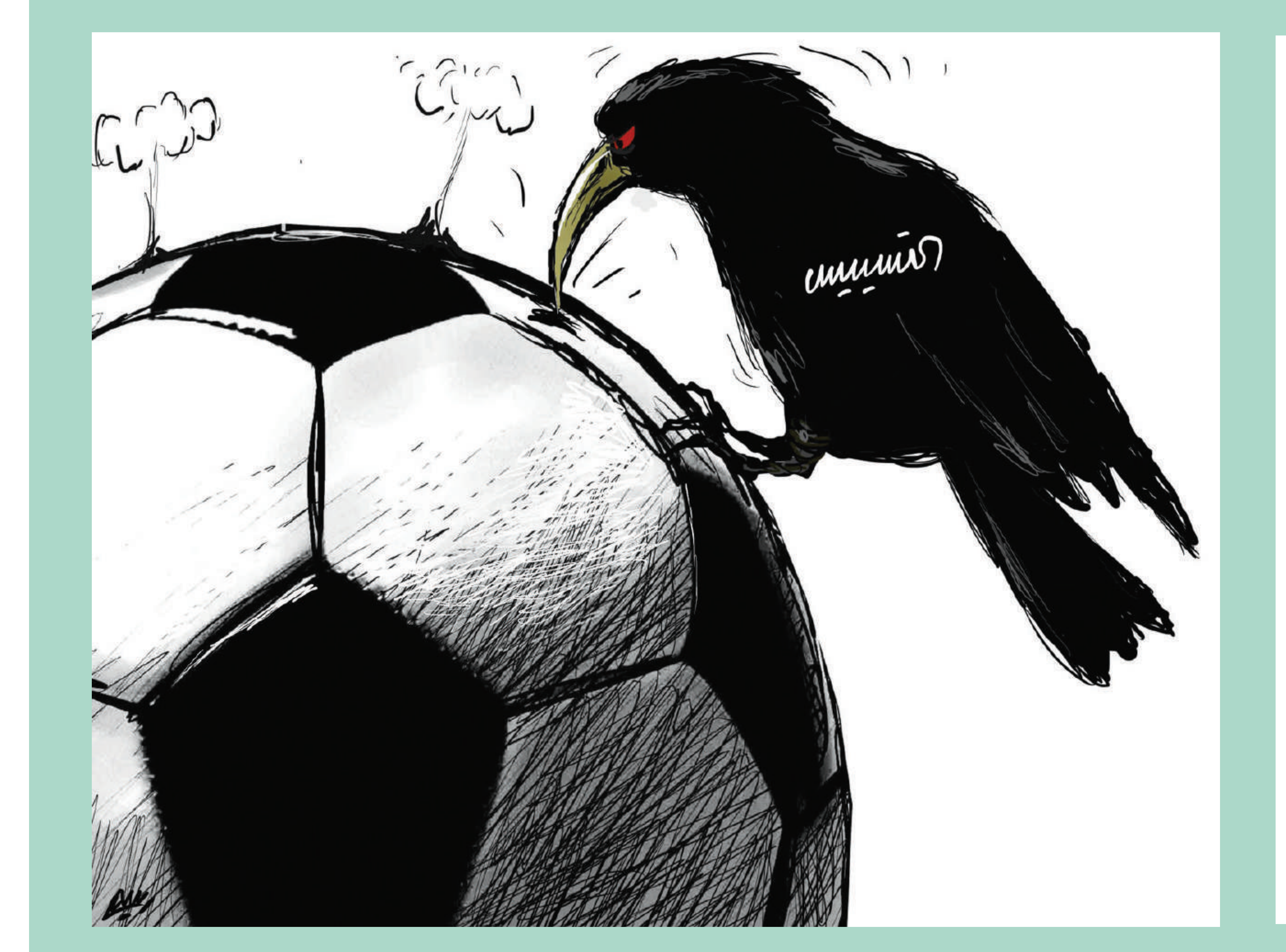
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes



التواصل الحضاري بين الأمس واليوم



رضوان السيد

التواصل الإنساني والحضاري أملٌ كبيرٌ للبشرية، وما استطاع إيصال العالم إلى سلامٍ مستدام

عندما كان واضعو البرامج بالجامعات التي درّستُ فيها يقررون مساقاً بعنوان: فلسفة التواصل الحضاري، كنت أتساءل لماذا الحضاري وليس الإنساني؟ وكانت الإجابة دائماً أنّ التواصل الحضاري يُعنى بالثقافة والسياسة والاستراتيجية، والعلاقات الدولية، بينما التواصل الإنساني هو شأن عام وأخلاقي! وما كانت الإجابة مقنعةً، وازداد عدم اقتناعي عندما قرأتُ أخيراً كتاب الأديب والمفكر الراحل غازي القصيبي بعنوان: «الوزير المرافق». وفي الكتاب استعادةٌ للذكريات والملاحظات التي كان يسجلها الوزير القصيبي لنفسه عندما كان الملك السعودي وولي العهد يصطحبانه في زياراتهما الرسمية إلى دول العالم وأقطاره، أو يُعهد إليه بمرافقة ضيوف المملكة. تعاطف القصيبي مع كبار السياسيين وسواء أكانوا ضيوفاً أم مَزورين في الأحاديث الشخصية، ومن دون دبلوماسية أو فذلكات ثقافية هو تعاطُفٌ إنساني، ومن أنديرا غاندي إلى شميت إلى هلموت كول وميركل. لقد نشأ انطباعٌ عند القصيبي أنّ الشخصيات السياسية الكبرى تشعر بعد طول احترافٍ للعمل السياسي بالوحدة أو بالتعب، وأنها تحتاج إلى حديثٍ إنساني. ويعتقد القصيبي أن العلاقات الإنسانية بين المسؤولين في الدول تسهم في تحسين العلاقات، حتى ولو لم تُحلْ كل المشكلات التي يُرادُ معالجتها. ولا أدري لماذا اعتقدت أنّ العلاقات الإنسانية بين ميركل وبوتين ربما خفّفت من المشكلات الكثيرة أو أجّلت انفجارها. لكنْ ما لبثت أن تذكرت أنّ بوتين تحرش بجورجيا عام 2008 واحتلّ القرم عام 2014 والواقعتان حدثتا عندما كانت ميركل هي المستشارة أو المسؤول السياسي الأعلى بألمانيا الاتحادية. قال لي أحد مستشاري ميركل إنّ ميركل كانت تعرف الألمانية طبعاً والروسية لأنها نشأت بألمانيا الشرقية، كما أنّ بوتين كان يتقن الروسية طبعاً، ويعرف الألمانية لأنه كان ضابط مخابرات روسي بألمانيا الشرقية لأكثر من عقد. ورغم التثاقف «الحضاري» بين هذين السياسيين الكبيرين، فإنّ نزاعين وقعا بين بوتين وأوروبا قبل النزاع الثالث المهول مع أوكرانيا!

حسنٌ وباعث على التأمل هذا الواقع فيما وراء الإنساني والحضاري، وبخاصةٍ أنّ كثيرين في أوروبا وأميركا كانوا يراهنون على علاقة ميركل ببوتين، وهي ليست علاقة إنسانية وحضارية فقط؛ بل هي علاقة مصلحية عبر خطوط الغاز والبترول، التي أوقفتها الحرب الأوكرانية، فوقع الضرر على سائر الأطراف وبخاصةٍ روسيا.

ولنعد إلى «فلسفة التواصل» ليخطر بالبال على الفور كتاب الفيلسوف الألماني الأشهر عمانوئيل كانط: «السلام الدائم» أو الأبدي. وعماد قيامه وتحققه التماثل بين دولٍ دستوريةٍ قد تنتهي حتى بإلغاء الجيوش، وهو في نظر كانط ذروة التواصل الحضاري الدبلوماسي والاستراتيجي. وتحالُفُ السلام هذا في نظر كانط يمكن أن يقنع آخرين في القرب أو البعد باعتناق المبدأ نفسه، وبخاصةٍ إذا اقتنع الأقرباء والبعداء أنّ أحداً لن يحاول تغيير الحدود أو نظام الحكم. وحتى اليوم لا نعرف من أين أتى هذا التفاؤل إلى فيلسوف الضرورات العقلية؛ وبخاصةٍ أنه وبعد أربع أو خمس سنواتٍ من ظهور كتابه اكتسح نابليون ألمانيا واصلاً إلى برلين، وفي جيشه كثيرون من المرتزقة الألمان!

فهل يعني هذا أنّ فُرَص التواصل الإنساني والآخر الحضاري محدودة في صنع السلام أو استدامته؟ نحن من جانبنا عندما ندرِّس التواصل الحضاري لا نركّز على العلاقات الدولية، بل على الأعمال الأدبية والفكرية التي جرى تناقُلُها بين الثقافات أو المؤلفات وكتب الرحلة التي درس من خلالها مفكرون متميزون الحضارات الأخرى. بيد أنّ زميلاً لنا مُصِرٌّ على أنّ أهمّ مجالات دراسة التواصل وميزاته إنما يكون بمتابعة تطورات العلاقات الدولية. وفي اعتباره أنّ أطروحة جوزيف ناي في «القوة الناعمة» تُعدُّ حديثاً في التواصل الحضاري. فالولايات المتحدة تتفوق وتساعد في التعليم والصحة والتقدم العلمي والإمدادات التنموية واستقبال المهاجرين، وهذه هي أسباب جاذبيتها في العالم، وأشكال للتواصل الحضاري. بينما تستعمل الولايات المتحدة القوى الخشِنة (العسكرية) في عدة أماكن فتخسر، وتفقد الكثير من جاذبيتها. ولا يعترض الزميل على مساعدة الولايات المتحدة الكبيرة لأوكرانيا باعتبار أنّ «التوازن» ضروري، أو تضعف أوروبا كثيراً وتتبع الروس، وتستولي الصين على تايوان. وهذا يعني أنّ القوة الناعمة لا تفيد دائماً كما لم تفد علاقات ميركل ببوتين في منع الحرب. فما هو الميزان إذن في فكر وممارسة التواصل الحضاري؟ في كل الأحوال يبدو أن التواصل لا ينفع إذا اعتقد طرفٌ أنّ مصالحه مهدَّدة رغم الكلام الحسن. وهذا هو الأمر في تردّي العلاقات بين أرمينيا وأذربيجان بسبب «قره باغ» (ينطقها الأرمن: كاراباخ). ومع ذلك هناك من يُراهن على «الحكمة» الموروثة والفهم العميق لدروس التاريخ وتجارب النجاح. فقد ذهب هنري كيسنجر ابن المائة عام إلى الصين لإقناع القادة هناك أن يعتمدوا حكمة كونفوشيوس وسعة أفقه ورهانه على الزمان، وألا يعتمدوا على حكمة بني قومه الأميركان، فهي مفقودة منذ زمنٍ طويل! ليس من الضروري أن تأخذوا تايوان اليوم بحربٍ ودماء، وتستطيعون أخذها غداً مثلما أخذتم ماكاو وهونغ كونغ من دون ضربة كف!

في كورس التواصل بالجامعة ننظر في مسألتين: الأولى لماذا البحث الآن في إطارٍ فكري وفلسفي للتواصل؟ بسبب عقودٍ من فلسفات القطيعة التي قادها الفرنسيون، وصارت ديدن الشبان وثقافتهم بحجة الحرية والتغيير والخروج على القواعد التي يعتبرونها قيوداً. وتنتشر منذ ثلاثة عقودٍ تداولياتٌ للتلاقي والعيش معاً، من دون أن تنتهي الانجرافات باتجاه التصدع الحضاري والإنساني. والمسألة الثانية تجارب التواصل الحضاري الثقافي والفكري، التي ذكرناها سابقاً. نموذج كتاب «كليلة ودمنة»، الذي تُرجم إلى الفارسية باسم «الحكايات الخمس» في القرن الخامس الميلادي ترجمه ابن المقفع إلى العربية، ومن العربية تُرجم إلى خمسين لغة عبر القرون. هو بالنسبة للهنود قصص حكمة على ألسنة الحيوانات. ولدى الفرس تأملٌ في ضرورة الحفاظ على نظام الطبقات وهلاك من يخرج عليه. أما عند العرب فله معنيان: الحكمة للمتأدبين، وعلائق المثقف بالسلطان. وقد اعتاد الدارسون في العقود الأخيرة - يتقدمهم المستشرقون الإسبان - على استعراض التجربة الأندلسية التي تلاقت فيها شعوبٌ وأديانٌ وثقافاتٌ بتواصُلٍ مثمرٍ صنع حضارةً زاهرةً أثَّرت في أوروبا وفي المشرق الإسلامي.

التواصل الإنساني والحضاري أملٌ كبيرٌ للبشرية، لكنه حتى اليوم رغم قوة الدعوات وتواترها، ما استطاع إيصال العالم إلى سلامٍ مستدام.

الهجرة... القضية الخلافية الجديدة في أوروبا



أمير طاهري

تجابه جميع دول الاتحاد الأوروبي اليوم نقصاً مزمناً في القوى العاملة

«هذا قد يؤدي إلى تفكك الاتحاد الأوروبي!»، لفظ «هذا» هنا جاء في إطار نقد لاذع وجّهه جوزيب بوريل، إلى أسلوب إدارة قضية الهجرة التي يعدها الشخص المسؤول عن السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، تهديداً قائماً بذاته. وتمثل الهجرة واحدة من تلك القضايا الخلافية الهادفة إلى تقسيم الناخبين إلى تكتلات متناحرة، مع تحويل الأنظار بعيداً عن المشكلات الحالية التي لا يبدو أن النخبة الحاكمة تملك حلاً لها.

تعمل هذه النوعية من القضايا الخلافية بشكل جيد في معظم الديمقراطيات الغربية، التي اعتمد الكثير منها نظام التمثيل النسبي الذي يسمح للأحزاب السياسية وجماعات الضغط بالحصول على مساحة داخل البرلمان بنسبة 5 في المائة من الأصوات التي دُري الإدلاء بها. وبالنظر إلى أن نسبة المشاركة بالتصويت في معظم الانتخابات تبلغ نحو 50 في المائة، فإن هذا يعني أن برنامجاً يقوم على مثل هذه القضايا الخلافية، بإمكانه اكتساب زخم من خلال ما لا يزيد على 2 إلى 3 في المائة من الأصوات.

اللافت أن العجز في الدعم العام الفعلي يجري تعويضه بحماسة أولئك الذين يقاتلون من أجل القضايا الخلافية بشغف يشبه الحمية الدينية. العام الماضي في لندن، قدمت حركة «أنقذوا الكوكب»، (سيف ذي بلانيت)، مثالاً دراماتيكياً في هذا السياق، عندما اجتمع مئات الرجال والنساء من جميع أرجاء إنجلترا في العاصمة لعرقلة الجسور والطرق ومنع الملايين من الناس من مواصلة حياتهم الطبيعية، ما كبّد الاقتصاد خسائر تجاوزت مليار جنيه إسترليني في غضون أيام قليلة.

ومن الممكن أن تؤتي هذه النوعية من القضايا الخلافية نتائج عكس المرجوّة لأولئك الذين يَعمدون إلى استغلالها لحشد عدد قليل من المؤيدين المتحمسين.

على سبيل المثال، وفّر العرض الذي قدمه أعضاء حركة «إنقاذ الكوكب» في لندن غطاء لرئيس الوزراء، ريشي سوناك، للتراجع عن بعض وعوده البيئية في إطار ما يُسمى اتفاق باريس، لإدراكه أن الجمهور الأكبر انتابه الغضب من السلوك المتطرف لأنصار البيئة. وتحول تكتيكات استغلال القضايا الخلافية دون إجراء فحص متزن وبعيد عن العواطف، لقضايا تستحق اهتماماً جاداً. وبسبب هذه التكتيكات، تتراجع أهمية هذه القضايا لتتحول إلى مجرد شعارات وتحركات عنيفة ضد رموز المجتمع.

ودعونا نعُدْ الآن إلى النقد الحاد الذي ورد في خطاب بوريل، الذي من المقرر أن يُضفي مصداقية على أحدث قضية خلافية مثيرة للانقسام.

يواجه معظم دول الاتحاد الأوروبي عجزاً سكانياً على المدى المتوسط يتعذر تصحيحه إلا من خلال الهجرة، وذلك بسبب مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي جعلت من إنجاب الأطفال أمراً لا يحظى بإقبال شعبي. ومع ذلك، فإن مجرد التفوه بكلمة «الهجرة» في أي بلد بالاتحاد الأوروبي، قد يجعلك هدفاً لغضب حشود من الدهماء.

أما المفارقة الكبرى فتكمن في أن أوروبا لطالما اعتمدت على الهجرة. ومن دون العودة إلى قرون ماضية عندما كان الناس يتنقلون في شتى الاتجاهات، تؤكد نظرة سريعة إلى التاريخ الأوروبي هذا الأمر. مثلاً، بعد الهزيمة في حرب سيدان عام 1870 أمام الرايخ الألماني، كانت فرنسا مهووسة بما عُرف بـ«مرض 2 إلى 3»، لأن سكان ألمانيا كانوا أكثر من سكان فرنسا بمقدار الثلث. وحاولت فرنسا تصحيح الأمر من خلال جذب ملايين المهاجرين من إيطاليا وشبه الجزيرة الأيبيرية وبولندا والإمبراطورية العثمانية، وحتى كندا الناطقة بالفرنسية. وأقدمت بريطانيا العظمى على شيء مشابه، من خلال جذب مستوطنين من آيرلندا، وفي وقت لاحق من شبه القارة الهندية واليمن. وبعد الحرب العالمية الأولى، أجبرت الاحتياجات الديمغرافية الهائلة الناجمة عن الخسائر الكبيرة في ساحات المعركة، فرنسا وبريطانيا على فرض حظر على مواطنيهما يمنعهم من الهجرة إلى العالم الجديد، بينما استقبلوا المستوطنين من «المستعمرات الخارجية» الخاصة بهم.

في الوقت ذاته، اعتمدت ألمانيا على «ألمان الفولغا» وغيرهم من الجماعات الجرمانية في وسط أوروبا، ناهيك بتركيا، لاستقطاب مواطنين جدد. أما إيطاليا، التي كانت مصدراً للهجرة الجماعية إلى الأميركتين، فعانت من صدمة ديمغرافية حادة خلال الستينات، وتواجه اليوم احتمالاً للاندثار نظرياً. وسعياً لعلاج العجز السكاني، توصلت إيطاليا في التسعينات لاتفاق لاستيراد 100 ألف عامل إيراني على مدى 10 سنوات.

ومع ذلك، لم يجرِ تنفيذ الاتفاقية بسبب المعارضة من جماعات الضغط التي زعمت أن طهران سترسل متطرفين إسلاميين، لتسريع ما سمّتها الصحافية أوريانا فالاتشي «أسلمة أوروبا». وبلغ الأمر إطلاق صحافي سويسري تحذيراً من أن أوروبا في طريقها لتصبح «يورابيا». أما العامل الأساسي وراء فشل السيناريو المذكور، فهي المشكلة السكانية داخل إيران نفسها، جراء أكبر موجة هجرة للعقول في التاريخ، بالإضافة إلى أدنى معدلات مواليد تشهدها إيران منذ قرون.

وتكمن المفارقة الحقيقية في أنه في حين يجري استغلال الهجرة بوصفها قضية مثيرة للانقسام من جانب الجماعات اليمينية المتطرفة، تجابه جميع دول الاتحاد الأوروبي نقصاً مزمناً في القوى العاملة، وتبحث عن وسائل لمعالجة العجز السكاني.

من جهتها، استخدمت بولندا الضجة التي أحاطت «بريكست» لإقناع الكثير من مواطنيها السابقين بالعودة من بريطانيا، وفي بعض الحالات لم يكن للعائدين المحتملين أي خبرة سابقة في بولندا، ولا يجيدون اللغة البولندية. أما بلغاريا، فتدفع أموالاً لمواطنيها مقابل عدم الهجرة.

في العام الأخير لها بمنصب المستشارة الألمانية، وجهت أنجيلا ميركل، دعوة إلى «شباب أوروبا» للعيش والاستقرار في ألمانيا.

أما المملكة المتحدة، فقد قررت بصمتٍ الاستمرار في منح مواطني الاتحاد الأوروبي الحقوق والتسهيلات التي كانوا ينعمون بها قبل «بريكست» حتى نهاية عام 2025، على أمل إقناع المزيد منهم بالبقاء في المملكة المتحدة، والتقدم بطلب للحصول على إقامة دائمة. والمدهش أن الذين يبقون سيستمرون في التمتع بحق التصويت في الانتخابات المحلية البريطانية.

حتى جورجيا ميلوني، رئيسة الوزراء الإيطالية المتطرفة المعادية للهجرة، وافقت للتوّ على قبول 136 ألف مهاجر جديد سنوياً، بينما تقول حكومتها إن العدد اللازم 350 ألفاً.

وفي حين أن الحديث عن «الحد من الهجرة» ربما أصبح بمثابة «موضة»، حقق الاتحاد الأوروبي توّاً رقماً قياسياً في اجتذاب المهاجرين. خلال العقد الماضي، استوعبت ألمانيا وحدها أكثر من خمسة ملايين مهاجر، قَدِموا بشكل رئيسي من البلقان وسوريا وأفغانستان والأجزاء الكردية في تركيا والعراق، وفي الفترة الأخيرة، أوكرانيا ومولدوفا وبيلاروسيا.

وتشير الأرقام المتاحة إلى أن الاتحاد الأوروبي وبريطانيا يستقبلان أكثر من 1,2 مليون مهاجر جديد سنوياً. وفي بعض الحالات، يُقْدم أعضاء الاتحاد الأوروبي على «سرقة» القوى العاملة بعضهم من بعض. ومع ذلك، تظل القارة بحاجة إلى ما لا يقل عن ضِعف هذا العدد من المهاجرين الجدد سنوياً، للتعامل مع العجز السكاني. وبدلاً من استخدام قضية الهجرة في إثارة الفُرقة وإخفائها تحت ضباب من العواطف والقومية الزائفة، يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى مواجهة الحقيقة والكشف عنها، ووضع سياسة مشتركة لمشاركة التحديات والمزايا المرتبطة بما كان دوماً وسيظل عنصراً أساسياً في تشكيل أوروبا.

أما ممارسة الألاعيب السياسية الرخيصة فيما يتعلق بهذه القضية، فإنه قد يؤدي إلى تكرار التجربة التي عاشتها هذه المجتمعات مع المسائل الخلافية الأخرى، ما يعني في هذه الحالة تدفق مهاجرين أكثر من الحاجة، والمزيد من الأشخاص غير المناسبين، مع اشتعال -في الوقت ذاته- أجواء الريبة والكراهية والشوفينية، في خضمّ معاناة هائلة لأولئك الذين يخاطرون بحياتهم للوصول إلى أوروبا لتقديم ما تحتاج إليه: أي المزيد من الأيدي العاملة.

Issue 16383 العدد - Friday - 2023/10/6 الجمعة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.67	▼ $1818.20	▲ $27878	▼ $146.30	▲ $560.75	▲ $118.03
السابق	▼ $85.81	▼ $1818.50	▲ $27629	▲ $146.35	▼ $560.00	▲ $118.44

عبر برامج ومشاريع ومفاهيم نحو الحياد الصفري 2060

السعودية تأخذ زمام المبادرة في المعركة العالمية ضد تغير المناخ

الرياض: مساعد الزياني

تعد السعودية من أكثر دول العالم نشاطاً في قضية التغير المناخي، مما يجعلها عملاقاً أخضر جديدا ذا دور مؤثر وواضح في مواجهة هذه المعركة العالمية، حيث أطلقت عدداً من المبادرات المتنوعة والخطط والبرامج نحو تحقيق طموح الحياد الصفري بحلول 2060.

وتأتي هنا تأكيدات الرياض في الحلول الشاملة للتحول التي تعد ضرورية لمواجهة التحديات المناخية، في الوقت الذي ترى أن العمل المناخي يجب أن يشمل شرائح المجتمع كافة، وأنه من الضروري إيجاد التوازن بين التطور الاقتصادي وأمن الطاقة العالمي.

وتستعد المملكة بالتنسيق والتعاون مع أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي لاستضافة «أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023»، خلال الفترة من 8 إلى 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في العاصمة الرياض.

وتؤكد وزارة الطاقة السعودية أن «منطقة الشرق الأوسط تنعم باحتوائها على بعض أسرع الاقتصادات نمواً في العالم، ومن خلال توظيف الحلول المبتكرة، يمكن تحقيق أهدافنا التنموية ومواجهة تحديات التغير المناخي في آن واحد».

وقالت الوزارة: «بوصفها الدولة الرائدة في مجال الطاقة في المنطقة والعالم، وأحد أكبر المستثمرين في قطاع البحث والتطوير، تستطيع المملكة والمنطقة على نطاق واسع، إيجاد حلول ممكنة لتقليل الآثار البيئية».

وزادت السعودية من نشاطها في مواجهة ظاهرة التغير المناخي في عام 2021، عندما أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أن مستهدف الوصول إلى الحياد الصفري يأتي من خلال نهج الاقتصاد الدائري للكربون، وبما يتوافق مع الخطط التنموية، وتمكين التنوُّع الاقتصادي، مشدداً في ذلك الوقت على أن ذلك يتماشى مع «خط الأساس المتحرك»، ويحفظ دور المملكة الريادي في تعزيز أمن واستقرار أسواق الطاقة العالمية في ظل نضج وتوفر التقنيات اللازمة لإدارة وتخفيض الانبعاثات.

ريادة المملكة في التخضير

وحول جهود المملكة فيما يتعلق بالمبادرات والبرامج الخضراء، يقول الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» هيثم الغيص إن السعودية دولة رائدة في هذا المجال، وذلك من خلال مبادرتي السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر، مما أعطى دفعة لجميع الدول في المنطقة على ممارسة سياسة التخضير والتشجير.

وأضاف «هذه من العوامل المهمة والمساهمة علاوة على ما تعمل عليه الصناعة النفطية مثل مصنع الجبيل، الذي يُتوقع أن يضيف طاقة ما يقارب 9 ملايين طن سنوي من احتباس الكربون، وهو ما يعد مشروعاً رائداً وفريداً من نوعه».

وتابع الغيص في حديث لـ«الشرق الأوسط» حول الجهود السعودية الخضراء «نهنئ هذه الخطوة من المملكة، في ظل قيادة واضحة دائماً، ودور واضح في دعم التوجه لجميع الدول لتكون رائدة وسباقة في هذا التوجه».

البرنامج الوطني للطاقة المتجددة

يعد البرنامج الوطني للطاقة المتجددة في السعودية برنامجاً طويل المدى ومتعدد الأوجه، حيث صُمم لتحقيق التوازن في مزيج الطاقة الكهربائية والوفاء بمساهمات المملكة الطوعية والمقررة محلياً لتجنب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وغازات الاحتباس الحراري الأخرى، مما يتماشى مع «رؤية 2030»، حيث يهدف لزيادة حصة الطاقة المتجددة بشكل كبير في مزيج الطاقة الكهربائية في البلاد.

> «الطاقة»: تستطيع المملكة والمنطقة على نطاق واسع إيجاد حلول ممكنة لتقليل الآثار البيئية

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يستمع لشرح ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حول أحد مشاريع الرياض الخضراء (واس)

مبادرة السعودية الخضراء

في عام 2021، أطلقت السعودية المبادرة بهدف مكافحة تغير المناخ ورفع مستوى جودة الحياة وحماية كوكب الأرض للأجيال القادمة، حيث تسعى لحشد جهود الجهات الفاعلة كافة في المجتمع لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي: خفض الانبعاثات، والتشجير، وحماية الأرض والطبيعة، في الوقت الذي تتضمن أكثر من 60 مبادرة يجري تنفيذها للمساهمة في تحقيق أهداف مبادرة السعودية الخضراء، حيث تمثل جميعها استثمارات ضخمة في مجالات الاقتصاد الأخضر.

ونجحت الرياض على مدار العام الماضي في تحويل التزاماتها العالمية إلى إجراءات ملموسة، وتواصل المضي نحو تحقيق هدفها للوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060.

مبادرة الشرق الأوسط الأخضر

تُعد مبادرة الشرق الأوسط الأخضر مسعىً إقليمياً تقوده السعودية للتخفيف من تأثيرات تغير المناخ على المنطقة، والعمل المشترك لتحقيق أهداف العمل المناخي العالمي، من خلال توسيع التعاون الإقليمي وإنشاء بنية تحتية كفيلة بخفض الانبعاثات وحماية البيئة.

وتهدف المبادرة للانتصار في المعركة العالمية ضد تغير المناخ، حيث تسعى لزراعة 50 مليار شجرة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وهو ما يعادل 5 في المائة من هدف التشجير العالمي، والتي تمكن من استصلاح 200 مليون هكتار من الأراضي، في الوقت الذي سيتم زراعة 10 مليارات شجرة داخل المملكة، وزراعة 40 مليار شجرة في جميع أنحاء المنطقة خلال العقود القادمة، ويساهم التشجير في تحسين جودة الهواء، والحد من تآكل التربة، وتوفير موائل للحياة البرية، مع التخفيف في الوقت ذاته من آثار تغير المناخ.

اقتصاد الكربون الدائري

على خلاف نموذج اقتصاد الكربون الخطي الذي يعتمد على استخدام المواد ثم التخلص منها، فإن اقتصاد تدوير الكربون يشجع على تبني نموذج تدويري يركز على الحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، وإعادة استخدامها وتدويرها وإزالتها من البيئة، في الوقت الذي تشير فيه المعلومات إلى أن مفهوم الاقتصاد القائم على تدوير الكربون يوصف بأنه ركيزة أساسية تساعد في إعادة التوازن لدورة الكربون في العالم.

ويعد الاقتصاد الدائري للكربون إطاراً لإدارة وخفض الانبعاثات. ويشمل مفهوم الاقتصاد القائم على تدوير الكربون، والذي يضم المحاور الأربعة التالية: الحد من انبعاثات الكربون، وإعادة استخدامه، وتدويره وإزالته، في الوقت الذي اعتمدت السعودية وشركة «أرامكو» إطار الاقتصاد الدائري للكربون وسيلة للحد من آثار الانبعاثات الكربونية.

«نيوم»

تعد مدينة «نيوم» التي تعمل المملكة على بنائها في شمال غربي البلاد، جزءاً من رسالتها نحو مواجهة التغير المناخي، حيث إن «تخطيط مدينة (نيوم) ينطلق من فهم أهمية البيئة في تشكيل المستقبل»، حيث أكد في وقت سابق الرئيس التنفيذي للشركة المهندس نظمي النصر أنها تعيد التناغم المفقود بين المجتمع والبيئة.

ويعد العنوان الرئيسي للطاقة في المدينة هو «الطاقة النظيفة»، حيث يتم العمل حالياً مع شركة يابانية ومركز أبحاث فرنسي، على محطة لتحلية المياه باستخدام الطاقة المتجددة، كما ستكون وسائل التنقل داخل المدينة صديقة للبيئة أيضاً، حيث ستتحول فكرة التنقل الجوي عبر سيارات الأجرة إلى حقيقة في «نيوم» وفق تصريحات المسؤولين.

وأوضح النصر في ذلك الوقت أن المدينة تهتم بالأشجار، حيث «تم البدء في مشروع زراعة 100 مليون شجرة، كما يتم العمل على استعادة 1,5 مليون هكتار من الأراضي البيئية»، في الوقت الذي أكد أن كل جزء من (نيوم) «سيعكس تناغماً بين المجتمع والبيئة، ويعمل على تحسين تواصل الإنسان مع الطبيعة».

مشاريع الطاقة المتجددة

عام 2017، تم طرح المرحلة الأولى من مشاريع الطاقة المتجددة في السعودية، التي ضمت مشروع سكاكا للطاقة الشمسية الكهروضوئية بقدرة 300 ميغاواط، الذي تم ربطه مؤخراً بشبكة الكهرباء الوطنية، ومشروع دومة الجندل لطاقة الرياح بقدرة 400 ميغاواط، وذلك في خطوة لزيادة إسهام مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء لنحو 50 في المائة بحلول عام 2030، وأن يحل الغاز والطاقة المتجددة محل نحو مليون برميل يوميا من المكافئ النفطي وأنواع الوقود السائل، والوفاء بالتزامات السعودية نحو تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وفي يوليو (حزيران) 2019، أطلق مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة المرحلة الثانية من البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، التي تألفت من ستة مشاريع للطاقة الشمسية الكهروضوئية، بسعة إجمالية تصل إلى 1470 ميغاواط.

وتعمل وزارة الطاقة السعودية على 15 مشروعاً للطاقة المتجددة، منها 14 مشروعاً للطاقة الشمسية الكهروضوئية، ومشروع لطاقة الرياح، بطاقة إجمالية تبلغ 701 غيغاواط.

وتُعدّ محطة تحلية مياه الخفجي من أبرز التطبيقات العملية والنجاحات بقطاع البحث والتطوير والابتكار، وأهم المشاريع القائمة بالبلاد التي تحقق مبدأ التحول إلى الطاقة المستدامة، وهي الأولى عالمياً في استخدام الطاقة الشمسية لتحلية المياه.

وحققت السعودية تطورات واسعة في مستهدفات الطاقة المتجددة في السنوات الأخيرة، وفي عام 2022، قامت بتشغيل أكبر محطة للطاقة الشمسية في العالم، وهي محطة سكاكا للطاقة الشمسية بقدرة 2 غيغاواط. ومن المتوقع أن تولد المحطة ما يكفي من الكهرباء لتزويد أكثر من 200 ألف منزل بالطاقة. وتقوم المملكة أيضاً بتطوير عدد من مشاريع الطاقة المتجددة واسعة النطاق الأخرى، حيث تعمل على بناء محطة للطاقة الشمسية بقدرة 1,2 غيغاواط في نيوم، بالإضافة إلى الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، تستكشف السعودية أيضاً إمكانات تقنيات الطاقة المتجددة الأخرى، مثل إنتاج الهيدروجين. وتقوم بتطوير عدد من مشاريع الهيدروجين، بما في ذلك مشروع في نيوم الذي يهدف إلى إنتاج 2,9 مليون طن من الهيدروجين الأخضر سنوياً بحلول عام 2030.

وتستثمر الحكومة السعودية أيضاً في البحث والتطوير في مجال تقنيات الطاقة المتجددة.

أميركا لم تعلن التزامات حتى الآن في ظل «أزمة الموازنة»

تعهدات «صندوق المناخ الأخضر» الأممي تلامس 9,3 مليار دولار

بون: «الشرق الأوسط»

قال صندوق المناخ الأخضر التابع للأمم المتحدة، يوم الخميس، إنه حصل على تعهدات بقيمة 9,3 مليار دولار من 25 دولة لمساعدة الدول المعرَّضة للخطر على التكيف مع تغير المناخ.

ومع ارتفاع درجات الحرارة العالمية، يتطلع زعماء العالم إلى تعزيز الدعم للعمل المناخي وسط انتقادات متزايدة بشأن عدم وجود حاجة ملحة للاستجابة للمخاطر.

وأُنشئ «الصندوق الأخضر للمناخ» في إطار مفاوضات الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ للمساعدة في توجيه الأموال التي تحتاج إليها الدول الفقيرة لتحقيق أهدافها المتمثلة في خفض انبعاثات الكربون وتطوير مصادر طاقة أنظف والتكيف مع عالم يزداد ارتفاعاً في درجات الحرارة.

وتسعى الأمم المتحدة للحصول على مساهمات لتمويل المشاريع في المناطق الأكثر عُرضة للتضرر خلال الفترة 2024 - 2027، بهدف تجاوز مبلغ 10 مليارات دولار التي جمعتها في جولتها الأخيرة التي استمرت ثلاث سنوات.

وزاد نحو 75 في المائة من المساهمين تعهداتهم مقارنةً بجولة تجديد الموارد الأخيرة، وكانت ألمانيا وبريطانيا وفرنسا واليابان أكبر الداعمين. وقال محمود محيي الدين، ميسِّر الصندوق، في مؤتمر في بون: «تجديد الموارد لا ينتهي هنا... يمكن للدول أن تتعهد في أي وقت، لكن كلما كان الوقت مبكراً كان ذلك أفضل».

ويتضمن المبلغ اعتماداً للدفع المعجَّل، لكنه لا يشمل تعهداً من الولايات المتحدة. وقال ممثل الولايات المتحدة إنه ليس في وضع يسمح له بالتعهد حالياً بأي شيء، بسبب عدم اليقين المستمر في أزمة الميزانية الأميركية.

من جانبه، أعرب المستشار الألماني أولاف شولتس، مجدداً عن تفاؤله حيال التزام الدول الصناعية خلال هذا العام لأول مرة بتنفيذ تعهداتها المالية المتعلقة بحماية المناخ للدول الفقيرة وهي الخطوة التي تأخرت على مدار سنوات.

وأكد شولتس في رسالة عبر الفيديو خلال المؤتمر، تعهده بتقديم ملياري يورو، وهو ما يزيد بمقدار 500 مليون يورو على آخر تعهد قطعته بلاده.

كانت الدول الصناعية قد تعهدت بتوفير 100 مليار دولار سنوياً للعمل الدولي في مجال مكافحة التغير المناخي من مصادر عامة وخاصة، وكان من المقرر بالأساس أن يتم توفير هذه الأموال بحلول عام 2020.

وانبثق صندوق المناخ الأخضر من اتفاق باريس للمناخ الذي أُبرم في 2015، وهو يموّل ألواحاً شمسية في باكستان ومشاريع زراعية في الفلبين ومشاريع مناخية أخرى في البلدان النامية.

وحتى الآن، صُرفت أكثر من ثلاثة مليارات دولار وقُدمت التزامات بأكثر من 12 ملياراً، حسب الصندوق. لكنّ طموحاته أكبر من ذلك بكثير، فهو يريد زيادة رأسماله، البالغ حالياً 17 مليار دولار، إلى 50 ملياراً بحلول عام 2030.

المملكة تسجل أعلى فائض نصفي لبند السفر في ميزان المدفوعات

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجلت المملكة أعلى فائض نصف سنوي تاريخياً لبند السفر في ميزان المدفوعات خلال الستة أشهر الأولى من العام الحالي، بنحو 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار) ونسبة نمو 327 في المائة، مقارنة بالفترة ذاتها من 2022. وجاءت السعودية ثانياً في نمو عدد السياح الوافدين على مستوى العالم، وذلك في الشهور السبعة الأولى من العام الحالي، مسجّلةً نسبة نمو قدرها 58 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من 2019، وفق تقرير السياحة العالمي «باروميتر»، الصادر مؤخراً عن «منظمة السياحة العالمية». وجاءت نتائج النصف الأول من العام الحالي مدعومة بالنمو الكبير لإنفاق الزوار القادمين إلى المملكة من الخارج، الذي بلغ نحو 83,7 مليار ريال (22,3 مليار دولار).

وفي المقابل، بلغت مصروفات المسافرين من المملكة إلى الخارج، خلال النصف الأول من عام 2023، نحو 43,8 مليار ريال (11,6 مليار دولار).

وتمكنت الحكومة من توليد نحو 200 ألف وظيفة، وما زالت بحاجة إلى 800 ألف تتناسب مع حجم الغرف التابعة للفنادق والمنتجات الجديدة، وذلك لمواكبة حجم الطلب العالي من السياح القادمين إلى البلاد.

وتقوم الدولة ببناء ما يقارب من 500 ألف غرفة جديدة حالياً في مناطق عدة ضمن المشاريع الحكومية العملاقة في «نيوم»، والدرعية، وغيرهما، بالإضافة إلى القطاع الخاص الذي سيضخ المزيد من المشاريع.

وكان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة شركة السودة للتطوير الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز قد أطلق أخيراً المخطط العام لمشروع تطوير السودة وأجزاء من رجال ألمع، تحت اسم «قمم السودة».

ويهدف إلى تطوير وجهة جبلية سياحية فاخرة فوق أعلى قمة في المملكة العربية السعودية على ارتفاع يصل إلى 3015 متراً عن سطح البحر، في بيئة طبيعية وثقافية فريدة من نوعها في منطقة عسير، جنوب غربي المملكة، بما يتماشى مع جهود «صندوق الاستثمارات العامة» في تمكين القطاعات الحيوية الواعدة، ودعم استراتيجية تطوير منطقة عسير «قمم وشيم».

أكثر من 14 ألفاً يحضرون لمناقشة الإصلاحات البنيوية وإنعاش التعاون العالمي

مراكش «المنكوبة» تستعد لاستضافة اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين

مراكش: «الشرق الأوسط»

يعقد صندوق النقد والبنك الدوليان اجتماعاتهما السنوية في المغرب الذي أصابه زلزال مروع الشهر الماضي أسفر عن وقوع نحو 3 آلاف قتيل.

وستركز الاجتماعات التي تعقد بين التاسع والخامس عشر من الشهر الحالي، على بناء المرونة الاقتصادية وضمان الإصلاحات البنيوية وإنعاش التعاون العالمي، بحسب صندوق النقد الدولي. وفقاً للمنظمين، ستركز الاجتماعات السنوية لهذا العام على ستة محاور رئيسية: الشمول المالي والرقمي، والتنمية المستدامة، وإصلاح المؤسسات المالية الدولية، وريادة الأعمال والابتكار، وشبكات الأمان الاجتماعي، والتسامح والعيش معا.

وأشار المصرف المركزي المغربي إلى أن الاجتماعات التي ستعقد في مراكش، ستستوعب أكثر من 14 ألف شخص من جميع أنحاء العالم. ومن المتوقع أن تقوم وفود رسمية من 189 دولة عضوا في المغرب، بقيادة وزراء المالية ومحافظي المصارف المركزية، بمناقشة القضايا الاقتصادية العالمية، ومخاوف التنمية، وسياسات التمويل في سيناريو الركود الذي تفاقم بسبب التوترات الجيوسياسية المتزايدة.

وتقول وزيرة الاقتصاد والمالية المغربية نادية فتاح العلوي، إن عقد الاجتماعات كما كان مقرراً على الرغم من زلزال 8 سبتمبر (أيلول) هو دليل على ثقة المغرب في هاتين المؤسستين، لا سيما في ضوء الإدارة الناجحة للآثار المدمرة للزلزال وفقا لتعليمات الملك محمد السادس. وبالنسبة للمديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، فإن استضافة الاجتماعات في مراكش هي رسالة تضامن مع البلد الواقع في شمال أفريقيا ومع جميع البلدان التي تواجه الكوارث الطبيعية.

وقالت غورغييفا إن أفريقيا ستكون أحد مجالات التركيز الرئيسية للاجتماع إلى جانب انتعاش الاقتصاد العالمي، مسلطة الضوء على الصعوبات التي تواجه الدول الأفريقية، لا سيما في ما يتعلق بالاتصال المادي بين الدول، وإزالة الحواجز التجارية وغير التجارية، وإدخال عملة رقمية.

ومن المتوقع أن يوفر الاجتماع فرصة للمجتمع العالمي لمناقشة آفاق أفريقيا، فضلاً عن القضايا التي تؤثر على القارة، مثل إشراك الشباب، ومشكلات الديون التي تواجه الكثير من دولها، وتغير المناخ.

ويتضمن جدول أعمال هذا التجمع العالمي فعاليات جانبية لمعالجة مجموعة متنوعة من القضايا، مثل أزمة الطاقة، وقضايا تغير المناخ، والهجرة، والتعاون الدولي، والتعافي بعد كوفيد، والتشرذم السياسي والاقتصادي العالمي.



لوحة إعلانية للاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين في مراكش (رويترز)

غورغييفا: أفريقيا أحد مجالات التركيز الرئيسية للاجتماع

إصلاح الحصص

يخوض صندوق النقد مفاوضات لرفع مستويات التمويل عبر زيادة الحصص التي تدفعها الدول الأعضاء. وأشارت الولايات المتحدة التي تحظى بأقلية قادرة على عرقلة القرارات ضمن الصندوق إلى أنها ستدعم زيادة الحصص التي يساهم بها جميع الأعضاء، في خطوة ستبقي سلطة التصويت الإجمالية للدول الأعضاء على حالها.

وإن كانت الخطوة تحظى بشعبية في الولايات المتحدة، إلا أن من شأنها منع بلدان أخرى بينها الهند والصين من زيادة حصصها في التصويت في صندوق النقد الدولي رغم التغييرات الاقتصادية الكبيرة في السنوات الأخيرة.

كما يسعى الصندوق إلى سد النقص في تسهيلات الإقراض الميسرة الرائجة بالنسبة للبلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط التي أنهكها الوباء وحرب أوكرانيا. وقد يدرس أيضاً إدخال تغييرات على بنيته الإدارية لإيصال أصوات الاقتصادات النامية بما فيها تلك من أفريقيا جنوب الصحراء.

تمويل من أجل المناخ

ستكون اجتماعات هذا العام السنوية الأولى لرئيس البنك الدولي أجاي بانغا، الرئيس التنفيذي السابق بـ«ماستركارد» الذي انتُخب على أساس تعهّد بتعزيز تمويل القطاع الخاص من أجل الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة.

وأفاد بانغا منذ توليه السلطة بأنه يخطط لإصلاح مهمة المصرف المزدوجة المتمثّلة بتخفيف الفقر ودعم الازدهار المشترك لتشمل تغيّر المناخ.

وقال في مؤتمر في نيويورك الشهر الماضي: «أعتقد أن الأهداف المزدوجة يجب أن تتغيّر لتصبح القضاء على الفقر، ولكن على كوكب قابل للحياة، نظرا إلى الطبيعة المتشابكة لأزماتنا».

ويقدّر البنك الدولي أن البلدان النامية ستحتاج إلى 2,4 تريليون دولار سنوياً على مدى السنوات السبع المقبلة للتعامل مع تكاليف التغيّر المناخي والنزاعات والأوبئة فحسب.

أزمة ديون

وبينما يسعى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لإعادة التنظيم من أجل التعامل مع التحوّل المناخي، تحاول الكثير من الدول الأعضاء التعامل مع مستويات الديون المرتفعة بسبب وباء كوفيد والحرب في أوكرانيا.

وخلال اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في أبريل (نيسان)، ذكرت غورغييفا أن نحو 15 في المائة من البلدان ذات الدخل المنخفض تعاني بالفعل من أزمة ديون ونسبة «45 في المائة إضافية اقتربت من ذلك». وأعلن البنك الدولي في بيان مؤخرا أن القضية أشد وطأة في أفريقيا جنوب الصحراء حيث أزمة الديون «ما زالت واسعة الانتشار». وعدّت الأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) ريبيكا غرينسبان الأربعاء أن الجهود المبذولة من قبل مجموعة العشرين والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي غير كافية.

أكثر من 5 ملايين فقدوا وظائفهم في آخر 3 سنوات

البنك الدولي يخفض توقعاته لاقتصادات الشرق الأوسط إلى 1,9 %

الصدمات الاقتصادية العالمية تُلحق أضراراً بالغة في مستويات التشغيل في المنطقة بين عامي 2020 و2022

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توقع البنك الدولي أن ينخفض نمو اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل حاد هذا العام، إلى 1,9 في المائة في عام 2023 من 6 في المائة في عام 2022، ورد ذلك إلى خفض إنتاج النفط، في ظل أسعار النفط المنخفضة، وتشديد الأوضاع المالية العالمية، وارتفاع التضخم. وتعد هذه النسبة أقل مما كان يتوقعها البنك الدولي في تقرير له في يونيو (حزيران) حين أشار إلى أنه يتوقع أن تسجل دول المنطقة نمواً بواقع 2,2 في المائة أقل مما توقعه في يناير (كانون الثاني).

ويتوقع البنك الدولي في أحدث إصدار له عن المستجدات الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والذي جاء تحت عنوان: «تحقيق التوازن... الوظائف والأجور في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عند وقوع الأزمات»، أن يكون تراجع النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هذا العام أكثر وضوحاً في دول مجلس التعاون الخليجي المصدرة للنفط. إذ من المتوقع أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في هذه البلدان 1 في المائة فقط في عام 2023، منخفضاً من 7,3 في المائة في عام 2022، وذلك نتيجة لانخفاض إنتاج النفط، وأيضاً لانخفاض أسعاره.

أما في البلدان النامية المصدرة للنفط، فمن المتوقع أن ينخفض النمو من 4,3 في المائة في 2022، إلى 2,4 في المائة في عام 2023. وبالنسبة للبلدان المستوردة للنفط في المنطقة، فلا تزال الأوضاع المالية العالمية وارتفاع معدلات التضخم يعوقان النشاط الاقتصادي. ومن المتوقع أن يبلغ معدل نمو هذه البلدان 3,6 في المائة في عام 2023، منخفضاً عن مستواه البالغ 4,9 في المائة في عام 2022.

وقال البنك الدولي إن أفضل ما يظهر من تحسن في سبل كسب العيش، هو التغيرات في نصيب الفرد من الدخل. إذ من المتوقع أن ينخفض معدل النمو في جميع أنحاء المنطقة من 4,3 في المائة في عام 2022، إلى 0,4 في المائة فقط في عام 2023. وبنهاية عام 2023، لن يعود مستوى نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي، الذي كانت عليه المنطقة فيما قبل الجائحة، سوى في 8 اقتصادات من بين 15 اقتصاداً.

وقال نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فريد بلحاج في تعليقه على التقرير: «إذا كانت المنطقة تنمو بوتيرة بطيئة، فكيف ستوفر فرص عمل كريمة لما يقارب 300 مليون شاب سيطرقون أبواب سوق العمل، بحلول عام 2050. ومن دون تطبيق الإصلاحات السليمة على صعيد السياسات، فإننا قد نسهم، دون قصد، في تفاقم التحديات الهيكلية المزمنة التي تواجهها أسواق العمل في المنطقة في الأمد القريب. لقد حان الآن وقت الإصلاح». ومع أن البنك الدولي لم ينجز بعد تقييماً كاملاً للآثار الاقتصادية للكوارث الطبيعية التي ضربت المغرب وليبيا مؤخراً، فإن البنك يتوقع أن تكون آثارها متواضعة، على الاقتصاد الكلي، نظراً لأن الاضطرابات المحتملة ستكون قصيرة الأجل على الأرجح. ومع ذلك، فإن الشواهد والأدلة التجريبية على أثر الكوارث في البلدان النامية، تشير إلى انخفاض النمو في بداية الأمر، وزيادة المديونية على المدى المتوسط، لتمويل جهود إعادة الإعمار. فالنمو في الناتج المحلي الإجمالي يميل إلى التعافي بسرعة بعد وقوع حدث ما.

ويركز الجزء الثاني من التقرير، على الجانب الإنساني لثلاثٍ من صدمات الاقتصاد الكلي، وهي: «جائحة كورونا»، والانخفاض الكبير في قيمة العملات، وصدمة الانخفاض في معدلات التبادل التجاري، وذلك بمقارنة أسواق العمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بأسواق العمل في اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية الأخرى، خلال فترات انكماش وتوسع النشاط الاقتصادي.

البطالة

ويخلُص التقرير إلى أن أسواق العمل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تختلف عن تلك الموجودة في اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، في بُعدٍ واحدٍ في منتهى الأهمية، وهو أن استجابة البطالة في المنطقة في أثناء فترات الانكماش تبلغ ضعف استجابتها في اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية. وبين عامي 2020 و2022، ألحقت الصدمات الاقتصادية العالمية أضراراً بالغة بمستويات التشغيل في المنطقة. وتشير بعض نتائج التقرير إلى أن اضطراب الاقتصاد الكلي كان بإمكانه أن يدفع 5,1 مليون شخص إضافيين إلى صفوف العاطلين عن العمل، وهو ما يتجاوز معدلات البطالة التي كانت مرتفعة بالفعل قبل تفشي الجائحة. ولو كانت استجابة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للبطالة مماثلة لنظيرتها ببلدان الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، لكان الانخفاض في عدد العاطلين عن العمل الذي أدت إليه الصدمات التي حدثت في الفترة 2020 - 2022 أقل بمقدار 2,1 مليون عامل في المنطقة.

وأوضحت رئيسة الخبراء الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبنك الدولي روبرتا غاتي أن الحكومات «تواجه، في أوقات الركود الاقتصادي، مفاضلة بين زيادة البطالة، وبين انخفاض الأجور الحقيقية. وبالرغم من أن أيا من النتيجتين غير مرغوب فيهما، فإن مدلولات السياسات واضحة، وهي أن الأجور الحقيقية المرنة المقترنة بالتحويلات النقدية الموجهة للمستحقين، هي النهج الأفضل للحد من التكاليف الاقتصادية طويلة الأجل، التي تتسبب فيها صدمات الاقتصاد الكلي، وتتحملها الأسر في أعمالها في المنطقة».

صعوبات فائقة للاستغناء التام عن الغاز الروسي

أوروبا تحتاج إلى 2,1 تريليون دولار للتخلي عن الوقود الأحفوري بحلول 2040

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة جديدة أن أوروبا تحتاج لإنفاق نحو تريليونَي يورو (2,1 تريليون دولار) على الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ومصادر الطاقة المتجددة الأخرى بحلول عام 2040، وذلك حتى يمكنها التخلي عن الوقود الأحفوري وتأسيس قطاع طاقة مستدام ذاتياً.

وذكرت الدراسة، التي قادها معهد «بوتسدام» لأبحاث تأثير المناخ، أن القارة ستحتاج إلى استثمارات سنوية بقيمة 140 مليار يورو حتى 2030، ثم 100 مليار سنوياً في العقد التالي لتحقيق ذلك.

وفي حين ستكون هناك حاجة إلى توجيه الجزء الأكبر من هذا المبلغ للتوسع في مزارع طاقة الرياح على البر، فإن موارد الطاقة الشمسية والهيدروجين والطاقة الحرارية الجوفية ستكون بمثابة ركائز إضافية لاستراتيجية من شأنها المساعدة في توليد احتياجات أوروبا من الكهرباء حصرياً من مصادر طاقة متجددة بحلول عام 2030.

ووفقاً للدراسة التي اطَّلعت عليها «رويترز»، فإن الأمر سيتطلب عقداً آخر لتحويل نظام الطاقة بأكمله، بما في ذلك أنشطة مثل التدفئة التي يتم توفيرها حالياً بالنفط أو الغاز، إلى مصادر طاقة متجددة.

لكن في ذات الوقت، زادت دول الاتحاد الأوروبي كميات الغاز الطبيعي المسال الروسي التي تشتريها رغم الحرب في أوكرانيا، مما يعكس تعقيدات إيجاد بديل لمصدر الطاقة الحيوي هذا مع اقتراب فصل الشتاء.

تواجه أوروبا صعوبات مادية ولوجيستية فائقة تُصعّب من أي محاولة للتخلي عن الوقود الأحفوري

وبعد بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022، قلّصت موسكو بشكل حاد صادرت الغاز عبر الأنابيب إلى الاتحاد الأوروبي، ما دفع دوله الـ27 إلى البحث عن مصادر بديلة في ظل اعتمادها على الوقود الأحفوري.

واستثمرت دول الاتحاد في البنى التحتية لموانئها، وزادت العام الماضي كميات الغاز الطبيعي المسال التي تشتريها بنسبة 70 في المائة. وتشكل الولايات المتحدة مصدر 40 في المائة من كميات هذا الغاز المنقول عبر السفن، حسب وكالة الصحافة الفرنسية... لكنّ الدول الأوروبية زادت أيضاً من كميات الغاز الطبيعي المسال الروسي، خصوصاً عبر «توتال إنرجي» الفرنسية التي استثمرت بشكل كبير في سيبيريا.

ويُستثنى الغاز من العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية على روسيا، لكنّ نسبته من إجمالي الواردات الأوروبية تراجعت خلال العامين الماضيين. وبات الغاز الروسي (عبر الأنابيب أو الطبيعي المسال) يشكّل 15 في المائة فقط من إجمالي وارداته إلى الاتحاد الأوروبي في الأشهر السبعة الأولى من هذا العام، مقابل 24 في المائة في 2022 و45 في المائة في 2021.

لكنّ هذا التراجع الإجمالي لا يعكس صورة فعلية بشأن الغاز الطبيعي المسال من روسيا، إذ بلغت كمياته 12,4 مليار متر مكعب خلال الأشهر السبعة الأولى من السنة (17 في المائة من إجمالي الواردات الأوروبية)، مقابل 19,3 مليار طوال عام 2022 و13,5 مليار في 2021.

وشكّل الغاز الطبيعي المسال نصف كمية الغاز التي استوردها الاتحاد الأوروبي من روسيا بين يناير (كانون الثاني) ويوليو (تموز)، مقابل الربع المقابل في 2022.


أعمدة تُحمل أسلاكاً عالية الجهد للكهرباء إلى جوار مزرعة رياح في منطقة فيسليتز جنوب شرقي ألمانيا (رويترز)

وقال المفوض الأوروبي للطاقة قدري سيمسون منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي في وارسو: «يمكننا ويتوجب علينا تقليص واردات الغاز الطبيعي المسال الروسي وصولاً إلى إلغائها بالكامل. أحضّ الشركات والدول الأعضاء على القيام بدورها».

وتبدو دول الاتحاد مستعدة للشتاء، إذ إن مخزوناتها من الغاز امتلأت بنسبة 90 في المائة اعتباراً من منتصف أغسطس (آب)، وجددت تأكيد خفض الاستهلاك. وقال المدير التنفيذي للوكالة الدولية للطاقة فاتح بيرول، في 18 سبتمبر: «نحن في وضع أفضل» هذه السنة، مبقياً على حذره نظراً لأن شتاء 2023 قد يكون «أشد من العام الماضي».

وأكدت منظمة «غلوبال ويتنس» غير الحكومية في أغسطس أن واردات أوروبا من الغاز الروسي هي أعلى فعلياً من المعلن رسمياً.

لكنّ الخبراء يرون أنه من الصعوبة بمكان أن تستغني القارة عن الغاز الروسي بشكل فوري.

وقال الباحث في معهد «بروغل» سيموني تاليابييترا: «ثمة واقع تجاري: للشركات الأوروبية عقود طويلة الأجل مع المزوّدين الروس»، ولا يمكنها بالتالي خفض الكميات التي تشتريها سوى بشكل تدريجي مع انتهاء مدة هذه العقود». وأوضح أن الحل الوحيد لتجاوز هذه العقبة هو حظر واردات الغاز الطبيعي المسال الروسي أو خفض كمياته إلى مستوى متفق عليه وفق منصة مشتركة وسقف للسعر، وبالتالي تقليص اعتماد أوروبا على مزوّد غير موثوق به يشكّل خطراً جيوسياسياً على التكتل القاري.

وتابع: «حتى في حال توقف شراء أي غاز طبيعي مسال من روسيا اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول)، يمكن لأوروبا تمرير الشتاء بسبب تراجع الطلب من الصين»، ما يخفّف من الضغوط على سوق الغاز العالمية ويتيح للقارة إيجاد مصادر بديلة للطاقة».

وفي حين يَسهل تحويل وجهة الغاز الطبيعي المسال المنقول عبر السفن، لا تزال الكميات المعروضة عالمياً «محدودة»، والمشاريع الجديدة المرتقبة «لن تبصر النور قبل أعوام»، وفق الخبير في «إي آي» معز عجمي.

وفي حال أرادت أوروبا استبدال بالغاز الطبيعي المسال الروسي آخر من الولايات المتحدة أو قطر، ستصبح تكلفة هذا المصدر أعلى، إذ ستضطر لدفع مبالغ أكبر نظراً لأن المسافة الفاصلة بين القارة الأوروبية وهذين البلدين، هي أطول من التي تفصلها عن روسيا.

والى الآن، لم يُطرح حظر الغاز الروسي بالكامل على طاولة البحث الأوروبية. إلا أن احتمال الإجازة للدول الأعضاء تقليص الكميات التي تشتريها مدرَج ضمن تشريع أوروبي بشأن أسواق الغاز تتم دراسته في الوقت الراهن.

وسبق لدول أوروبية عدة أن خفضت مشترياتها من الغاز الطبيعي المسال الروسي في 2022، مثل البرتغال والسويد وغيرها، في حين أن دولاً أساسية مثل فرنسا وإسبانيا وبلجيكا زادتها بنسبة 55 في المائة، وفق مركز «آي إي إي إف إيه» البحثي.

ضبط مستويات السكر والكولسترول والتأقلم مع الأجواء الحارة

7 فوائد صحية لتناول الليمون

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

ربما من غير المعلوم بالضبط، من أي مناطق الأرض جاءنا الليمون، ولكن المُوثّق علمياً أن ذكره ورد في الكتابات القديمة قبل أكثر من 3 آلاف عام، في مناطق من الهند والصين، ثم دخل إلى مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط قبل أكثر من ألفي عام. ومن ذلك الحين والأطباء يلتفتون إليه بوصفه منتجاً غذائياً ذا فوائد صحية محتملة.

مكوّنات متعددة

وعلى الرغم من توفر أنواع عدة من أصناف الليمون Lemon، فإن الغالب هو الثمرة الصفراء، زاهية اللون، ذات الرائحة الفواحة والنكهة الفريدة والطعم الحامضي المميز.

والمكونان الرئيسيان للب ثمار الليمون، أي المكون العطري والمكون الحامضي، ليسا هما السبب الوحيد للقيمة الصحية المحتملة لليمون. بل ثمة كثير من العناصر الغذائية الصحية والمركبات العطرية التي تتركز في قشور ثمار الليمون، وفي أوراق الليمون (تُضاف إلى كثير من أطباق الأطعمة والمشروبات)، وفي زهور الليمون (مكون رئيسي في ماء الزهر المعروف). ولذا فإن استخدامات «كل» المكونات المتوفرة في الليمون لا تقتصر على تناول عصير الليمون وإضافته إلى الأطعمة والحلوى والمشروبات الساخنة والباردة؛ بل تتعدى ذلك إلى العطور والمنظفات والصابون وكريمات البشرة، وحتى الاستخدامات الطبية.

فوائد الليمون الصحية

ومن بين فوائد صحية متعددة ومحتملة تُنسب إلى الليمون، إليك 7 منها:

1 • نضارة البشرة وحمايتها: تعد قوة وترابط ألياف كولاجين Collagen وألياف إلاستين Elastin مع مكونات نسيج طبقات الجلد، أساس نضارة وتماسك الجلد لدى صغار السن. والتجاعيد التي تعتري الجلد هي من التغيرات الجلدية الناجمة عن تناقص مستوى المرونة في الأنسجة الضامة الموجودة في الجلد. فالتعرض المتكرر للأشعة فوق البنفسجية يُؤدي إلى تحلل ألياف كولاجين وألياف الإلاستين.

والليمون الغني بفيتامين «سي» له دور محوري في تسريع إنتاج الإيلاستين والكولاجين، مما يقلل بدوره من ظهور الخطوط الدقيقة والتجاعيد.

ويساعد الاهتمام بزيادة تناول الأطعمة التي تحتوي على فيتامين «سي» بكميات عالية، كالليمون، في توفره بالجلد؛ خصوصاً أن الجسم يحرص لذلك السبب على توفر فيتامين «سي» في طبقة الجلد بكميات تفوق المناطق الأخرى من الجسم. ولكن مع إفراز العرق يتسرب فيتامين «سي» معه. ووجود فيتامين سي في سائل العرق ضروري، نظراً للدور الحيوي لفيتامين «سي» في وقاية وحماية الجلد من تأثيرات التعرّض للحرارة العالية وضوء الشمس، وخصوصاً الأشعة فوق البنفسجية. ولذا يحتاج الجسم إلى الإمداد بفيتامين «سي» من الأطعمة الغنية به.

تسهيل الهضم وضبط السكر

2 • تسهيل عمليات الهضم: ضمن عدد 24 سبتمبر (أيلول) الحالي لمجلة العلوم الغذائية الزراعية J Sci Food Agric، نشر باحثون من اليابان دراستهم بعنوان «تأثير التتبيل بعصير الليمون على طراوة لحم البقر وهضم المعدة». وأفاد أولئك الباحثون من معهد البحث والتطوير في مجال التكنولوجيا الأساسية في شيزوكا، ومن معهد أبحاث الأغذية للمنظمة الوطنية لبحوث الزراعة والأغذية في تسوكوبا باليابان، في نتائج دراستهم بالقول: «تم نقع شرائح فخذ البقر في عصير ليمون 100 في المائة لمدة ساعة، ثم شيّها. وكشف فحص المختبر لعينة من أنسجة اللحم المتبلة أنه تم قمع تقلص الأنسجة العضلية (الذي يحدث عادة عند الطهي). كما أشارت النتائج إلى أن نقع اللحم البقري في عصير الليمون يؤثر في تعزيز هضم العناصر الغذائية Nutrient Digestibility».

وتفيد الدكتورة روكسان بي سوكول، اختصاصية الطب الباطني في «كليفلاند كلينك» قائلة: «عصير الليمون يساعد في عملية الهضم. ويساعد الحمض على تحلّل الطعام. وقد يكون الحمض الموجود في الليمون مفيداً بشكل خاص في تكملة مستويات حمض المعدة التي تميل إلى الانخفاض مع تقدمنا في العمر».

> **الليمون الغني بفيتامين «سي» له دور محوري في تقليل التجاعيد بينما يعزز عصيره هضم العناصر الغذائية**

كما يحتوي الليمون على مادة تسمى «دي-ليمونين» D-Limonene، التي من المحتمل أن تخفف أعراض عسر الهضم والارتجاع المعدي المريئي GERD.

3 • ضبط السكريات والكولسترول: الليمون غني جداً بالألياف. ومعظم الألياف القابلة للذوبان في الليمون هي من فئة البكتين Pectin. ومن المعروف أن الألياف القابلة للذوبان تبطئ عملية الهضم، مما يحافظ على استقرار نسبة السكر في الدم، ومنع ارتفاعه بشكل سريع بعد تناول وجبات الطعام. ومن المعروف أيضاً أن البكتين يعزز مستويات الكولسترول الصحية.

وضمن عدد يونيو (حزيران) 2017 من مجلة التغذية الوقائية وعلوم الأغذية Preventive Nutrition and Food Science، قدم باحثون من الولايات المتحدة مراجعتهم العلمية بعنوان «المكونات الغذائية التي تمنع امتصاص الكولسترول». وقال الباحثون من جامعة «كليمسون» في ساوث كارولاينا وجامعة «نبراسكا لينكولن»: «يتم تنظيم امتصاص الكولسترول بشكل كبير، ويتأثر بمركبات معينة في الأغذية. وتشير الأدلة العلمية الحديثة إلى أن تناول الألياف غير القابلة للذوبان، مثل البكتين، يؤدي إلى انخفاض الدهون الثلاثية والكولسترول في الدم والكبد، مع زيادة الكولسترول في البراز وإفراز حمض الصفراء. وتم اقتراح كثير من الفرضيات حول كيفية تقليل الألياف الغذائية من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. تشمل أمثلة آلية العمل المحتملة التفاعل مع الألياف وتخميرها بواسطة بكتيريا الأمعاء، وتأخر إفراغ المعدة، وانخفاض امتصاص الدهون الغذائية، وزيادة إفراز الكولسترول في البراز».

ولكن الأمر يظل هنا بحاجة إلى مزيد من الدراسات العلمية حول مدى تحقيق هذه الفائدة، بتناول الليمون على وجه الخصوص الذي هو بالأصل غني بألياف البكتين.

4 • تحسين امتصاص الأمعاء: فقر الدم هو اضطراب في الدم يحدث غالباً بسبب نقص الحديد. والليمون من أفضل الإضافات الغذائية في معالجة فقر الدم الناجم عن نقص الحديد. وذلك ليس لأن الليمون غني بالحديد.

والليمون لا يحتوي على كثير من الحديد، ولكن نظراً لاحتوائه على نسبة عالية من فيتامين «سي»، فإنه يمكن أن يساعد في زيادة كمية الحديد التي يستطيع الجسم امتصاصها، وخصوصاً امتصاص الحديد من الأطعمة النباتية المصدر الذي يحتاج إلى تغيير في شكل مركباته كي يسهل امتصاصه. وهو ما يساعد فيه فيتامين «سي» الموجود في الليمون. ولذا كثير منا يُضيف قطرات من عصير الليمون لأطباق السبانخ أو الملوخية أو العدس. كما أن الممارسة الطبية التقليدية تنصح بتناول فيتامين «سي» لتسهيل امتصاص الحديد عند تناول حبوب الحديد.

وثمة سبب آخر محتمل الفائدة لإضافة الليمون عند تناول الأسماك. وهو أن مكونات الليمون قد تساعد إما في سهولة ارتفاع قدرات الأمعاء على امتصاص دهون «أوميغا-3» أو عبر زيادة تحريرها من لحوم الأسماك. ومعلوم أن دهون «أوميغا-3» من الدهون الصحية التي لها دور إيجابي كبير في صحة الأوعية الدموية والقلب.

خفض ضغط الدم

5 • خفض ضغط الدم: ضمن مراجعتهم العلمية بعنوان «الليمون الحامض- مراجعة للكيمياء والخصائص الدوائية والتطبيقات في الصناعات الدوائية والغذائية ومستحضرات التجميل الحديثة ودراسات التكنولوجيا الحيوية» (عدد 2 يناير «كانون الثاني» 2020 من مجلة النباتات Plants)، أفاد باحثون من بولندا بالقول: «أشارت إحدى الدراسات إلى أن تناول عصير الليمون يومياً له تأثير مفيد على ضغط الدم. وأجريت الدراسة على 100 امرأة في منتصف العمر في منطقة جزيرة قريبة من هيروشيما. تم تسجيل حالات تناول عصير الليمون لمدة 5 أشهر. أشارت النتائج إلى أن تناول عصير الليمون يومياً والمشي كانا فعالين في تقليل ارتفاع ضغط الدم».

وكان الباحثون البولنديون يُشيرون إلى دراسة من اليابان نشرت ضمن عدد 10 أبريل (نيسان) 2014 من مجلة التغذية والتمثيل الغذائي Journal of Nutrition and Metabolism، بعنوان «تأثير تناول الليمون اليومي والمشي على ضغط الدم». وأفاد أولئك الباحثون اليابانيون من جامعة محافظة هيروشيما بالقول: «تشير الدراسات الحديثة إلى أن تناول الليمون يومياً له تأثير جيد على الصحة. وسلط كثير من الدراسات الضوء على الليمون باعتباره فاكهة مهمة تعزز الصحة، وغنية بالمركبات الفينولية، وكذلك الفيتامينات والمعادن والألياف الغذائية والزيوت الأساسية والكاروتينات. وفي هذه الدراسة، قمنا بفحص مساهمة تناول الليمون اليومي والمشي اليومي في ضغط الدم لدى النساء في منتصف العمر وكبيرات السن في حياتهن اليومية». وقالوا في النتائج: «عدد الخطوات وتناول الليمون يرتبطان بتحسن ضغط الدم من خلال آليات عمل مختلفة».

6 • التكيّف مع الأجواء الحارة: تفيد مصادر التغذية الصحية بأن الليمون قد يعتبر عاملاً مؤثراً في مساعدة الجسم على التأقلم والتكيّف مع الحرارة. ومن الآليات التي تذكرها تلك المصادر الطبية: التأثير المباشر لفيتامين «سي» على زيادة مقاومة درجات الحرارة الحارة والرطبة، من خلال دوره في العمل على تنشيط عمل الغدد العرقية، وتأخير إصابة تلك الغدد بالإعياء والإنهاك. مما يساعد على زيادة قدرة الجسم على تحمل الحرارة ودرجات الحرارة المرتفعة.

وتستند تلك المصادر إلى بعض الدراسات التي أظهرت أنه من خلال تناول فيتامين «سي»، تظل درجة حرارة الجسم أكثر ثباتاً وانخفاضاً في الأجواء الشديدة الحرارة. وتستدل على أن من علامات تلك الفائدة: انخفاض معدلات حدوث الطفح الحراري في الجلد.

7 • الوقاية من حصوات الكلى: الطعم الحامض لليمون سببه وفرة حمض الستريك فيه. وتظهر بعض الدراسات أن حامض الستريك قد يساعد في منع تكون حصوات الكلى.

حصوات الكلى هي كتل صغيرة تتشكل عندما تتبلور بعض «النفايات» وتتراكم في الكليتين. وهي شائعة جداً، وبأشكال ومكونات متعددة. وقد يساعد حامض الستريك في منع حصوات الكلى عن طريق زيادة حجم البول وزيادة درجة حموضة البول، مما يصنع بيئة أقل ملاءمة لتكوين حصوات الكلى. وبعض المصادر تفيد بأن مجرد تناول نصف كوب (نحو 120 مليلترا) من عصير الليمون يومياً قد يوفر ما يكفي من حمض الستريك للمساعدة في منع تكون الحصوات لدى الأشخاص الذين «سبقت لهم الإصابة بها».

الليمون... قيمة غذائية لمركبات كيميائية متعددة

ضمن عدد 2 يناير (كانون الثاني) 2020 من مجلة النباتات Plants، نشر باحثون من بولندا مراجعتهم العلمية بعنوان «الليمون الحامض- مراجعة للكيمياء والخصائص الدوائية والتطبيقات في الصناعات الدوائية والغذائية ومستحضرات التجميل الحديثة ودراسات التكنولوجيا الحيوية». وأفادوا بالقول: «حالياً، تركز الدراسات العلمية القيمة على التأثيرات الدوائية الأوسع نطاقاً لمستخلصات فاكهة الليمون والعصير والزيوت العطرية. والمركبات الرئيسية للزيوت العطرية هي أحاديات التربينات، وخصوصاً (دي-ليمونين)». ومن المحتمل أن يكون التأثير المضاد للالتهابات لزيت الليمون الأساسي هو بسبب التركيز العالي لمركبات «دي-ليمونين». وعرضوا كثيراً من المجالات الصحية التي تم فحص تأثيرات مركبات الليمون عليها.

تحتوي الليمونة المتوسطة على 29 سعرة حرارية، و1,1 غرام من البروتين، و2,8 غرام من الألياف، و9,3 غرام من الكربوهيدرات، و2,5 غرام من السكر، و0,3 غرام من الدهون. إضافة إلى ذلك، ثمة طيف واسع من المعادن والفيتامينات ومُضادات الأكسدة والزيوت العطرية في الليمون. ولكن القيمة الغذائية للب ثمار الليمون تأتي بالدرجة الأولى من غناه بفيتامين سي (ما يمثل 60 في المائة من الحصة اليومية اللازمة)، وبالألياف الذائبة (وخصوصاً البكتين)، وبحمض السيتريك Citric Acid، وبمضادات الأكسدة (خصوصاً هيسبيريدين Hesperidin وديوسمين Diosmin وإريوسترين (Eriocitrin).

ولكن المهم أيضاً في الاستفادة من الأجزاء الأخرى لشجر الليمون، والأجزاء الأخرى غير اللب من ثماره، هي مركبات «دي-ليمونين» D-Limonene التي توجد بشكل أساسي في القشرة وفي أوراق وزهر الليمون، وهي المكون الرئيسي لزيوت الليمون الأساسية ورائحة الليمون المميزة. وهي تنتمي إلى عائلة من المواد الكيميائية المعروفة باسم التربين Terpenes.

وتشير بعض المصادر إلى اعتقاد بعض العلماء أن «دي-ليمونين» يمكن أن يكون له مجموعة من التأثيرات المفيدة على الصحة البدنية والنفسية، مثل تقليل الإجهاد التأكسدي، وتقليل خطر الإصابة بمرض السكري، وتقليل خطر الإصابة بالسرطان، وتقليل الالتهاب، وحماية القلب، وحماية الجهاز الهضمي، وحماية الكبد، وتنظيم جهاز المناعة. وهي جوانب لا تزال في الغالب محتملة الفائدة، وبحاجة إلى دراسات علمية موثقة لإثبات صحتها.

يحقق نتائج متواضعة لتقييم درجة الخطر لدى متوسطي الأعمار

التحليل الجيني الشخصي لأمراض القلب... أحدث الإرشادات

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): جولي كورليس *

تمثل أمراض القلب والأوعية الدموية السبب الرئيسي للوفاة المبكرة على مستوى الولايات المتحدة، بجانب تسببها في خسارة أكثر من 150 مليار دولار سنوياً من الإنتاجية. وبفضل عقود من الجهود البحثية، أصبحت لدينا اليوم معرفة كبيرة بخصوص العوامل التي تجعل الأفراد أكثر عرضة لأمراض الشرايين التاجية؛ أكثر أنماط أمراض القلب شيوعاً، والسبب الجذري وراء معظم النوبات القلبية.

تحليل جيني شخصي

ورغم ذلك، فإن الأطباء لا يزالون عاجزين عن توقع حدوث النوبات القلبية بدقة كبيرة. وفي الواقع، فإن بعض الأشخاص الذين يبدون عرضة للنوبات القلبية لا يعايشونها مطلقاً، بينما يصاب آخرون بأمراض قلبية رغم عدم وجود مخاطر واضحة بخصوصهم.

والتساؤل هنا: هل يمكن أن يساعد «التحليل الجيني الشخصي (genetic profiling)»؟ ربما؛ طبقاً لبيان صادر عن «الجمعية الأميركية للقلب» عام 2022 حول إمكانات وتحديات هذا التحليل.

وبالاعتماد على عينة صغيرة من الدم أو اللعاب، تتولى مثل هذه الاختبارات تحليل ملايين المتحورات الشائعة في الحمض النووي، بهدف بناء ما تعرف باسم «نقاط المخاطر الجينية المتعددة (polygenic risk score)».

يمكن ألا يكون لديك أي من هذه المتحورات، أو ربما تكون لديك نسخة أو نسختين من أي متحور جيني، التي يمكن لكل منها زيادة أو تقليص مخاطرة الإصابة بأمراض الشرايين التاجية.

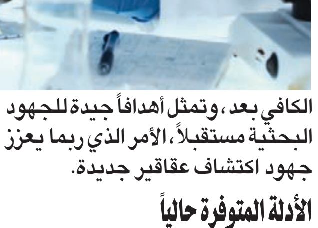
في هذا السياق، أوضح الدكتور نيكولاس مارستون؛ الطبيب المختص في طب القلب الوقائي بـ«مستشفى بريغهام آند ويمينز» التابع لجامعة هارفارد، أنه «منذ 10 سنوات، كان هناك ما بين 20 أو 30 متحوراً معروفاً فقط تؤثر على مرض الشريان التاجي».

يذكر أن العلماء يكتشفون المتحورات عبر مقارنة الشفرات الجينية لدى أشخاص لا يعانون من أمراض الشرايين التاجية بأخرى تخص أشخاصاً مرضى.

وتحدث كثير من هذه المتحورات في الجينات المعروف عنها أنها تؤثر على أمراض القلب، مثل تلك المرتبطة بالكوليسترول وضغط الدم وتجلطه. وأضاف الدكتور مارستون أنه ثمة متحورات أخرى لم نفهمها بالقدر الكافي بعد، وتمثل أهدافاً جيدة للجهود البحثية مستقبلاً، الأمر الذي ربما يعزز جهود اكتشاف عقاقير جديدة.



الأدلة المتوفرة حالياً



تعكس درجة المخاطر المرتبطة بجينات متعددة، مجمل تأثير جميع المتحورات معاً، ويجري التعبير عنها في صورة نسبة مئوية. ومع ذلك، فإن النتيجة المرتفعة (مثلاً، 95 في المائة) لا تعني بالضرورة وجود احتمالية بنسبة 95 في المائة للإصابة بالمرض، وإنما تعني أنه من بين 100 فرد، فإن نتيجتك أعلى من نتائج 95 فرداً، وفي نفس مستوى نتائج أو أقل من خمسة.

حتى الآن، توحي الأبحاث المعتمدة على درجات مخاطر الجينات المتعددة المرتبطة بأمراض الشرايين التاجية، بأنها قد تحقق تحسينات متواضعة على صعيد توقع المخاطر لدى الأفراد في منتصف العمر أو أصغر. في بعض الحالات، يمكن أن تعين النتيجة الأطباء على اتخاذ قرار بخصوص ما إذا كان ينبغي اتباع نهج أكثر أو أقل قوة لدى وصف عقاقير مخفضة للكوليسترول، مثل الـ«ستاتين»، وفق ما ذكر الدكتور مارستون.

على سبيل المثال، يسأل رجل يبلغ 35 عاماً وتوفي أبوه بسبب نوبة قلبية في سن الـ45، ما الذي يمكنه عمله للهروب من هذا المصير، خصوصاً أن أرقام مستويات الكوليسترول تبدو جيدة. في الواقع، لا تناسب الحاسبات المعيارية للمخاطرة الأفراد فوق الـ40. وعليه؛ فإن درجة مخاطر الجينات المتعددة يمكن أن تعين الطبيب في تحديد ما إذا كان ومتى ينبغي للرجل تناول أدوية الـ«ستاتين».

بجانب أدوية الـ«ستاتين (statin)»، ثمة عقاقير أخرى مخفضة للكوليسترول متاحة، مثل «أليروكوماب alirocumab (بارولنت Praluent) و«إيفولوكوماب evolocumab (ريباثا Repatha)». وينبغي الانتباه الى أن هذه العقاقير باهظة الثمن، ولا يغطيها التأمين دوماً. وعليه، فليس من المنطقي وصفها للجميع. وعبر الدكتور مارستون عن اعتقاده بأن درجة المخاطر الجينية المتعددة يمكنها المساعدة في تحديد أي من الناجين من النوبات القلبية يمكنه جني أكبر قدر من الاستفادة من هذه العقاقير.

درجات المخاطر الجينية المتعددة

في الوقت الراهن، يمكن للأفراد التعرف على نتائجهم من خلال المشاركة في دراسة بحثية، مثل دراسة «شبكة السجلات الطبية وعلوم الجينوم». كما يجري علماء ببعض المستشفيات التابعة لجامعة هارفارد، و9 مؤسسات أخرى بمختلف أرجاء البلاد، دراسات حول دور المخاطر الجينية في الحالات الطبية المرتبطة بالقلب، وكذلك السرطان وأمراض أخرى.

بجانب ذلك، توفر حفنة من الشركات التي تتعامل مباشرة مع المستهلك، اختبارات تتيح نتائج تتعلق بصحة القلب والأوعية الدموية مقابل 250 دولاراً.

من جهته، أوصى الدكتور مارستون كثيراً من مرضاه بإجراء الاختبار، وهم مضطرون لسداد تكلفته من مالهم الخاص، نظراً إلى أنه خارج التغطية التأمينية.

تتمثل عقبة أخرى في أن النتائج تعتمد بصورة أساسية على أشخاص ينتمون لأصول أوروبية، مما يعني أنها ربما لا تكون جديرة بالثقة فيما يخص أشخاصاً من أعراق أخرى مختلفة. ومع ذلك، ثمة جهود تجرى في الوقت الحاضر لتوسيع دائرة تنوع هذا الاختبار.

فيما يتعلق بالأشخاص الأكبر سناً، لا تبدو درجات المخاطر الجينية المتعدد المتعلقة بأمراض القلب مفيدة. ببلوغ سن الـ70، تكون عقود من عادات معينة مرتبطة بأسلوب الحياة قد صاغت بالفعل مستوى المخاطر لديك، بينما تصبح العوامل الجينية أقل أهمية. عن ذلك، قال الدكتور مارستون: «في نهاية الأمر؛ إننا نرغب في نتائج يمكن العمل على أساسها. لذلك، لن نرى استيعاباً كبيراً لاستخدام نتائج مخاطر الجينات المتعددة حتى تثبت لنفسها دوراً في صناعة القرار الطبي».

* «رسالة هارفارد للقلب»

- خدمات «تريبيون ميديا»

أكثر من 30 % من الوفيات في السعودية تحدث بسببها

أمراض القلب والأوعية الدموية... خيارات وتدخلات علاجية

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

تُعد أمراض القلب والأوعية الدموية (CVDs) السبب الرئيسي للوفاة على مستوى العالم؛ حيث تودي بحياة ما يقدر بنحو 17,9 مليون شخص كل عام. وهذه الأمراض هي مجموعة من اضطرابات القلب والأوعية الدموية، وتشمل أمراض القلب التاجية والأمراض الدماغية الوعائية وأمراض القلب الروماتيزمية، وغيرها من الحالات.

عوامل خطر سلوكية

ووفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية، فإن أكثر من 4 من كل 5 وفيات، بسبب الأمراض القلبية الوعائية، ترجع إلى النوبات القلبية والسكتات الدماغية، وثلث هذه الوفيات تحدث قبل الأوان لدى الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 70 عاماً.

أهم عوامل الخطر السلوكية لأمراض القلب والسكتة الدماغية هو النظام الغذائي غير الصحي، والخمول البدني، وتعاطي التبغ، وتعاطي الكحول على نحو ضار. قد تظهر آثار عوامل الخطر السلوكية لدى الأفراد، مثل ارتفاع ضغط الدم، وارتفاع نسبة الغلوكوز في الدم، وارتفاع نسبة الدهون في الدم، وزيادة الوزن والسمنة. ويمكن قياس «عوامل الخطر المتوسطة» هذه في مرافق الرعاية الأولية التي تشير إلى زيادة خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية وقصور القلب والمضاعفات الأخرى.

وقد ثبت أن التوقف عن تعاطي التبغ، وتقليل الملح في النظام الغذائي، وتناول مزيد من الفواكه والخضراوات، وممارسة النشاط البدني بانتظام، وتجنب تعاطي الكحول، يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. والسياسات الصحية هي التي تهيئ بيئات مواتية لاتخاذ خيارات صحية ميسورة التكلفة ومتاحة، ضرورية لتحفيز الناس على تبني سلوكيات صحية والحفاظ عليها.

إن تحديد الأشخاص الأكثر عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وضمان حصولهم على العلاج المناسب، يمكن أن يمنع الوفيات المبكرة. يعد الوصول إلى أدوية الأمراض غير المعدية والتقنيات الصحية الأساسية في جميع مرافق الرعاية الصحية الأولية أمراً ضرورياً، لضمان حصول المحتاجين على العلاج والمشورة.

يوم القلب العالمي

في يوم القلب العالمي 2023، طلبت منظمة الصحة العالمية من العالم أن: «استخدم اعرف» (USE KNOW)، وهي دعوة لمعرفة القلوب أولاً ثم العناية بها، يقيناً من المنظمة بأن المعرفة حول صحة القلب في العالم محدودة، والسياسات غير كافية أو غير موجودة، فاستهدفت تحطيم الحواجز وتمكين الأفراد من التحكم في رفاهيتهم. وبذلك أطلقت المنظمة نداء عالمياً لرفع مستوى الوعي حول صحة القلب، وتسريع الإجراءات الرامية إلى الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية والكشف عنها وإدارتها، كما هدفت المنظمة إلى لفت انتباه الناس إلى أمراض القلب ومجموعة القضايا الصحية المرتبطة بها، لتعزيز الخطوات الوقائية المختلفة والتغييرات في نمط الحياة لتجنب أي من أمراض القلب والأوعية الدموية، مثل النوبات القلبية والسكتة الدماغية وفشل القلب وأي حالة أخرى مرتبطة بها. في المتوسط، يموت أكثر من 18 مليون شخص بسبب أمراض مرتبطة بالقلب كل عام. وهذا أكثر من عدد الأشخاص الذين يموتون بسبب فيروس نقص المناعة البشرية والملاريا والسرطان.

ومحلياً، أشار الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة السعودية إلى أن أمراض القلب والأوعية الدموية تُعد السبب الرئيس والأول للوفيات، ويمكن الوقاية من معظمها، من خلال التحكم في عوامل الخطر السلوكية، مثل: التدخين، والنظام الغذائي غير الصحي، والسمنة، والخمول البدني.

وأشار إلى أن أمراض القلب غالباً ما تكون نتيجة تراكمات لأسباب عدة مثل: السن، ونمط الحياة، والأسلوب الغذائي، والتدخين. وقد تؤدي أخيراً إلى توقف عمل القلب؛ ما استوجب وضع خطط تُسهِم في الإقلاع عن التدخين؛ والقيام بحملات تشجع على اتباع نمط حياة صحي، وعادات غذائية جيدة، وممارسة الرياضة، لتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب، وخفض معدل انتشار ارتفاع ضغط الدم.

«نبضات»... تشارك محلياً

تحدث إلى «صحتك» الأستاذ الدكتور خالد بن فايز الحبيب، استشاري أمراض وقسطرة القلب للكبار، بمركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب، بكلية الطب جامعة الملك سعود، ورئيس جمعية مكافحة أمراض القلب (نبضات)، موضحاً أن أكثر من 30 في المائة من الوفيات في المملكة العربية السعودية هي بسبب الأمراض القلبية الوعائية. وعوامل الخطورة الرئيسية للإصابة بأمراض شرايين القلب لدينا، هي ارتفاع الكولسترول، والتدخين، وارتفاع السكري، وارتفاع ضغط الدم، وخصوصاً الكولسترول الوراثي؛ لأن ارتفاعه قد يكون من دون أي أعراض.

لذلك، فإن جمعية مكافحة أمراض القلب (نبضات) تقوم بالوعي المجتمعي للوقاية من الأمراض القلبية، بالإضافة إلى علاج مرضى القلب المعسرين. كما تضطلع الجمعية بالتثقيف والتوعية الصحية للمجتمع والأفراد، من خلال أحدث الوسائل، وذلك باستخدام العربات المتنقلة التي تحتوي على أحدث الأجهزة الطبية؛ حيث يتم الكشف الشامل على الأفراد، وتوعيتهم بالعادات السليمة للحفاظ على قلب صحي. لذلك فإن جمعية «نبضات» تحيي فعالية اليوم العالمي للقلب، عن طريق التوعية المجتمعية للوقاية من الأمراض القلبية، بالإضافة إلى علاج مرضى القلب المعسرين.

من المهم جداً أن يقوم المرضى بالالتزام بنمط صحي سليم، والابتعاد كل البعد عن العادات الغذائية السيئة وكذلك التدخين، مع ممارسة الرياضة بشكل منتظم ومستمر؛ حيث إن ذلك أثبت فعاليته جداً في تحقيق فوائد علاجية كبيرة جداً.

أمراض القلب والأوعية الدموية

«أمراض القلب» مصطلح واسع وكبير، يُستخدم لوصف مجموعة من الأمراض التي تؤثر في القلب، والتي تشمل الأمراض المختلفة التالية، وفقاً للاتحاد العالمي للقلب (World Heart Federation) «WHF»):

أمراض القلب الوعائية- عدم انتظام ضربات القلب- أمراض العيوب الخلقية للقلب- اعتلال عضلة القلب- أمراض القلب الناجمة عن التهابات أغشية القلب- أمراض صمامات القلب.

وتختلف أعراض أمراض القلب حسب نوع المرض. وللتوضيح نورد فيما يلي أمثلة لأكثرها شيوعاً:

• أمراض القلب الوعائية: مجموعة من الاضطرابات التي تصيب القلب والأوعية الدموية، تتسبب في تضييق الأوعية الدموية أو انسدادها؛ حيث تمنع وصول الدم إلى القلب، أو الدماغ، أو الأجزاء الأخرى بالجسم، والحصول على ما يكفي من الدم. ومن تلك الاضطرابات:

- أمراض شرايين القلب التاجية، وأمراض تصيب أوعية الدم التي تغذي عضلة القلب.



أكثر من 18 مليون شخص يموتون بسبب أمراض مرتبطة بالقلب كل عام

الدكتور زاهد خان



الدكتور خالد الحبيب

- الأمراض الدماغية الوعائية، وأمراض تصيب الأوعية التي تغذي الدماغ.

- الأمراض الشريانية المحيطية، وأمراض تصيب الأوعية الدموية التي تغذي الذراعين والساقين.

وتتصف أعراض أمراض القلب والأوعية الدموية بـ: ألم في الصدر (ذبحة صدرية) - ضيق في التنفس - خدر في الساقين والذراعين - عدم انتظام ضربات القلب.

• مرض عدم انتظام ضربات القلب: وتتصف أعراضه بـ: سرعة نبضات القلب (الشعور بأن الصدر يرتجف) - بطء نبضات القلب - ألم في الصدر - ضيق في التنفس – دوار – إغماء.

مرض الشرايين التاجية

تحدث إلى «صحتك» الدكتور زاهد خان، استشاري ورئيس قسم جراحة القلب في مستشفيات «المانع» بالمنطقة الشرقية من المملكة؛ حيث أشار إلى أن مرض الشرايين التاجية المعروف أيضاً باسم مرض نقص التروية القلبية، هو من أمراض القلب الأكثر شيوعاً، والذي يحدث في الفئات العمرية الأكبر سناً، إلا أنه يمكن أن يحدث في سن أصغر عند وجود بعض عوامل الخطر، مثل وجود تاريخ مرضي عائلي، أو مرض السكري، أو ضغط الدم، أو التدخين. مرض الشرايين التاجية أكثر شيوعاً في الذكور وأقل شيوعاً في النساء، بسبب الهرمونات الأنثوية التي تساهم في الحماية من المرض، ومنع زيادة حدوثه بعد انقطاع الطمث.

وأضاف الدكتور خان أن من الظواهر الحديثة أننا أصبحنا نشاهد مؤخراً زيادة في حالات الإصابة لدى المرضى الأصغر سناً، ويرجع ذلك إلى زيادة عوامل الخطر وقلة ممارسة الرياضة والتوتر.

وأكد أن زيادة أمراض القلب في العصر الحديث ترتبط بنمط الحياة والممارسات الخاطئة، وأهمها عدم ممارسة الرياضة، والإكثار من تناول الوجبات الغذائية السريعة.

تدخلات علاجية حديثة

يقول الدكتور خان إن أحدث التطورات في عالم طب القلب تشمل التدخل عن طريق الجلد باستخدام «الدعامة» المخففة للأدوية، وجراحة القلب ذات التدخل المحدود إذا كان هناك شريان واحد فقط مصاب؛ خصوصاً عندما يكون الشريان النازل الأمامي الأيسر مصاباً ولا يمكن تركيب الدعامة له.

ويتم تقرير خطة العلاج بعد تصوير الأوعية التاجية؛ حيث تتم مناقشة وتقييم أفضل سبل العلاج، في اجتماع يضم فريق القلب الكامل، والذي يضم طبيب القلب وجراح القلب، وفقاً للمبادئ التوجيهية ونظم التسجيل العالمية.

وتشمل الخيارات العلاجية:

• الدعامة: قد تكون كافية في معظم الأوقات.

• تحويل مسار الشريان التاجي: في بعض الأحيان تكون الدعامة بمثابة جسر للجراحة بعد فتح الشريان المسبب، إذا كان المريض يعاني من مرض الأوعية الدموية المتعددة الذي يحتاج إلى تحويل مسار الشريان التاجي، بواسطة عملية تطعيم مجازة الشريان التاجي Coronary Artery Bypass Grafting (CABG) التي تستهدف تحسين تدفق الدم إلى القلب.

يقول الدكتور خان: «ننصح بتحويل مسار الشريان التاجي للمرضى الذين يعانون من مرض الشريان التاجي ثلاثي الأوعية، ومعظم حالات مرض الجذع الرئيسي الأيسر، وبعض آفات التشعب، وخصوصاً إذا كان المريض مصاباً بالسكري».

• جراحة القلب ذات التدخل المحدود: تعد من التطورات الحديثة في جراحة القلب، وتتم بمساعدة الروبوتات أو من دونها. تهدف الجراحة ذات التدخل المحدود بشكل أساسي إلى إصلاح الصمامات واستبدالها، وتظل جراحة الشرايين التاجية عبارة عن عملية قلب مفتوح إلا إذا كانت تتعلق بالشريان الأمامي النازل LAD فقط؛ حيث تتم زراعة الشريان الثديي الداخلي الأيسر LIMA إلى الشريان الأمامي النازل الأيسر.

ما مصير المريض بعد وضع الدعامة؟ هل من الممكن أن يتكرر المرض؟

يجيب الدكتور خان: «نعم، من الممكن أن يتكرر المرض في الشريان المزود بالدعامة، بسبب طبيعة المرض العدوانية، وعدم تناول المريض للأدوية بانتظام، وعامل الخطر غير المنضبط. وعادة في هذه الحالة قد يتطلب الأمر تحويل مسار الشريان التاجي (CABG)».

وأضاف أن هناك -أيضاً- احتمال عودة تضيق الدعامة بسبب كثير من العوامل التي تمت مناقشتها أعلاه.

كيف يمكن الوقاية من أمراض الشريان التاجي؟

لتجنب الإصابة بأمراض الشريان التاجي، ينصح الدكتور خان بالآتي:

• اتباع نمط حياة صحي، والالتزام بتناول غذاء متوازن، وتجنب التدخين، وممارسة الرياضة.

• إذا كانت هناك عوامل خطر، فيجب على المريض التحدث إلى الطبيب لمناقشة أفضل سبل العلاج، وخصوصاً في الحالات المصابة بأمراض أخرى، مثل مرض السكري والكولسترول وضغط الدم.

* استشاري طب المجتمع

يوفر وسائل دفاعية أساسية لأجسامهم

الميكروبيوم الفموي الصحي يعزز مناعة الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

من المعروف أن الميكروبيوم هو عبارة عن مجموعة من الميكروبات الحميدة مثل البكتيريا والفطريات، تعيش بشكل طبيعي في أجهزة الجسم المختلفة وتساهم بشكل كبير في الحفاظ على صحة الأعضاء المختلفة التي توجد فيها، وبذلك تلعب دوراً كبيراً في رفع مناعة الجسم.

ميكروبيوم فموي صحي

أحدث دراسة نُشرت في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) من العام الحالي في مجلة علم الميكروبات «journal Frontiers in Microbiology»، تناولت صحة الفم للأطفال، أوضحت أن الحفاظ على الميكروبيوم الفموي بصحة جيدة من خلال العديد من العوامل يؤدي إلى رفع مناعة الجسم، والعكس صحيح أيضاً.

أوضح العلماء أن لفظ «الميكروبيوم الفموي»(oral microbiome) ربما لا يحظى بنفس الشهرة التي يتمتع بها ميكروبيوم الأمعاء على سبيل المثال، وذلك لندرة الدراسات التي تتناول دوره المهم في حماية تجويف الفم وحماية بقية أجزاء الجسم بشكل عام. وهو يوجد على شكل مجتمعات من الكائنات الدقيقة في أجزاء مختلفة من الفم، بما في ذلك اللسان والأسنان واللثة وسقف الحلق (palates) واللوزتان.

تُعد هذه المجتمعات المتنوعة من الفطريات والبكتيريا من الوسائل الدفاعية الأساسية للطفل، وترتبط حالة الميكروبيوم بصحة الفم ارتباطاً وثيقاً. وكلما قلت في العدد أو التنوع، زادت فرص الإصابة بأمراض مختلفة سواء في الفم مثل تسوس الأسنان وتلفها والتهابات اللثة، وأيضاً يمكن أن تؤدي إلى أمراض أخرى في أجهزة الجسم المختلفة مثل التهاب الأمعاء والتهاب المفاصل.

على الرغم من أن مجتمعات الميكروبيوم تبدأ في الوجود في تجويف الفم في وقت مبكر جداً من حياة الجنين، فإن التطور البدائي يحدث مبكراً في خلال الشهر الأول من الولادة، ولا يكون هذا التطور بالشكل الناضج لفترة طويلة أثناء مرحلة الطفولة؛ لأن تكوين الميكروبيوم يكون غير مستقر بشكل كامل. ومع تطور أسنان الطفل وتعرفه على العديد من الأطعمة الجديدة، يصبح مجتمع الميكروبات أكثر تنوعاً واختلافاً ونضجاً وقدرة على الحماية. وبمرور الوقت يصبح أكثر تشابهاً مع الميكروبيوم الموجود في جسم الأم عندما يبلغ الطفل أربع سنوات على وجه التقريب، ويصل إلى النضج الكامل مثل البالغين لاحقاً مع نمو الطفل.

عوامل تنوع الميكروبيوم

هناك عدة عوامل تؤثر على تنوع الميكروبيوم ونضجه وكفاءته، ومن أهمها الرضاعة الطبيعية؛ لأن لبن الأم يحتوي على العديد من العناصر المهمة التي تطور من ميكروبيوم الطفل، ولذلك يكون هناك اختلاف واضح بين تركيبة الميكروبيوم للأطفال الذين يرضعون بشكل طبيعي عن الذين يرضعون لبناً صناعياً. وفي الأغلب تنتقل البكتيريا الموجودة في لبن الأم إلى الطفل أثناء الرضاعة الطبيعية في فترة مبكرة من حياته، وتقريباً يكون هناك تطابق بين ميكروبيوم الأم والطفل.

وإلى جانب أهمية لبن الأم في الحماية من الأمراض؛ لأنه يحتوي على نوعية معينة من السكريات (oligosaccharides) مفيدة للطفل، إضافة إلى الأحماض الدهنية والأجسام المضادة؛ يحتوي أيضاً على البريبيوتيك (prebiotics) التي تكون بمثابة بيئة مناسبة تسمح للبكتيريا المفيدة بالنمو، والتي يمكنها أن تحافظ على صحة الفم أيضاً؛ إذ تمنع تسوس الأسنان بشكل غير مباشر عن طريق البكتيريا الموجودة في قولون الأم في حالة نقلها للرضيع أثناء الرضاعة الطبيعية، مما يؤثر بالإيجاب على الميكروبيوم الفموي.

يمثل لبن الأم أيضاً نوعاً من الحماية الكبيرة للرضيع في الأيام الأولى من الحياة؛ لأنه يحتوي على بروتينات معينة مضادة للبكتيريا مثل اللاكتوفيرين (Lactoferrin) والغلوبيولين المناعي (immunoglobulin A) تكون متوفرة بكثرة في بداية نزول اللبن (في الأسبوع الأول من الولادة). وهذه البروتينات تستطيع أن تحمي الأطفال من الأمراض المختلفة، ويمكن أن تؤثر بالإيجاب على الميكروبيوم الفموي، مما يوفر حماية للرضيع من الالتهابات البكتيرية والفيروسية والفطرية.

يمكن أن تؤثر مدة الرضاعة الطبيعية على الميكروبيوم الفموي. وكلما زادت فترة الرضاعة الطبيعية، قلّ وجود ميكروب معين في الفم (بورفيروموناس Porphyromonas)، وهذا الميكروب يسبب التهاب اللثة وفقدان الأسنان. وأهمية الحماية التي توفرها الرضاعة قبل الفطام أن الميكروبيوم لا يكون بالنضج الكافي، ولكن بعد الفطام عندما يتم تقديم الطعام الصلب للأطفال ومع الوقت تتغير الميكروبات الموجودة في الفم لديهم بشكل كبير وتصبح أكثر تنوعاً.

وهناك عوامل أخرى مؤثرة في تنوع الميكروبيوم الفموي ونضجه، بالإضافة إلى النظام الغذائي سواء رضاعة طبيعية أو لبن صناعي؛ إذ تبدأ الأسنان في الظهور عندما يبلغ الطفل 6 شهور من العمر، مما يوفر موطناً جديداً لنمو البكتيريا. وتشير الدراسات إلى ظهور العديد من السلالات الجديدة التي توجد في الفم بعد نمو الأسنان، وبطبيعة الحال ينضج الميكروبيوم الفموي بشكل أكبر عندما يفقد الطفل أسنانه الأولية (primary teeth)، ويبدأ في نمو أسنان دائمة.

تلعب المضادات الحيوية واسعة المجال (broad spectrum) مثل الأموكسيسيلين (amoxicillin) أيضاً دوراً مهماً في صحة الميكروبيوم؛ لأنها بنفس الطريقة التي تؤثر بها على البكتيريا السيئة والضارة، تؤثر أيضاً على مجتمعات البكتيريا الجيدة والنافعة، وتقلل من تنوعها في الميكروبيوم الفموي.

وعلى الرغم من أن البكتيريا الجيدة يمكن أن تتعافى بشكل جزئي بعد ثلاثة أسابيع من التوقف عن استخدام المضاد الحيوي، فإن تكرار الاستخدام على المدى الطويل يؤثر بالسلب على هذه الكائنات الدقيقة.

وفي النهاية طالب الباحثون بضرورة عمل المزيد من الدراسات التي تتناول العوامل المختلفة التي تؤثر على الميكروبيوم الفموي لصحة الفم وللصحة بشكل عام.

* استشاري طب الأطفال

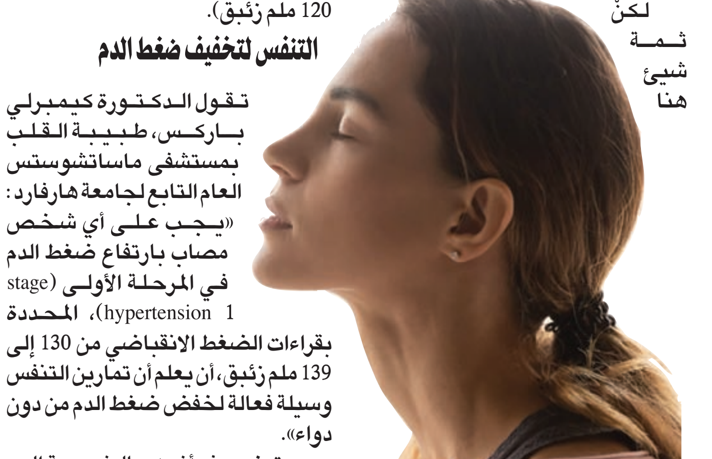
خطوات بسيطة وأجهزة مساعدة

تمارين التنفس لخفض ضغط الدم

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): جولي كورليس*

يتنفس الشخص العادي 22 ألف مرة في اليوم ما بين شهيق وزفير من دون جهد أو تفكير.

لكنْ ثمة شيئ هنا يستحق التأمل؛ هو أن ممارسة التنفس البطيء والعميق لبضع دقائق فقط في اليوم يمكن أن يخفض ضغط الدم، ويحتمل أن يقلل قراءة الرقم الأول (الأعلى) لضغط الدم الانقباضي بما يصل إلى 10 نقاط (المتوسط المثالي 80/ 120 ملم زئبق).



التنفس لتخفيف ضغط الدم

تقول الدكتورة كيمبرلي باركس، طبيبة القلب بمستشفى ماساتشوستس العام التابع لجامعة هارفارد: «يجب على أي شخص مصاب بارتفاع ضغط الدم في المرحلة الأولى (stage 1 hypertension)، المحددة بقراءات الضغط الانقباضي من 130 إلى 139 ملم زئبق، أن يعلم أن تمارين التنفس وسيلة فعالة لخفض ضغط الدم من دون دواء».

وتضيف أنه بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من ضغط دم مرتفع (elevated blood pressure) (قراءة انقباضية من 120 إلى 129)، فإن التنفس العميق يمكن أن يساعدهم على تجنب ارتفاع ضغط الدم في المستقبل.

فوائد التنفس العميق

بالنسبة إلى البالغين في حال الراحة، يتراوح معدل التنفس الطبيعي بين 12 و18 نفساً في الدقيقة. عادة ما يُعرَّف التنفس البطيء على أنه في أي مكان من 6 إلى 10 أنفاس في الدقيقة، ويتميز بفترة زفير بطيئة وطويلة.

عندما تستنشق ببطء، ينقبض الحجاب الحاجز (الحاجز العضلي القوي الذي يفصل صدرك عن بطنك) ويهبط إلى أسفل. ويؤدي توسيع رئتيك بالكامل إلى تحفيز «العصب المبهم (vagus nerve)»، الذي يمتد من الدماغ إلى القولون. ويعمل هذا على تنشيط استجابة «الاسترخاء والهضم (rest and digest)» لجهازك العصبي، لتعطي كمية الهواء الكبيرة في الرئتين كمية أكسجين إضافية لجسمك ودماغك، مما يعمل على إطلاق مواد كيميائية حميدة تسمى «الإندورفين (endorphins)»، ويخفض مستويات هرمون التوتر المسمى «الإبينفرين (epinephrine)».

في أثناء الزفير، يضغط الحجاب الحاجز للخلف لأعلى على رئتيك. وعندما ينتقل الدم من رئتيك، يرتفع ضغط الدم قليلاً. ولمواجهة هذا الارتفاع، يقوم جهازك العصبي تلقائياً بخفض معدل ضربات القلب وتوسيع الأوعية الدموية، وهو مثال آخر على استجابة «الاسترخاء والهضم». وتعمل إطالة الزفير على الاستفادة من هذه الاستجابة.

ما الدليل؟

تناول مقال تحليلي نشر في مجلة «Frontiers in Physiology» بتاريخ 25 يناير (كانون الثاني) 2023 آثار تمارين التنفس المختلفة على الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم. من بين 20 دراسة تضمنها التحليل، كان هناك 17 انخفاضاً موثقاً في كل من ضغط الدم الانقباضي والانبساطي (الانبساطي هو الرقم الثاني في قراءة الضغط 80/120). تباينت الدراسات على نطاق واسع من حيث المدة وعدد المرات ونوع تمارين التنفس التي أداها المشاركون، لذلك؛ فإن من الصعب تقديم وصفة طبية واحدة محددة.

لكن من المحتمل أن يكون أي نوع من ممارسة التنفس مفيداً، وفق الدكتورة باركس؛ إذ إنها تفضل تقديم خيارات عدة لمرضاها، حيث تقول: «أقول لهم: إليكم طرقاً عدة يمكنكم عبرها بدء ممارسة التنفس، فأي منها يبدو أفضل بالنسبة إليك؟»

اقتراحات لتمارين التنفس

وفيما يلي الاقتراحات التي تقدمها:

* عند التنفس عُدّ الأنفاس: حاول العد حتى 5 في أثناء التنفس عبر أنفك، ثم الزفير 5 مرات. تقول الدكتورة باركس: «ضم شفتيك كما لو كنت تطفئ الشموع على كعكة عيد ميلاد؛ لأن هذا يساعد على إبطاء الزفير». يمكنك أيضاً محاولة حبس أنفاسك بعد فترة الاستنشاق.

وهناك تمرين واحد مشترك يتضمن الاستنشاق وعدّ 4 عدّات، ومسك النفس لـ7 عدّات، والزفير لـ8 عدات، ويمكنك تغيير العد كما يحلو لك.

قد تكون التمارين الصوتية والمرئية مفيدة، ويمكنك البحث على الإنترنت عن تمارين التنفس التوضيحية، أو قم بتنزيل أحد التطبيقات المجانية الكثيرة المتاحة للاستخدام على الهاتف الذكي أو الساعة الذكية.

* إطالة التنفس: ينجذب بعض الناس إلى تقنية «pranayama» القديمة (كلمة من مقطعين تعني إطالة التنفس). تأتي هذه الممارسة، التي تجري غالباً في إطار اليوغا، بأشكال مختلفة. يحتوي موقع «هارفارد هيلث بابليشنغ (Health Publishing›s website)» على عروض فيديو: يمكنك، على سبيل المثال، زيارة موقع /www.health.harvard.edu alternate-nostril-breath.

التنفس الموجه بالأجهزة

بالنسبة إلى أولئك الذين يجدون الممارسات التي ترتكز على التأمل أمراً غريباً للغاية، فإن استخدام جهاز قد يكون أكثر جاذبية، وفق الدكتورة باركس.

يستخدم تمرين «تعزيز قوة عضلات الشهيق Inspiratory muscle strength training (IMST)» جهازاً صغيراً محمولاً يوفر مقاومة خلال الشهيق والزفير. يمكنك شراء الجهاز عبر الإنترنت مقابل أقل من 20 دولاراً.

في عام 2021، أظهرت دراسة جيدة نشرت في «مجلة جمعية القلب الأميركية» أن القيام بـ«تمرين تعزيز قوة عضلات الشهيق (IMST)» وتكراره 30 نفساً فقط في اليوم، لمدة 6 أيام في الأسبوع، من شأنه أن يخفض ضغط الدم الانقباضي بمعدل 9 نقاط بعد 6 أسابيع.

وهناك خيار أكثر تفصيلاً معتمد من «إدارة الغذاء والدواء» الأميركية يسمى «Resperate» يباع على الإنترنت بسعر 350 دولاراً أميركياً. يتضمن الجهاز حزاماً للصدر مع جهاز استشعار لمراقبة نمط التنفس الخاص بك. ما عليك إلا تتبع الإشارات الموسيقية عبر سماعات الرأس لإبطاء تنفسك تدريجياً.

* «رسالة هارفارد للقلب»
- خدمات «تريبيون ميديا»

«الشرق الأوسط» تكشف عن متطلبات ومعايير التنظيم وآلية التصويت وموعد إعلان الفائز

أكتوبر شهر حاسم في طريق استضافة كأس العالم 2034

الرياض: فهد العيسى

سيكون الشهر الحالي حاسما لمستقبل استضافة كأس العالم 2034، إذ حدد الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي الموعد الأخير لاستقبال ملفات طلبات تنظيم تلك النسخة.

وأعلنت السعودية ممثلة باتحاد كرة القدم السعودي عن نية الترشح لاستضافة مونديال نسخة 2034 في الوقت الذي تدرس فيه أستراليا تقديم ملف استضافة المونديال في القارة الصفراء أيضاً.

ويتعين على وفد الاتحاد السعودي لكرة القدم السفر إلى زيوريخ في الأيام التي تسبق ما بعد 31 أكتوبر لتقديم المستندات والملفات الخاصة بطلب التقدم الرسمي لاستضافة المونديال ويتوقع أن تشهد لحظات التقديم تغطيات تاريخية من الإعلام العالمي.

وأعلنت، الأربعاء والخميس على التوالي، اتحادات آسيا وغرب آسيا والعربي والخليج دعمها ومساندتها للسعودية في نية الترشح لاستضافة مونديال 2034، كما أعلنت اتحادات أفريقية مثل موريتانيا والسودان وكينيا وجيبوتي دعمها للسعودية وكذلك اتحادات آسيوية مثل قيرقستان وبنغلاديش والفلبين والهند والمالديف، واتحادات عربية مثل لبنان وسوريا وقطر والعراق واليمن والكويت وفلسطين والبحرين والأردن والإمارات وعمان دعمها للمملكة في نيتها للترشح.

ويحظى الملف السعودي بدعم كبير من الاتحادات الوطنية في آسيا، وكذلك الاتحاد الأفريقي الذي تربطه علاقة وثيقة بالاتحاد السعودي لكرة القدم، علما بأن مجموع الأعضاء في الاتحادين القاريين نحو 100 عضو من أصل 211 اتحادا وطنيا تنضم تحت لواء الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وتملك السعودية علاقات وثيقة بالعديد من الاتحادات الوطنية في أميركا الشمالية التي تضم نحو 35 اتحادا، وأميركا الجنوبية 10 اتحادات، والاتحاد الأوروبي نحو 53 اتحادا وطنيا.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» فإن عمليات طلب الترشح لاستضافة كأس العالم تمر بمراحل متعددة، تبدأ بإرسال خطاب رسمي للفيفا بطلب الترشح ثم يعقبه تزويد الاتحاد الدولي لكرة القدم للاتحاد الراغب في الاستضافة بالمتطلبات والشروط الخاصة بتنظيم المونديال، التي من ضمنها الضمانات الحكومية بتوفير كل المعايير الفنية واللوجيستية والمالية الخاصة بالاستضافة، ومن ثم يعقبه تقديم الطلب الرسمي للتنظيم الذي يجب ألا يتجاوز يوم 31 أكتوبر الحالي.

وتشير مصادر «الشرق الأوسط» إلى أن موعد إعلان الفائز باستضافة كأس العالم سيكون في الربع الرابع من عام 2024 المقبل.

وتعمل السعودية على بناء ملاعب لتفي بمعايير «فيفا»، خاصة تلك التي تشير إلى أنه يجب ألا يقل عدد مقاعد المتفرجين عن 40 ألف مقعد، علما بأن السعودية تملك ملعبين يتجاوز عدد المقاعد فيهما 62 ألف مقعد، وتسعى لبناء ملاعب في واجهة الرياض وملعب في القدية، وكذلك ملعب في نيوم وملعب في وسط جدة وملعب في الدمام، وستعمل أيضا على تطوير وتحديث عدة ملاعب في الرياض وجدة والدمام والطائف وبريدة، لتكون متوافقة ومنسجمة مع معايير فيفا الخاصة بكأس العالم.

وبحسب كراسة شروط فيفا الخاصة باستضافة كأس العالم 2030 التي ذهبت للمغرب والبرتغال وإسبانيا فيتعين وجود 14 ملعبا يكون من بينها ملاعب بمقاعد 80 ألف متفرج، وملعب بمقاعد 60 ألف متفرج، وبقية الملاعب بسعة 40 ألف متفرج، وأكثر من 70 معسكرا تدريبيا وفق معايير دولية.

ومن المنتظر أن يتم الانتهاء من أعمال ملعب القدية والملعب الكائن شمال العاصمة الرياض، وكذلك ملعب الدمام، وجميعها ستكون دون مضمار أولمبي، ووفقاً لمواصفات تتلاءم مع متطلبات مباريات كرة القدم وخلق بيئة مثالية لتجربة المشجع قبل حلول 2027. كما سيتم تطوير ملاعب متعددة في الرياض وجدة والدمام، وذلك برفع طاقتها الاستيعابية وإزالة المضمار في بعض منها لتسهم في زيادة السعة وتحسن الرؤية للمعشب الأخضر.

وتأتي خطوة إعلان السعودية نية الترشح لاستضافة الحدث الكروي الكبير لتترجم جهودها الكبيرة والمتزايدة في الساحة الرياضية الدولية على مستوى الأحداث التي تستضيفها والخاصة بمنافسات كرة القدم أو حتى على الأصعدة الرياضية المختلفة كافة.

وتملك السعودية إرثا كبيراً في واجهة الأحداث الرياضية وحضور منتخب «البلاد» في المحافل العالمية، مثل كأس العالم، بمشاركته في ست نسخ، بدأت من 1994 وحتى المونديال الأخير 2022 وتسجيل انتصار تاريخي على الأرجنتين صُنف إحدى كبرى مفاجآت المونديال عبر تاريخه.

ويسجل الأخضر حضوراً قارياً لافتاً بتحقيقه بطولة كأس آسيا لثلاث مرات ضمن دائرة نخبة المنتخبات القارية التي ظفرت باللقب لأكثر من مرة، إذ تتصدر اليابان القائمة بأربعة ألقاب ثم السعودية وإيران بثلاثة ألقاب لكل منهما.

وسبق للسعودية المشاركة في كأس القارات لثلاث مرات، حينما استضافت البطولة في التسعينات الميلادية، بالإضافة إلى المشاركة في الأولمبياد لأكثر من مرة.

تتأهب السعودية هذا العام لاستضافة حدث كأس العالم للأندية ديسمبر (كانون الأول) المقبل في مدينة جدة للمرة الأولى، فيما فازت بتنظيم نهائيات كأس آسيا 2027 وتنافس على تنظيم نهائيات كأس آسيا للسيدات 2026 وكسب تنظيم دورة الألعاب الآسيوية 2034، وستكون وجهة جديدة للألعاب الآسيوية الشتوية بتنظيم دورة الألعاب الشتوية 2029 في تروجينا – نيوم.

ولا تبدو السعودية غريبة على مسرح الأحداث الدولية، إذ سبق لها اقتراح فكرة تنظيم كأس القارات، التي نظمتها ثلاث مرات في التسعينات الميلادية وتحديداً في 92 و95 و97، كما تعد أول دولة خليجية تستضيف كأس العالم للشباب عام 1989 حيث أقيمت في الرياض وجدة والدمام والطائف.

وتنشط السعودية باستضافة كثير من الأحداث الرياضية المختلفة، حتى باتت بوصلة لكثير من الرياضيين حول العالم، إذ استضافت بطولة «فورمولا 1» و«فورمولا إي» وسباق السيارات الكهربائية «إكستريم إي»، و«رالي داكار» وكأس العالم للراليات الصحراوية «الكروس كانتري»، علاوة على الراليات المحلية التي تُقام بصورة مختلفة بين مُدن السعودية ومناطقها الكبيرة.

كما استضافت السعودية العديد من الأحداث الخاصة ببطولات كرة القدم، مثل: كأس السوبر الإيطالية والإسبانية، وكأس مارادونا وكأس السوبر كلاسيكو، بالإضافة لعملها الجاد على استضافة الأحداث الكبيرة على صعيد كرة القدم؛ مثل ترشحها لاستضافة كأس آسيا للسيدات 2026.

تسابق السعودية الزمن في تجديد البنية التحتية للملاعب والمنشآت الرياضية والمُدن الرياضية الضخمة لتواكب حجم الاستضافات التي بدأت فيها البلاد وتتوسع موسماً بعد آخر.

وتعيش السعودية نهضة شاملة في البلاد، حيث ستكون واحدة من أبرز النقاط المساهمة في قدرتها على تحقيق استضافة مميزة ووسائل النقل العام، من شبكة القطارات التي بدأت تحضر للربط بين المُدن السعودية مترامية الأطراف، وزيادة عدد الخطوط الجوية الناقلة في السعودية «محلياً»، إلى شبكات المترو التي اقتربت من العمل في العاصمة الرياض، وكذلك حافلات النقل العام في العاصمة.


ملعب وسط جدة تم الانتهاء من تصميمه وقريباً سيبدأ تشييده (الشرق الأوسط)

الشرق الأوسط

19 اتحاداً عربياً ودولياً تؤيد السعودية

أعلن 19 اتحاداً عربياً ودولياً تأييد ودعم ترشح السعودية لاستضافة كأس العام 2034.

الاتحادات القارية والإقليمية
- الآسيوي
- غرب آسيا
- العربي
- الخليجي

الاتحادات الأفريقية
- الموريتاني
- السوداني
- الكيني

الاتحادات الآسيوية
- القيرقستاني
- البنغلاديشي
- المالديفي
- الهندي
- الفلبين

الاتحادات العربية
- الإماراتي
- القطري
- العراقي
- اللبناني
- الفلسطيني
- اليمني
- الكويتي
- السوري
- البحريني
- الأردني
- العماني

(تصميم: سهام العمري)

يحظى الملف السعودي بدعم كبير من الاتحادات الوطنية في آسيا، وكذلك الاتحاد الأفريقي الذي تربطه علاقة وثيقة بالاتحاد السعودي لكرة القدم

ردود أفعال عالمية واسعة ناقشت «الملف التاريخي»... وصحيفة أسترالية تقول إن «المملكة وجّهت ضربة لطموحاتنا»

محلل بريطاني لا يرى منافساً للسعودية في شغف كرة القدم

الرياض: مهند علي

لاقى خبر إعلان نية السعودية الترشح لاستضافة كأس العالم 2034 أصداء عالمية كبرى منذ مساء الأربعاء وسط تركيز عميق وتحليلات دقيقة من جانب الشبكات التلفزيونية ووكالات الأنباء العالمية والمواقع الإخبارية المتخصصة، وذلك في ظل الاهتمام السعودي المتزايد في الرياضة، ولا سيما كرة القدم، حيث حوّل المسؤولون السعوديون الأنظار نحو ملاعبهم مترامية الأطراف في البلاد لتكون محل إعجاب مئات الملايين.

وأبرزت «شبكة ياهو» تأييد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للعرض السعودي، مبرزة تصريحات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حينما قال: «ستقف أسرة كرة القدم الآسيوية بأكملها متحدة لدعم مبادرة المملكة العربية السعودية المهمة، ونحن ملتزمون بالعمل بشكل وثيق مع أسرة كرة القدم العالمية لضمان نجاحها».

وقالت الشبكة: إن قرار حصر طلبات الاستضافة على آسيا وأوقيانوسيا سيكون قد استبعد واقعياً جميع المنافسين المحتملين للسعودية؛ ما يجعل عودة بطولة كأس العالم، إلى الخليج العربي بعد مرور 12 عاماً على مونديال قطر منتظرة، ما لم يحدث شيء غير متوقع.

وأسهب موقع «ذا أثلتيك» الأميركي في سرد التغييرات التي حدثت في كرة القدم السعودية في الأشهر القليلة الماضية، منذ استقدام كريستيانو رونالدو لنادي النصر مطلع العام الحالي، ومن بعدها استحواذ الشركات الكبرى في البلاد على أندية الأهلي والهلال والاتحاد والنصر والقادسية وصقور نيوم والعُلا والدرعية، وما تلا ذلك من انتقال سلسلة من الأسماء البارزة في عالم المستديرة للعب في الدوري السعودي للمحترفين في فترة الانتقالات الصيفية الماضية.

وقالت الشبكة أيضاً: إن الاستثمارات السعودية في الرياضة لم تقتصر على الدوري السعودي، فقد سبق لصندوق الاستثمارات العامة أن قاد تحالفاً للاستحواذ على نادي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي في عام 2021، كما استثمرت المملكة العربية السعودية أيضاً في رياضات أخرى، مثل الغولف والملاكمة والتنس، وحتى رياضة الفورميلا1، التي شهدت إقامة سباق الجائزة الكبرى السعودي لأول مرة في عام 2021.

وقال كافي سولهيكول، محلل شبكة «سكاي سبورتس» العالمية، إنه رأى بعينيه شغف الجمهور السعودي بكرة القدم وقت كأس العالم الأخير بقطر، مؤكداً أنه عندما نقول إن كأس العالم 2034 سيقام في آسيا فحتماً سيخطر ببالنا أن السعودية هي التي ستنظمه، مردفاً إن لدى السعودية كل الإمكانات، وأيضاً كل الدعم من القيادة السعودية لهذه الخطوة. واختتم سولهيكول كلامه قائلاً: «أنا لا أرى حقاً أي دولة تستطيع منافستهم».

أما وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، فأبرزت حقائق أنه منذ عام 2018، استضافت المملكة العربية السعودية أكثر من 50 حدثاً دولياً للرياضيين من الذكور والإناث، بما في ذلك كرة القدم ورياضة السيارات والتنس والفروسية والرياضات الإلكترونية والغولف.

وقالت الشبكة: إن التزام الاتحاد السعودي بالاستثمار في اللعبة وتطويرها على جميع المستويات، يتجلى عبر ألعاب الرجال والسيدات من خلال الإنجازات الأخيرة، بما في ذلك الفوز بكأس آسيا للرجال تحت 23 عاماً، وزيادة بنسبة 160 في المائة في الاستثمار في كرة القدم للشباب، وافتتاح 18 ملعباً إقليمياً للشباب. مراكز التدريب، وزيادة في عدد المدربين المسجلين من 750 في عام 2018 إلى أكثر من 5500 اليوم، وزيادة ملحوظة بنسبة 56 و86 في المائة في عدد اللاعبين المسجلين واللاعبات على التوالي منذ عام 2021.

وعلى صعيد تأييد الاتحاد العالمية المختلفة للعرض السعودي، نقلت شبكة «بالس سبورت» الكينية تصريحات نيك مويندوا، رئيس الاتحاد الكيني لكرة القدم، عن دعم كينيا الثابت لملف المملكة العربية السعودية لاستضافة كأس العالم. كما خصص مويندوا، في معرض تقديم دعمه، لحظة لتهنئة المغرب على حصوله على حقوق استضافة كأس العالم 2030.

وقال مويندوا في منشور له عبر موقع «إكس»: «إنها السعودية 2034. سنمنحها دعم كينيا، دعونا نفعل ذلك. تعالوا إلى كينيا لحضور كأس الأمم الأفريقية 2027، اذهبوا إلى المغرب لحضور كأس العالم 2030 ثم إلى السعودية لحضور كأس العالم 2034!».

أما شبكة «ويون» الهندية للأنباء، فأبرزت احتمالية أن تقام بطولة 2034 في الشتاء، مثلما حدث في نسخة قطر 2022، والتي كانت المرة الأولى التي تقام فيها بطولة كأس العالم لكرة القدم خلال شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) من عام 2022.

واهتمت صحيفة «الغارديان» البريطانية بموقف أستراليا من الترشح لاستضافة النهائيات، فقالت: إن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد منح الدول الآسيوية والأوقيانية مهلة حتى الـ31 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي للتقدم بطلبات استضافة نسخة 2034 من المونديال، ونقلت الصحيفة تصريحات عن الرئيس التنفيذي للاتحاد الأسترالي لكرة القدم، جيمس جونسون، بأن أستراليا ما زالت «تستكشف إمكانية» تقديم عرض لعام 2034.

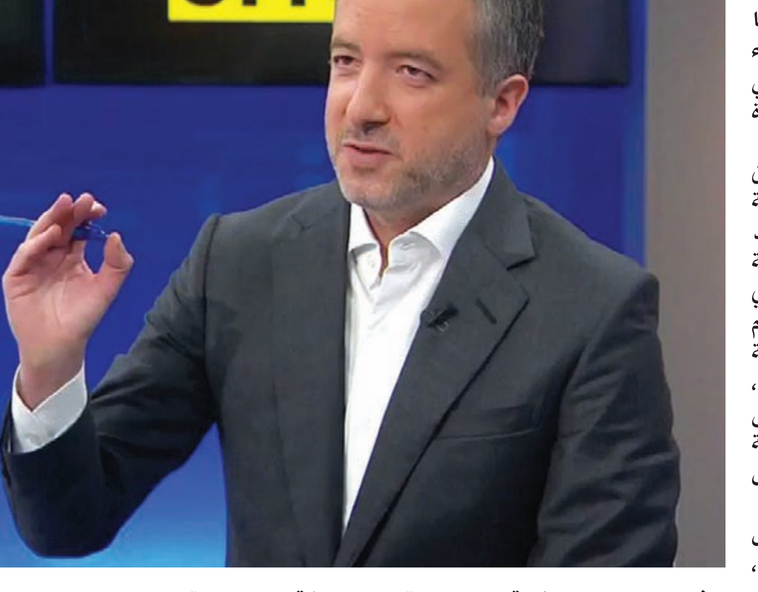
وقال جونسون: «نحن نقدّر اتصالات (فيفا) فيما يتعلق بكأس العالم لكرة القدم 2034، ويشجعنا أنه بعد النجاح الكبير الذي حققته بطولة كأس العالم لكرة القدم قطر 2022 وكأس العالم للسيدات في أستراليا ونيوزيلندا 2023، ستتاح لأسرة كرة القدم في آسيا وأوقيانوسيا الفرصة مرة أخرى وإظهار قدرتهم على الترحيب بالعالم واستضافة أفضل بطولات (فيفا)».

إلا أنه يبدو أن على أستراليا الاستعانة بمضيفين مشاركين، بما في ذلك نيوزيلندا أو أي من دول جنوب شرق آسيا، حيث تتطلب وثائق العرض المحتمل وجود 14 ملعباً على الأقل.

يذكر أن أستراليا سبق لها التقدم بطلب لاستضافة كأس العالم 2022، والذي استضافته قطر، حيث تكلف الملف الأسترالي وقتها 46 مليون دولار من التمويل العام وتعرّض لانتقادات واسعة النطاق بعد أن حصل على صوت واحد فقط من صانعي القرار في «فيفا».

أخيراً، فقد أفردت صحيفة «سيدني مورننغ هيرالد» الأسترالية مساحة كبيرة للحديث عن فرص أستراليا في منافسة السعودية في عرض 2034، تحت عنوان «محكوم عليها بالفعل؟ استضافة السعودية لكأس العالم 2034 بمثابة ضربة لأستراليا»، قالت الصحيفة: إنه يبدو أن أي محاولة أسترالية لاستضافة كأس العالم لكرة القدم للرجال في عام 2034 محكوم عليها بالفشل بعد أن ألقى الاتحاد الآسيوي دعمه خلف المملكة العربية السعودية.

وأبرزت الصحيفة تصريحات رئيس اتحاد كرة القدم الأسترالي، بأنه سينظر في تقديم عطاءات لبطولة الرجال بعد استضافته بنجاح لكأس العالم للسيدات هذا العام، علماً بأن تصريحات الرئيس لم تتطرق أبداً إلى الدعم الآسيوي للعرض السعودي؛ وهو ما يمثل كارثة لأي مناقصة أسترالية، بحسب تعبير الصحيفة.



كافي سولهيكول محلل شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية (سكاي سبورتس)

هاو طالب لاعبيه بالتواضع... وغوارديولا أشاد بـ«الواعد» لويس بعد انتصار ثان لسيتي في دوري الأبطال

نيوكاسل يعيش ليلة ساحرة... وسان جيرمان بـ«لا حول ولا قوة»

لندن: الشرق الاوسط

في الوقت الذي يعيش فيه نيوكاسل الإنجليزي ومدربه إيدي هاو «فوق السحاب» بعد ليلة ساحرة توجها بانتصار تاريخي 4 - 1 على باريس سان جيرمان بالمجموعة السادسة بدوري أبطال أوروبا، مثلت هذه النتيجة ضربة قوية لبطل فرنسا ومديره الفني الإسباني لويس إنريكي الذي بدا بلا حول ولا قوة.

وقال إيدي هاو بعد أول مباراة لفريقه في دوري أبطال أوروبا على ملعب سانت جيمس بارك منذ 20 عاماً، إنه يتمنى أن تكون تلك «الليلة الساحرة هي بداية لكثير من الليالي الخاصة جداً لنيوكاسل مستقبلا».

وارتفع رصيد نيوكاسل إلى 4 نقاط في صدارة المجموعة، بفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه سان جيرمان، الذي ما زال يحلم بالتتويج باللقب للمرة الأولى في تاريخه.

وجاء ميلان الإيطالي، الذي يمتلك 7 ألقاب في البطولة، بالمركز الثالث برصيد نقطتين، وتذيل بوروسيا دورتموند الألماني، بطل المسابقة عام 1997، الترتيب بنقطة وحيدة.

وافتتح الباراغواياني ميجيل ألميرون التسجيل لنيوكاسل في الدقيقة 17، قبل أن يضيف دان بيرن وشون لونغستاف الهدفين الثاني والثالث للفريق الإنجليزي في الدقيقتين 39 و50 على الترتيب. وقلص لوكاس هيرنانديز الفارق بتسجيله هدفاً لسان جيرمان في الدقيقة 56، غير أن السويسري فابيان شار أضاف الهدف الرابع لنيوكاسل في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني.

وقال هاو: «أنا سعيد للغاية باللاعبين، أعتقد أننا كنا رائعين في كل شيء طوال الشوطين. لقد كانت مباراة صعبة من الناحية التكتيكية، باريس سان جيرمان يحاول اللعب والبناء من الخلف، لذلك كان علينا إفقادهم لتوازنهم وإزعاجهم. كنا رجلاً لرجل في الدفاع ضد نخبة من اللاعبين، في بعض اللحظات ألحقوا بنا الأذى في مباراة أعتقد أنها كانت متكافئة لكن أهدافنا جاءت في لحظات جيدة، تسجيل أربعة أهداف في مرمى باريس سان جيرمان أمام جماهيرنا جعلها ليلة مميزة حقاً، لا أستطيع أن أشكر جماهيرنا بما فيه الكفاية».

وأكد هاو الذي تولى تدريب نيوكاسل قبل عامين وهو على حافة الهبوط من دوري الأضواء «انطلاقا من اللحظة الصعبة إلى ما وصلنا إليه الآن، إنه درس كبير بالنسبة لنا ألا نستبق الأحداث». وأضاف «من البديهي أن نأمل أن يمنحنا هذا الثقة التي نحتاجها من أجل النجاح في هذه البطولة، أمام ميلان في المباراة الأولى، كان هناك عنصر منا لم يصل تماما إلى المستويات التي توقعناها من أنفسنا، لكني قلت إن هناك الكثير من المباريات الصعبة التي سنواجهها في هذه البطولة، هذا الفوز خطوة صغيرة للأمام، لكن الطريق ما زالت طويلة للغاية. المباراة التالية مهمة للغاية، لكننا سنؤجل التفكير في ذلك الآن، حيث سنركز على مواجهة وستهام يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز».

وأشار دان بيرن إلى أنه لا يزال لا يصدق أن فريقه فاز فعليا برباعية على منافس بحجم سان جيرمان، وقال: «لم أستوعب ما حدث بعد. تخلى فولهام عن خدماتي عندما كان عمري 25 عاما. وأنا فخور جدا لتمكني من العودة واللعب في دوري الأبطال». وأضاف «الأمر يشبه الحلم وأنتظر من يوقظني».

وعبّر لاعب الوسط لونغستاف الذي تخرج من أكاديمية نيوكاسل مع بيرن عن سعادته بنجاحهما في هز الشباك قائلا: «توقعنا مباراة غير عادية بالنظر للأجواء لكن نجاحي أنا وبيرني في هز الشباك أمر يفوق الخيال».

في المقابل أثارت هذه الهزيمة تساؤلات بشأن شخصية الفريق الباريسي وافتقاره لخطة بديلة. وبدأ سان جيرمان المباراة بأسلوب هجومي معتمدا على الثنائي مانويل أوغارتي ووارين زاير إيمري في منتصف الملعب خلف كيليان مبابي وغونزالو راموس وعثمان ديمبلي وراندال كولو مواني في خط الهجوم. لكنه لم يتمكن من التعامل مع قوة أداء نيوكاسل في الضغط الذي سرعان ما اكتسحه.

وقال المدافع هيرنانديز، الذي سجل هدف سان جيرمان الوحيد: «ضغطوا علينا في منتصف الملعب، حيث كنا أقل عددا، لم يكن الأمر سهلا». وكان ديمبلي وحده مصدر الخطورة في البداية، لكن من الواضح أن سان جيرمان كان بحاجة لمزيد من السيطرة في وسط الملعب.

وكان ينتظر أن يقوم لويس إنريكي بتغييرات مع بداية الشوط الثاني خاصة في ظل تأخر فريقه بهدفين، لكنه لم يتحرك لتهتز شباكه مجدداً بالثالث في الدقيقة 50. وبلغت نسبة استحواذ باريس سان جيرمان على الكرة 70 في المائة، لكنه لم يتمكن من صناعة فرص حقيقية كبيرة وارتكب الكثير من الأخطاء الفادحة بينها إخفاق قلب دفاعه البرازيلي المخضرم ماركينيوس في إبعاد الكرة التي سجل منها ألميرون الهدف الأول لصاحب الأرض.وقال إنريكي: «أنا مسؤول عن النتيجة، أعتقد أن نيوكاسل استحق الفوز، لكن نتيجة المباراة لا تعكس الأداء الجيد من فريقي، ارتكبنا بعض الأخطاء المتهورة، ولا يمكنك القيام بذلك في منافسات بهذا المستوى».

ورغم أن المدرب الإسباني أثنى على أداء اللاعبين، فإن رباعي خط الهجوم أخفق في الضغط ولم يقدم أوغارتي الأداء المنتظر في خط الوسط وكان زاير إيمري الوحيد الذي ارتقى لمستوى المواجهة.

وقال إيمري: «لا أعرف مواطن الخلل، لكننا سننظر في هذا الأمر حتى يتسنى لنا أن نتحسن».

واستعدادا لاستضافة ميلان في الجولة المقبلة في دوري الأبطال، قال هيرنانديز إن على الفريق «التعلم من أخطائه». وأضاف «نعي جميعا الدور الذي علينا القيام به. ويمكننا أن نظهر ذلك في الملعب وليس من خلال التصريحات والصور». وستكون الأنظار على سان جيرمان، عندما يحلّ الأحد ضيفاً على رين السادس في المرحلة الثامنة من الدوري الفرنسي، حيث بات مطالباً برد فعل بعد الصفعة القوية التي تلقاها من نيوكاسل.

والخسارة هي الأقسى لسان جيرمان على الصعيد القاري منذ أن كان ضحية ريمونتادا شهيرة ضد برشلونة الإسباني عام 2017 عندما تقدم على الأخير 4 - 0 على أرضه قبل أن يتلقى هزيمة تاريخية 1 - 6 في كامب نو. كما أنها المرة الأولى التي تهتزّ فيها شباك سان جيرمان أربعة أهداف في مختلف المسابقات منذ فبراير (شباط) 2020.

ولا تسير الأمور بطريقة مثالية مع سان جيرمان في الدوري المحلي أيضاً، فبعد بداية متعثرة نجح الفريق في تحقيق سلسلة من الانتصارات قبل أن يهتز مستواه في الأسابيع الأخيرة، حيث خسر على أرضه أمام نيس 2 - 3 وسقط في فخ التعادل السلبي مع كليرمون فيران، في حين حقق الفوز على مرسيليا غريمه التقليدي 4 - صفر.

ويحتل سان جيرمان المركز الخامس حالياً برصيد 12 نقطة، متخلفاً بفارق نقطتين عن المتصدرين موناكو وبريست.

وإذا كان نيوكاسل قد حقق انتصاراً تاريخياً على فريق متخم بالنجوم، فإن مواطنه حامل اللقب مانشستر سيتي انتزع فوزا متوقعا ومستحقا على مضيفه لايبزيغ الألماني لينفرد بصدارة المجموعة السابعة، التي شهدت أيضا تعادل رد ستار الصربي 2 - 2 مع ضيفه يانغ بويز السويسري.

وارتفع رصيد السيتي إلى 6 نقاط، بينما توقف رصيد لايبزيغ عند 3 نقاط في المركز الثاني، في حين احتل يانغ بويز ورد ستار المركزين الثالث والرابع برصيد نقطة وحيدة. وجاء هذا الفوز، ليستعيد مانشستر سيتي اتزانه من جديد، عقب خسارته محليا في مباراتيه الماضيتين صفر - 1 أمام نيوكاسل في كأس الرابطة الإنجليزية، وكذلك أمام وولفرهامبتون بنتيجة 1 - 2 بالدوري الممتاز

وأثني الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي بشكل خاص على لاعبه الشاب ريكو لويس بعد الفوز على لايبزيغ، ووصفه بأنه واحد من أفضل اللاعبين الذين أشرف على تدريبهم طوال مسيرته، وتوقع له مستقبلا جيدا ودورا كبيرا خلال الموسم الحالي.

وشارك لويس وهو خريج أكاديمية سيتي في 23 مباراة في جميع المنافسات مع سيتي في الموسم الماضي وفي لقاء لايبزيغ لعب دورا هجوميا بارزا وأسهم في تهيئة فرصة أحرز منها زميله فيل فودين هدف السبق في الدقيقة 25.

وقال غوارديولا الذي سبق له تدريب لاعبين كبار مثل الأرجنتيني ليونيل ميسي والإسباني تشابي هرنانديز عن لويس: «يا له من لاعب. عمره 18 عاما فقط. طوال 14 أو 15 عاما أشرفت على تدريب لاعبين رائعين، وهو واحد منهم يقوم بأدوار متعددة في خطي الوسط والدفاع، إنه واحد من أفضل اللاعبين الذين دربتهم طوال مسيرتي».

وينتظر أن يدفع غوارديولا بلويس أساسيا في الجولة التالية من الدوري الممتاز، حيث ينتظر سيتي (المتصدر) لقاء قمة مع آرسنال الثالث الأحد المقبل.

لاعبو نيوكاسل يحتفلون بعد انتصارهم العريض على سان جيرمان (أ.ب)

الأمور لا تسير بشكل جيد مع إنريكي في سان جيرمان (أ.ف.ب)

ريكو لويس نال إشادة كبيرة من غوارديولا (إ.ب.أ)

نيوكاسل وجماهيره فوق السحاب بعد أول انتصار للفريق بدوري الأبطال على ملعب سانت جيمس بارك منذ 20 عاماً

الجاران اللدودان على موعد مع مواجهتين في المتناول ضد بولونيا وجنوا بالجولة الثامنة

إنتر وميلان لمواصلة السباق على صدارة الدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

يتواصل الصراع الشرس بين الجارين، إنترناسيونالي وميلان، على صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم، وسيكون كلا الفريقين على موعد مع مواجهة في المتناول بالجولة الثامنة للبطولة، حين يلاقي الأول ضيفه بولونيا (عصر السبت)، في حين يخوض الثاني مواجهة ضد جنوا، مساء اليوم ذاته.

يدخل الفريقان المباراتين بمعنويات متباينة، حيث نجح إنتر في مهمته الأوروبية وفاز على ضيفه بنفيكا البرتغالي 1 - صفر، محققاً فوزه الأول في دور المجموعات لدوري الأبطال بعد تعادله في المباراة الأولى مع مستضيفه ريال سوسيداد الإسباني. أما ميلان فلم يذق طعم النصر حتى الآن في البطولة القارية، حيث تعادل سلبياً مع مستضيفه بوروسيا دورتموند الألماني بعد تعادله دون أهداف أيضاً في الجولة الأولى مع ضيفه نيوكاسل يونايتد الإنجليزي.

ويتقاسم إنتر وميلان صدارة ترتيب الدوري الإيطالي برصيد 18 نقطة لكل منهما، لكن إنتر يتفوق بفارق الأهداف، علماً بأن كليهما سجل 7 انتصارات مقابل هزيمة واحدة.

ويقدم إنتر ميلان مستويات متميزة هذا الموسم تحت قيادة مدربه سيموني إنزاغي، حيث يمتلك أقوى خط هجوم، بتسجيله 19 هدفاً، في الوقت الذي اهتزت فيه شباكه 3 مرات فقط، ليكون صاحب أقوى خط دفاع أيضاً. أما ميلان فسجل 15 هدفاً واستقبلت شباكه 8 أهداف. وحقق ميلان 3 انتصارات متتالية في الدوري المحلي منذ سقوطه المدوي على ملعب إنتر 1 - 5 ، ويبحث عن انتصار رابع على التوالي لتعزيز آماله في التتويج باللقب الذي أحرزه في الموسم قبل الماضي.

وفي آخر 3 مباريات لإنتر ميلان في الدوري الإيطالي، حقق انتصارين على إمبولي 1 - صفر، وساليرنيتانا 4 - صفر، وتخللتهما هزيمة أمام ساسولو 1 - 2، وهي الوحيدة للفريق هذا الموسم.

ويمتلك إنتر ميلان كل العناصر المطلوبة لإعادة لقب الدوري الإيطالي لملعب «جوزيبي مياتزا» بعد غياب عامين، لكن يتحتم عليه أولاً أن يفض الاشتباك مع ميلان، ملاحقه المباشر، بجانب إخماد طموح نابولي ويوفنتوس وفيورنتينا، حيث يتأخرون جميعاً بفارق 4 نقاط فقط عن الصدارة.

ويشهد ملعب «دييغو أرماندو مارادونا»، مساء الأحد، مواجهة قوية تجمع صاحب الأرض نابولي حامل اللقب، وضيفه فيورنتينا، حيث يتطلع كلاهما للفوز للاقتراب خطوة من أهل القمة، مع تعزيز الطموحات في المشاركة على الصعيد الأوروبي في الموسم المقبل.

ويتطلع نابولي لتصحيح مساره بعد خسارته على ملعبه أمام ريال مدريد الإسباني 2 - 3، في الجولة الثانية من دور المجموعات لدوري الأبطال، ولكن هذه الهزيمة أعقبت انتصارين متتاليين في الدوري المحلي.

ويقدم فيورنتينا مسيرة رائعة تحت قيادة مدربه رودي غارسيا، وحقق 4 انتصارات مقابل تعادلين وهزيمة واحدة، كما فاز الفريق في 3 من آخر 4 مباريات في الدوري المحلي.

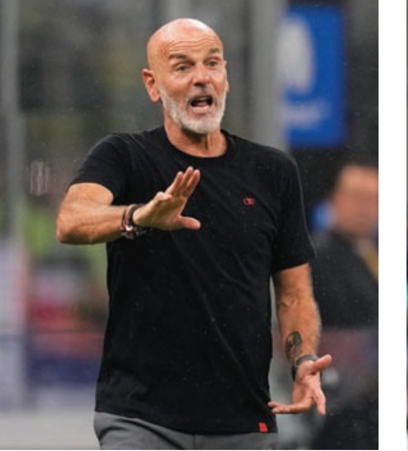
ويلتقي يوفنتوس (السبت) مع ضيفه تورينو في مواجهة ديربي، تجمع بين صاحبَي المركزَين الرابع والعاشر.

ولا يشارك يوفنتوس في أي بطولة أوروبية هذا الموسم بعد خصم نقاط من رصيده في الموسم الماضي، لكنه رغم ذلك لا يسير على النحو المأمول في الدوري المحلي، وفاز مرة واحدة فقط في آخر 3 مباريات مقابل تعادل وهزيمة.

ويرفع روما شعار «لا بديل عن الفوز» خلال مواجهته أمام مضيفه كالياري، مساء الأحد، إذ يحتل الفريق تحت قيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو المركز الثالث عشر برصيد 8 نقاط من انتصارين وتعادلين و3 هزائم. ولا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة للاتسيو قبل مواجهته أمام ضيفه أتلانتا (الأحد)، حيث يحتل المركز السادس عشر، بعد أن ذاق طعم النصر مرتين فقط مقابل تعادل وحيد و4 هزائم، لكن الفريق يخوض تلك المواجهة بمعنويات مرتفعة بعد فوزه على ملعب سيلتك الأسكوتلندي بهدفين مقابل هدف في دوري أبطال أوروبا.

وتنطلق الجولة الثامنة اليوم (الجمعة) بلقاءي إمبولي مع أودينيزي، وليتشي مع ساسولو، بينما يلعب (الأحد) مونزا مع ساليرنيتانا، وفروسينوني مع فيرونا.


إنزاغي مدرب الإنتر (إ.ب.أ)


بيولي مدرب ميلان (أ.ب)

جيرونا متحفز للبقاء في الصراع الثلاثي على قمة الدوري الإسباني

إصابة ليفاندوفسكي ضربة لبرشلونة وشكوك حول لحاقه بالكلاسيكو

برشلونة: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي برشلونة حامل لقب الدوري الإسباني لكرة القدم أن مهاجمه البولندي المخضرم روبرت ليفاندوفسكي سيغيب عن التشكيلة لمدة قد تصل إلى شهر نتيجة إصابته بالتواء في الكاحل خلال المواجهة ضد بورتو البرتغالي في دوري أبطال أوروبا.

وتعرض ليفاندوفسكي (35 عاما) للإصابة خلال التحام مع ديفيد كارو لاعب بورتو في الشوط الأول من المباراة التي انتهت بفوز فريقه الكتالوني 1 - صفر بالجولة الثانية من دور المجموعات.

وتمثل الإصابة ضربة كبيرة لبرشلونة ثاني ترتيب الدوري بفارق نقطة وحيدة عن ريال مدريد بعد أول ثماني جولات من الموسم؛ حيث من المرجح عدم لحاقه بمباراة الكلاسيكو ضد الريال في 28 من الشهر الحالي، كما لن يتمكن من الانضمام لصفوف منتخب بلاده الأسبوع المقبل للمباريات المؤهلة لأمم أوروبا 2024.

وما يزيد من أزمات برشلونة الهجومية غياب ثلاثة لاعبين أساسيين آخرين، هم بيدري والهولندي فرنكي دي يونغ والبرازيلي رافينيا للإصابة أيضا.

وقال برشلونة في بيان: «كشفت الفحوص التي خضع لها روبرت ليفاندوفسكي الخميس عن إصابته بالتواء في الكاحل الأيسر ومن ثم فإنه سيغيب عن الملاعب لفترة حتى تعافيه من الإصابة».

ويتصدر ليفاندوفسكي قائمة هدافي برشلونة هذا الموسم بخمسة أهداف إلى جانب مساهمته في ثلاث فرص للتهديف.

ويستعد برشلونة لمواجهة غرناطة الأحد الجولة التاسعة من الدوري الإسباني مع غرناطة الأحد؛ حيث تشهد البطولة صراعا ثلاثيا على القمة.

وإضافة للقطبين ريال مدريد وبرشلونة أثبت جيرونا أنه الحصان الأسود هذا الموسم والذي قد يجد نفسه منفردا بالصدارة ولو بشكل مؤقت، حينما يلاقي مضيفه قادش عصر السبت، قبل أن يلعب منافساه ريال مدريد مع ضيفه أوساسونا بعده بساعات، وبرشلونة الأحد.

ويتصدر الريال جدول الترتيب برصيد 21 نقطة بفارق نقطة واحدة عن برشلونة حامل اللقب ونقطتين عن جيرونا الثالث.

ويعد برشلونة هو الفريق الوحيد الذي لم يتعرض لأي خسارة هذا الموسم،لكنه سجل ستة انتصارات مقابل تعادلين في الوقت الذي فاز فيه الريال سبع مرات مقابل هزيمة واحدة، أما جيرونا فحقق ستة انتصارات مقابل هزيمة واحدة وتعادل وحيد.

ويمتلك برشلونة أقوى خط هجوم بتسجيله 19 هدفا، بفارق هدف واحد عن جيرونا، ويليه أتلتيكو مدريد صاحب المركز الرابع برصيد 16 نقطة، متفوقا بهدفين على ريال مدريد، الذي يمتلك أقوى خط دفاع، إذ اهتزت شباكه ست مرات فقط يليه أتلتيكو ولاس بالماس صاحب المركز الرابع عشر، وكلاهما اهتزت شباكه سبع مرات. ويحل برشلونة في المركز الرابع في قائمة أقوى دفاع حيث استقبلت شباكه ثمانية أهداف، مقابل 11 هدفا سكنت مرمى جيرونا.

وقبل أيام قليلة من استئناف النشاط المحلي، فاز ريال مدريد على ملعب نابولي حامل لقب الدوري الإيطالي 3 - 2 كما فاز برشلونة على مضيفه بورتو البرتغالي 1 - صفر في دوري أبطال أوروبا، ليتصدر الفريقان مجموعتيهما بالعلامة الكاملة بست نقاط من مباراتين.



إصابة ليفاندوفسكي قد تغيبه شهراً عن برشلونة (أ.ف.ب)

الجمعة 6/10/2023 - Friday - العدد Issue 16383

رئيس اتحاد بلاده ومهاجم برشلونة السابق يخضع للتحقيق بتهمة مساعدة ناد مملوك لأحد أصدقائه للصعود إلى دوري الدرجة الأولى

تسجيل سري لصامويل إيتو يلقي بظلاله على كرة القدم الكاميرونية

لندن: إد آرونز *

حتى قبل هذا التسريب، كانت الشائعات تنتشر منذ فترة... لقد بدت عودة نادي «فيكتوريا يونايتد» إلى الدوري الكاميروني الممتاز لأول مرة منذ ما يقرب من 20 عاماً بمثابة قصة خيالية بالنسبة للنادي المقبل من مدينة ليمبي الساحلية، والذي كان يلعب في دوري الجنوب الغربي الإقليمي حتى العام الماضي.

لكن الكثير من علامات الاستفهام والدهشة أثيرت في ديسمبر (كانون الأول) عندما ركض رئيس النادي، فالنتين نكوين - وهو رجل أعمال محلي معروف باسم «بوبديدي» - إلى أرض الملعب في الدقيقة 86 من مباراة نادي فيكتوريا يونايتد ضد نادي تونير كالارا، ليمسك بالكرة ويشكو من «التحكيم السيئ». وعلى الرغم من محاولات إقناعه بإعادة الكرة، رفض نكوين - الذي أوقفه الاتحاد الكاميروني لكرة القدم لاحقاً - واضطر الحكم إلى إلغاء المباراة. وقال أحد المشجعين لموقع «سبورتس نيو أفريكا»: «هذا أمر لا يصدق على الإطلاق في القرن الحادي والعشرين بالنسبة لكرة القدم الكاميرونية».

ولم تتضح أهمية ذلك اليوم إلا في شهر يوليو (تموز) الماضي، عندما تأكد صعود نادي فيكتوريا يونايتد، المعروف باسم أوبوبو، إلى الدوري الكاميروني الممتاز بعد فوزه بلقب دوري الدرجة الثانية قبل نهاية الموسم بجولتين. لكن محادثة هاتفية مسربة على ما يبدو بين نكوين وصامويل إيتو رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم منذ ديسمبر 2021، والتي نشرها موقع Camfoot.com لأول مرة، كشفت عن مؤامرة دُبرت بين الرجلين.

وقال إيتو، مهاجم برشلونة السابق، في التسجيل الذي تصل مدته إلى 11 دقيقة والذي اشتكى فيه رجل قيل إنه نكوين - لكنه نفى أن يكون هذا صوته - من التحكيم: «هناك أشياء يمكننا القيام بها، لكن يتعين عليك أن تكون حذرا للغاية يا أخي. لم يكن لدي الوقت الكافي للعودة إلى المنزل حتى الآن. أنا بالخارج، لم يكن لدي الوقت للتواصل مع رئيس لجنة التحكيم الكاميرونية، لأنني لا أستطيع الاتصال بالحكام بشكل مباشر لكي أخبرهم بأن يتوخوا الحذر. لكن يمكنني العمل مع الرئيس».

وأضاف: «يجب أن يصعد أوبوبو إلى الدوري الممتاز. هذا هو هدفنا، وهذا هو اتحادنا. فيكتوريا يونايتد سوف يصعد. كن هادئاً، سنمنحك النقاط الثلاث ونوقف الحكم. لكن دعني على الأقل أعُد إلى الكاميرون».

وبعد هذه المحادثة في بداية شهر يناير (كانون الثاني)، لعب فيكتوريا يونايتد 12 مباراة من دون هزيمة، وحقق خلالها تسعة انتصارات. وكان الأمر اللافت للنظر يتمثل في أنه في أربعة من تلك الانتصارات، أنهى منافسوه المباراة وهم يلعبون بنقص عددي نتيجة طرد أحد اللاعبين!

تصرفات إيتو كإداري لوثت تاريخه كلاعب (أ.ب)

صامويل إيتو يخضع لتحقيقات الشرطة ومهدد بالإقالة من منصب رئيس الاتحاد الكاميروني (غيتي)

وعلاوة على ذلك، حصل نادي فيكتوريا يونايتد أيضاً على النقاط في أربع مباريات لم يتم استكمالها بسبب الشغب الجماهيري وإثر قرارات من اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد الكاميروني لكرة القدم، بما في ذلك مباراة على ملعب «يونيسبورت دي بافانغ» في فبراير (شباط)، والتي تم إلغاؤها عندما اقتحمت جماهير الفريق المضيف الملعب بينما كان فيكتوريا يونايتد متأخرا في النتيجة بهدف دون رد!

وسرعان ما أعقب ذلك التخلي عن خدمات حارس المرمى إدريس يوسف في فبراير الماضي بعد أن قال: «نحن نشتري المباريات، وسنصعد»، وزعم النادي أنه استغنى عن خدمات يوسف لأنه «انتهك المادة (5) من عقده الاحترافي التي تنص على أنه يتعين عليه أن يحافظ على سمعة النادي وأعضائه، ويحترم واجب السرية فيما يتعلق بالامتناع عن الإدلاء بتصريحات مادية أو مسيئة تستهدف النادي».

> **المحادثة المسربة والأدلة الجديدة أثبتت مؤامرة بين نكوين وإيتو لتصعيد نادي فيكتوريا يونايتد**

ورداً على التسريب، قال إيتو لصحيفة «غازيتا ديلو سبورت» الإيطالية في يونيو (حزيران) الماضي إنه كان «يتحدث إلى صديق، وشخص يستثمر في كرة القدم ويريد أن يجعل ناديه واحداً من أفضل الأندية في الكاميرون». وقال: «لقد طمأنته فقط بالقول إنني سأفعل كل ما هو ممكن لتجنب وقوع أي أخطاء تحكيمية ضده».

وكان منصب إيتو كرئيس للاتحاد الكاميروني لكرة القدم يتعرض بالفعل لضغوط شديدة بعد سلسلة من الأحداث التي تضمنت «مشاجرة عنيفة» مع صحافي جزائري خلال نهائيات كأس العالم في قطر العام الماضي. وفي يونيو 2022، اعترف المهاجم الكاميروني السابق بالذنب في تهمة احتيال ضريبي بقيمة ثلاثة ملايين جنيه إسترليني فيما يتعلق بحقوق صوره أثناء اللعب في إسبانيا، وحُكم عليه بالسجن لمدة 22 شهراً مع وقف التنفيذ وغرامة قدرها 1,4 مليون جنيه إسترليني، وهي الإدانة التي يرى كثيرون أنها يجب أن تمنعه من رئاسة الاتحاد الكاميروني لكرة القدم.

كما تعرض إيتو لانتقادات شديدة بسبب قيامه بدور سفير مع شركة مراهنات رياضية وتغيير فترة ولاية رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم من أربع سنوات إلى سبع سنوات. وقال بعض الصحافيين لصحيفة «الغارديان» إنهم يخشون حضور المؤتمرات الصحافية خوفاً من الاتهامات المتبادلة بسبب تقاريرهم الانتقادية لإيتو وغيره من مسؤولي الاتحاد الكاميروني لكرة القدم.

وفتح الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكاف) تحقيقا في «بعض السلوكيات غير اللائقة المزعومة» من قبل إيتو في أوائل أغسطس (آب)، لكنه لم يتخذ أي إجراء ضده. لكن الشرطة الكاميرونية اضطرت لفتح تحقيق رسمي في التسجيل المسرب بعدما أرسل كثير من مسؤولي كرة القدم البارزين في البلاد الأسبوع الماضي رسالة بشكل مشترك إلى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، جياني إنفانتينو، ورئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، باتريس موتسيبي، والتي تساءلت عن كيفية السماح لإيتو بمواصلة «فرض نفسه بشكل غير قانوني على رئاسة الاتحاد الكاميروني لكرة القدم».

وقال نكوين، الذي يزعم أنه أنفق أكثر من 1,3 مليون جنيه إسترليني منذ استحواذه على نادي فيكتوريا يونايتد العام الماضي، في بيان من خلال النادي إنه لا يعرف شيئا عن «هذه الرسالة الصوتية المزعومة».

وجاء في البيان: «في ظل كل ما يفعله ناد شعبي مثل فيكتوريا يونايتد من أجل الجنوب الغربي والكرة الكاميرونية، لا يمكننا قبول هذا التلاعب وهذه الأكاذيب وهذا التزييف». وأضاف: «يعمل محامونا على تقديم شكوى ضد الأشخاص المسؤولين عن تداول هذه الشائعات الكاذبة، حتى يتمكنوا من إثبات صحة ومصدر الملاحظات الصوتية وغيرها من المعلومات المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي».

لكن الأدلة الجديدة التي قدمها موقع Camfoot يوم الاثنين قد تكون حاسمة في هذا الأمر. لقد طلب الموقع من شركة «إيرشوت» المتخصصة في تحليل الأصوات، ومقرها لندن، تحليل هذا التسجيل الصوتي، وتوصلت شركة «إيرشوت» إلى أنه لم يتم التلاعب به وأن الأصوات تخص بالفعل نكوين وإيتو. وكتب موقع كامفوت: «إنكار نكوين وجود المحادثة كان ينبغي أن يؤدي إلى إحالته إلى لجنة الأخلاقيات التابعة للاتحاد الكاميروني لكرة القدم، لكن لم يحدث شيء حتى الآن». وأضاف: «وبالتالي فإن تقرير الخبير المستقل يضع حداً لجميع التكهنات المثارة بشأن صحة التسجيل الصوتي، وموقع Camfoot يجعل هذا التقرير متاحا أمام السلطات القضائية ولجنة الأخلاقيات في الاتحاد الكاميروني لكرة القدم، والاتحاد الأفريقي لكرة القدم، والاتحاد الدولي لكرة القدم». ولم يرد أي من هؤلاء على أسئلة من «الغارديان» بهذا الشأن. ولم يعلق إيتو ولا نكوين منذ التحقيق الذي فتحته الشرطة.

* خدمة «الغارديان»

الجناح الذي كان يصعب إيقافه امتد نجاحه من أرض الملعب إلى عالم المال والأعمال

فرنسيس لي رحل... لكنه ترك إرثاً لا ينسى في مانشستر سيتي

لندن: بول هايوارد *

كان فرنسيس لي، الشهير بـ«فراني»، هو الجناح الذي لا يمكن إيقافه، ولو كان موجودا في وقتنا هذا لسعت جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز للتعاقد معه بأي ثمن. وفي الوقت الحالي، فإن 70 مليون جنيه إسترليني لن تشتري لك إلا جزءا بسيطا للغاية مما كان يقدمه لي في خط هجوم مانشستر سيتي، فكم كان سيبلغ سعره لو كان موجودا اليوم؟ وعلاوة على ذلك، كان لي رجل أعمال ذكيا للغاية خارج الملعب.

«لاعب مقاتل ومتحرك ومشاكس»، كانت هذه هي الكلمات التي وصف بها الراحل جيمس لوتون لي في كتابه، الذي يحمل اسم «أولاد إلى الأبد»، وهو الوصف الذي ظهر في لقطات لفرنسيس لي في أواخر الستينات من القرن الماضي وهو يراوغ قائد المنتخب الإنجليزي بوبي مور ويسقطه أرضا.

غالباً ما يُنظر إلى لي، الذي توفي الاثنين عن عمر يناهز 79 عاماً، على أنه الجسر الذي يربط بين ماضي مانشستر سيتي وحاضره الآن بقيادة جوسيب غوارديولا. لقد انتهى عمل لي الرسمي مع النادي في عام 1998، لكن الأمر لم ينته أبدا من الناحية الروحية. لقد كان لي هو من بدأ العصر الذهبي الأول لمانشستر سيتي في الستينات والسبعينات من القرن الماضي تحت قيادة جو ميرسر ومالكولم أليسون.

وخلال مسيرته الكروية الحافلة، لعب لي لأندية بولتون ومانشستر سيتي وديربي كاونتي، كما كان النجم الأبرز للمنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم 1970 في المكسيك، وتولى رئاسة نادي مانشستر سيتي، كما كان مدربا ناجحا في سباقات الخيول. لقد رحل عدد كبير من لاعبي كرة القدم العظماء في الستينات، والآن ينادي الموت أولئك الذين أمتعونا بقدراتهم الكروية الفذة في السبعينات أيضا.

بين الحين والآخر تفقد اللعبة لاعباً عظيماً، من النوع الذي نفتقده بشدة في الدوري الإنجليزي الممتاز في الوقت الحالي. لقد كان لي جناحاً قوياً وشرساً وقادراً على المرور من ثلاثة مدافعين، والدخول إلى منطقة الجزاء وتسديد كرات صاروخية في شباك الخصوم. من المؤكد أن هذا المزيج الرائع من المهارات والإمكانات نادر للغاية اليوم، وأصبحنا نرى أي لاعب يمتلك بعضا من السرعة والتحركات الجيدة ينتقل من ناد إلى آخر مقابل 80 مليون جنيه إسترليني!

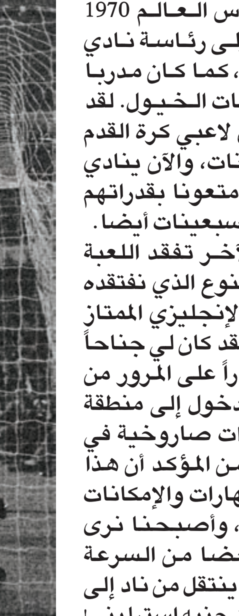
سجل لي 148 هدفا في 330 مباراة مع مانشستر سيتي، وفاز بلقب الدوري مع مانشستر سيتي وديربي كاونتي، وكأس الاتحاد الإنجليزي وكأس الرابطة وكأس الكؤوس الأوروبية أثناء وجوده في ملعب «ماين رود».

كان لي يثق في نفسه ثقة لا حدود لها. وأثناء البحث في السيرة الذاتية للمنتخب الإنجليزي الأول للرجال، سألته ما إذا كان المنتخب الإنجليزي بقيادة ألف رامسي في عام 1970 أفضل من فريقه الذي فاز بكأس العالم عام 1966، فرد قائلا: «نعم، لأني كنت فيه». لقد كنت أعتقد أنه كان يمزح، حتى صادفت روايته عن أليسون في نادي بولتون الاجتماعي، حيث أخبره أليسون أنه سيجعل منه لاعباً «عظيماً»، فرد لي: «حسناً، شكراً جزيلاً لك، لكنني أعتقد أنني جيد جداً الآن»!



فرنسيس لي (يمين) يحتفل بتسجيل هدف لمنتخب إنجلترا في مرمى ألمانيا الشرقية عام 1972 (أ.ب)

كان لي لاعبا عظيما حقا. لقد تألق جميع اللاعبين الأحد عشر الذين اختارهم رامسي في التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي أمام البرازيل في كأس العالم 1970 وقدموا أداء رائعا في مباراة مثيرة للغاية. لقد أوضح جيف هيرست ذات مرة أهمية وصول الكرة إلى لي، قائلا: «إنه لاعب إيجابي للغاية. إنه يستحوذ على الكرة ويتوجه مباشرة نحو لاعبي الفريق المنافس بسرعة كبيرة جداً. إنه قوي جداً وشجاع جداً. لا يمكن للمنافسين أن يبعدوه عن الكرة، فهو قادر على المرور من لاعبين أو ثلاثة لاعبين».



فرنسيس لي كان لاعباً فذاً ورجل أعمال بارعاً (غيتي)

وفي مجال الأعمال التجارية، لم يكن لي أقل جرأة. وفي كتاب «مانشستر سيتي لكرة القدم» لعام 1968، كتب لي: «قيل لي ذات مرة إنك لا تستطيع أن تنجح في المزج بين العمل وكرة القدم. لم أصدق ذلك - وشرعت على الفور في إثبات وجهة نظري. وأعتقد أنني نجحت في إيصال رسالتي للجميع من خلال النجاح التجاري في مجالات النفايات الورقية، ومغسلة وصالون لتصفيف الشعر لاحقاً، إلى جانب حصولي على جوائز مع المنتخب الإنجليزي وبطولة الدوري الإنجليزي».

وفي حفل عشاء في أحد أندية الغولف، التقى لي منظف نوافذ يُدعى بيتر جيمس، أثار إعجابه بـ«صدقه وأمانته». ففي الأحوال الجوية السيئة، كان جيمس يجمع ورق المهملات لكي يكسب قوت يومه. وعلى الفور، بدأ لي يرتدي ملابس العمل ويقود شاحنة لجمع الأوراق المهملة. وكانت «المرحلة الثانية»، كما سماها، تتمثل في مغاسل الملابس، ثم تلاها «نادٍ وبوتيك للنساء» في بولتون، مع «حمامات بالبخار، وصالونات لتصفيف الشعر، وكل أنواع علاجات التجميل، ومتجر واحد أو متجرين للاسترخاء، وغرفة طعام».

واعترف لي أن هذه الخطة كانت «طموحة»، لكن في حقيقة الأمر يمكن وصفه بأنه كان رائدا في هذه الأعمال. لقد أصبح مليونيراً وهو في الثلاثين من عمره، وهو أمر لم يكن معتادا في مهنته آنذاك. لقد دخل في صدام مع نورمان هانتر لأنه رفض أن يتخلى عن أعماله التجارية عن طريق آلة الترهيب التي كانت سائدة في عصره.

وقال كولن بيل، الذي كان اللاعب الأكثر أناقة وقوة في مانشستر سيتي، عن لي: «كل ما يتعين عليك أن تفعله هو أن تنقل له الكرة وتتركه يتكفل بالباقي». كان لي وبيل ومايك سمربي هم أبرز أسلحة مانشستر سيتي لمواجهة ما يمكن وصفه بـ «الثالوث المقدس» لمانشستر يونايتد: بيست ولو وتشارلتون. لقد كان مشاهدو كرة القدم في مانشستر محظوظين للغاية في تلك الفترة لمشاهدة كل هؤلاء النجوم الموهوبين وهم يتألقون ويمتعونهم من جهة، ويشاركون في الأنشطة المجتمعية من جهة أخرى.

لقد كانت «طفرة فرنسيس لي»، كما كانت تُعرف في ذلك الوقت، شيئاً في غاية الجمال والروعة. وعلى الرغم من أن النقاد كانوا يصفون لي غالبا بأنه ممتلئ الجسم، فإنه كان يتمتع بسرعة فائقة ويمتلك مهارات استثنائية تمكنه من تجاوز المدافعين واحدا تلو الآخر.

وفي ديسمبر (كانون الأول) 1974، عاد لي إلى ملعب «مين رود» كلاعب في ديربي كاونتي وسجل هدفاً رائعاً من مسافة 20 ياردة وقاد فريقه للفوز بهدفين دون رد. وقال المعلق التلفزيوني الشهير باري ديفيز تعليقه الأكثر خلودا: «مثير للاهتمام - مثير جداً للاهتمام!»، وهو التعبير الذي أصبح سائدا ومتجذرا في الثقافة الكروية في تلك الفترة، لأنه كان يصف بشكل مثالي حياة فرنسيس لي!

*خدمة «الغارديان»

يتعاطف مع الضحية ويخاف مثلها

الجمهور يحشد لسينما الرعب التي لا تنتهي

لندن: محمد رُضا

يبدأ الأسبوع الحالي عرض فيلم رعب جديد بعنوان «The Exorcist: Believer». ليس لأنه الفيلم الوحيد الذي هبط في الأسواق حاملاً في جعبته الكثير من أدوات التخويف، ففي كل أسبوع هناك فيلم ينتمي إلى هذا النوع، لكنه الفيلم الذي يأتي بعد 50 عاماً على إطلاق الفيلم الأصل «The Exorcist»، الذي تبعه ثلاثة أجزاء من الطينة نفسها، آخرها العودة غير الموفقة لفيلم من إخراج رني هارلن سنة 2004 بعنوان «Exorcist: The Beginning».


العنكبوت النووي على الطريق (يونيفرسال)

أرقام

الفيلم هو من إخراج ديفيد غوردون غرين، الذي شحذ سكينه في سلسلة أفلام «هالووين»، وهي بدورها أفلام رعب ومن بين أنجح ما حُقّق في تاريخ هذا النوع من الأفلام، إذ تقدّر مجمل إيراداتها، حسب سعر الدولار المختلف اليوم عما كان عليه بالأمس، وباختلاف سعر التذاكر المباعة من عقد لآخر، بأكثر من 800 مليون دولار. ليس أن غرين ابتدع شيئاً مختلفاً في تلك السلسلة التي أطلقها الراحل مصطفى العقاد في السبعينات، وتتابع على إخراجها عدد من المخرجين كان أوّلهم (وأفضلهم) جون كاربنتر الذي له باع طويل آخر في سينما التشويق عموماً.

النوع منتشر بصورة لا تخلو من الغرابة. العام الحالي فقط، عُرض 130 فيلماً حتى الآن في الولايات المتحدة وحدها. لنقل إن باقي الدول أنتجت نصف هذا الرقم، فإن المجموع يصل إلى 195 فيلماً تتوجه إلى جمهور يتلقف هذه النوعية حباً وشغفاً بالخوف.

تختلف هذه الأفلام عن بعضها بالتأكيد.

هناك أفلام الأشخاص الذين تلبّسهم الشيطان (كحال فيلم «إكزورسيت: المؤمن»)، وتلك التي تقوم على حكايات مصاصي الدماء («نحن زومبيز»)، وتلك السيكولوجية (فيلم بعنوان Asvina وآخر باسم Birth/Rebirth).

هناك أفلام تتحدث عن أشباح من الماضي، وأخرى عن وحوش ما بعد القيامة. أفلام عن بيوت مسكونة، وأخرى عن مخلوقات تهبط من الفضاء أو تخرج من تحت الأرض؛ لجانب تلك التي تجمع بين أكثر من منوال.

الجمهور يطلبها وإن كان من الصعب عليها أن ترتقي الدرجات العليا في سلّم «التوب تين» في نهاية كل العام. إذا ما دخلت القائمة المذكورة تبقى في مراتب سفلى كما حدث في سنة 2021 بوصول «A Quiet Place 2» إلى المركز الثامن، وقبله «It: ChapterTwo» في سنة 2019 حقق المركز العاشر.

أسباب

في العام الماضي لم يدخل فيلم رعب قائمة العشرة الأولى، وليس من بين أفلام الرعب العام الحالي ما قد يدلف إلى هذه المجموعة. السبب هو أن هواة النوع ليسوا بالملايين نفسها لأولئك الذين يُقبلون على أفلام «السوبرهيرو»، وأفلام الرسوم والفانتازيات المختلفة (كوميكس، حروب الفضاء... إلخ)؛ هذه أكبر حجماً وأكثر ثراءً في توفير الدهشة والتشويق.


«مكان هادئ 2» وصل للمركز الـ8 (براماونت)

«هالووين»: الأول والأفضل (كومباس إنترناشنال)

على ذلك، يحق السؤال فيما يجعل هواة النوع يرغبون في الشعور بالخوف. ما هي الأسباب التي تدفعهم لمشاهدة ما هو مبني على خرافة أو - على الأقل - على احتمالات بعيدة؟ ربما بدا الأمر عادياً: الجمهور المحب لهذا النوع هو، في نهاية الأمر، مثل جمهور موازٍ يحب أفلام الكوميديا، أو الأكشن، أو التاريخ، أو أي نوع من هذا القبيل.

أكثر من ذلك، الفئة الضخمة من الجمهور تحب أفلام الرّعب لأنها، ببساطة، تريد أن تخاف. هذا ما يبدو غريباً، ففي الحياة الحقيقية لا نجد من يرغب في أن يخاف. لا يوجد من يجوب الليالي في الظلمات والأزقة بحثاً عمن يعرّضه للخطر. لا يوجد من يريد دخول «بارك» في ساعة متأخرة، ولا البقاء في المقبرة لما بعد الدوام.

بذلك، فإن الجواب يكمن في أنه عوض تجربة الخوف في الواقع، فإن الناس يطمئنون أكثر لتجربته على الشاشة. بعضهم يتقزز، وبعضهم يغمض عينيه خوفاً، لكن الأخطر من يشعر بالنشوة.

طالبو الخوف يريدون، في شكل عام، اختبار الرعب من مكان آمن. لذلك هم، غالباً ما يتعاطفون مع الضحية؛ مع الشاب الذي يجد نفسه حبيساً، ويدرك أن القاتل سينال منه، أو مع الفتاة التي تشعر بأن قاتلاً يختبئ في غرفتها أو تُفاجأ به وقد اقتحم البيت؛ أو تلك المرأة التي تسير وحيدة وتنظر خلفها خوفاً من أن يكون «جاك ذَ ريبر» (أو من ماثله) يتعقبها. نادراً ما يصطف المشاهد لجانب القاتل سواء أكان وحش «هالووين»، أم وحش «الجمعة الثالث عشر»، أم «مذبحة تكساس المنشارية» (Texas Chain Massacre). هذا لأنه يعلم بأنه لا يستطيع لعب دوره في الحياة. هذا ما لا يريده لنفسه ولا هو راغب (أو حتى قادر) على تقليده.

إيحاءات وأشكال

هناك تفعيلات تتكرر كثيراً في هذه الأفلام. شخص يدخل المنزل، يحاول إنارة الغرفة لكن الكهرباء مقطوعة. آخر يريد الاتصال بالبوليس لكن الخط مفصول. أحياناً المسألة تختلف: عقرب سام يقترب من شخص نائم، أو مجموعة من الكلاب المسعورة تحيط بعائلة؛ هذه المشاهد تنقل المشاهد من حالة اطمئنان إلى حالة خوف. هي رحلة قطار يدخلها وهو آمن وسيغادرها وهو آمن أيضاً.

المشكلة هي أن أفلام اليوم في سعيها للتخويف، تميل إلى العنف الدموي ليس كسلاح أخير، بل كسلاح وحيد. وليس لدى مخرجيها القدرة على استحواذ المتطلبات التي قد تسبّب الرعب إيحاءً أو بتمهيد مدروس، فلا يبقى في البال سوى كسر العظام، أو التهام الأطراف، أو طعن الأبرياء بالسكاكين.

بالمقارنة، كانت أفلام الرعب في الأربعينات إيحائية غالباً؛ وفي الخمسينات أضافت الشكل الواضح: في «تارنتشولا» (1995) يهرب عنكبوت أسود من مختبر نووي ويكبر ليصبح بحجم مبنى من 10 طوابق. في «مخلوق من البحيرة السوداء» (1954) الوحش برمائي يقتل الرجال طمعاً في المرأة وحدها (كما كان حال «كينغ كونغ» الثلاثينات وبعدها).

في الوضع نفسه، هناك «The Blob» حيث يحاول ستيف ماكوين تنبيه البلدة بأن هناك مادة لزجة تتضخم كلما ابتلعت بشراً.

في هذه الأفلام المذكورة يتعاطف المشاهد مع الأبرياء الذين سيقضي عليهم الوحش، تماماً كما الحال في أفلام «الزومبيز»، ولو أن الفارق هو أن الخطر متمثّل في شيء غير بشري. هناك ذلك المشهد من «تارنتشولا»، حين يُوقف رجلان شاحنتهما على طريق ريفي في أريزونا لتناول الطعام. يجلسان على الأرض ويفتحان الصندوق ويبدآن الأكل، من فوق الجبل يطل العنكبوت الأسود ومن ثَمّ يهبط صوبهما لأنه هو أيضاً جائع. لا نرى كيف يُطعم نفسه، بل نطالع الرعب على الوجهين المذعورين، وهذا كافٍ لنقل الرعب إلى المشاهدين. بينما كل هذه الأفلام ومئات سواها عبر العقود، تتمتع بطرح خطر لا مهرب منه (إلا بالنهاية السعيدة) هناك من يعمد إلى الرعب من أبواب أخرى.

هناك مثالان رائعان في المجال هذا، وكلاهما من إخراج ألفرد هيتشكوك. في «سايكو» تلجأ بطلة الفيلم (جانيت لي) إلى فندق منعزل لتنام. تتبادل حديثاً وديّاً مع عامل الفندق (أنطوني بيركنز) ثم تدخل غرفتها لتأخذ حماماً، لكن هناك من يدخل غرفتها وينقض عليها وهي تحت «الدُش»، ويمعن فيها طعناً. مشهد ما زال حياً نابضاً منذ أن عُرض أول مرّة سنة 1960.

حينها، كان هذا المشهد قمّة الرعب (ولمن يشاهد الفيلم لأول مرّة اليوم)، كون الضحية لا تستطيع فعل شيء وهي تقف تحت رذاذ الماء. تُحشر في خانة وتقضي بطعنات لا ترحم. ما هو مخيف أكثر هو أننا لا نرى لقطة طعن واحدة.

المثال الآخر هو فيلم «The Birds» بعده بعامين: بلدة ساحلية جميلة وهادئة، لكن طيورها غاضبة وتعبّر عن غضبها بالهجوم على الناس من دون تمييز. لا سبب ولا حل.

هذا الفيلم بدوره لا يترك المجال أمام تخمينات. هو أيضاً الجدّ الأكبر للأفلام التي استخدمت الحيوانات مصدراً للرّعب، مائية (أسماك قروش وبيرانا) أو بريّة (كلاب مسعورة، جرذان، ضفادع، أرانب مضخمة.... إلخ).

ما تتمتع به أفلام الرعب دون سواها، هو امتلاكها الكثير من أدوات التخويف كما ذكرنا. بعضها يطير وبعضها يختبئ تحت السرير.

اختيار الناقد لأفضل 10 أفلام رعب

1- Psycho | ألفرد هيتشكوك (1960): قاتل معقد نفسياً
2- Nosferatu | ف. و. مورناو (1922): مصاص دماء ألماني
3- The Birds | ألفرد هيتشكوك (1963): احذر طيور البحر
5- Night of the Living Dead | جورج روميرو (1968): زومبيز
5- The Shining | ستانلي كوبرِك (1980): جنون كاتب وحيد
6- Vampyr | كارل تيودور دراير (1932): زومبيز في قرية
7- Bram Stoker's Dracula | فرنسيس فورد كوبولا (1992): القصّة الحقيقية
8- Hour of the Wolves | إنغمار برغمن (1968): المخرج الشهير عندما يُخيف
9- Don't Look Now | نيكولاس روغ (1973): نبوءة موت في فينيسيا
10- Halloween | جون كاربنتر (1978): قاتل لا يموت.

المشهد

محمد رُضا

تاريخ جميل

ما يجمع بين كل المخرجين حول العالم هو أنهم أرادوا تحقيق أفلامهم. لن تجد بين أي منهم من أقدم على إخراج فيلم بديلاً لمهنة أخرى، أو لأنه كان يبحث عن عمل ووجده في فرصة لا تعوّض. كل واحد منهم أراد أن يقف خلف الكاميرا لسبب أو لآخر.

إما لأنه يريد التعبير عن نفسه، أو لأنه يحمل رسالة مجتمعية يريد إيصالها للغير، أو لأنه يحلم بأن يكون من الصفوة بين الفنانين أو ربما هو فقط يريد سرد حكاية. أياً كان السبب فهو سبب وجيه.

لكن ما نتحدّث عنه هنا ليس عن مائة ومائتين، ولا حتى ألف وألفين. بل عن كل مخرج رغب في الوقوف أمام الكاميرا وحقق رغبته، وهؤلاء هم أضعاف أيّ عددٍ قد نفكّر فيه أو نحسبه تلقائياً.

ليس هناك رقم محدد بالطبع. هذا مستحيل لأننا لا نتحدّث عن سينما مجموعة من الدول، أو عن دول قارّة واحدة، بل عن كل بلد أنجب ولو مخرجاً واحداً، علماً بأنّ السينماتين الصينية والهندية أنجبتا آلاف الأفلام وحدهما، لكن الرقم التقريبي الذي يقفز إلى البال هو 15 ألف مخرج على أقل تقدير، ومن كل أنحاء العالم ومنذ بدء السينما.

نتحدث عن 135 سنة من الأفلام منذ أن صوّر الفرنسي لويس أوغوستين لو برينس أول فيلم على شريط واحد وبكاميرا واحدة وذلك سنة 1888 (أي قبل الأخوين لوميير بسبع سنوات). 135 سنة من الأفلام التي بدأت كفئران في مختبر، وانتهت اليوم إلى إنتاجات لا تحد في الخيال وأدوات العمل والحكايات المطروحة.

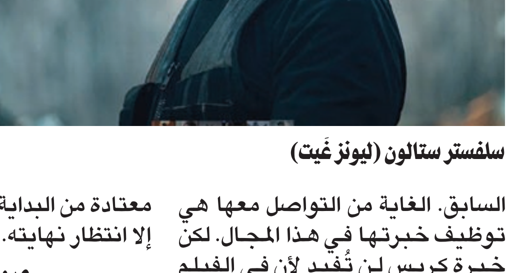
هناك مخرجون داوموا العمل ولم يتوقفوا إلا حين جاءتهم المنية. هناك مخرجون حققوا قليلاً من الأفلام، وهناك مخرجون حققوا فيلماً واحداً ومن ثَمّ انزووا. على مدار هذه العقود ومن أكثر من 120 بلداً أنتجت أفلاماً، كم سيبلغ عدد المخرجين؟ احسبها.

فكّرت في هذه المسألة بينما كنت أراجع مجلة سينمائية بريطانية، صدرت شهرياً منذ أواخر الثلاثينات وتوقفت في مطلع التسعينات اسمها «Monthly Film Bulletin»؛ لم يكن في المجلة هذه، لا مقالات ولا مقابلات ولا تحقيقات، بل كانت تنقد فقط، الأفلام التي عُرضت أو ستعرض في بريطانيا.

حين قرأتها داهمتني أسماء كل هؤلاء المخرجين الذين مرّوا على الشاشات من خلال أفلامهم. بعضهم لم أسمع بهم من قبل، ولا هم بقوا حتى يسمع بهم القارئ فيما بعد. إنه تاريخ طويل وعريض وموثّق، وإلى ذلك هو تاريخ جميل.

شاشة الناقد

هناك ثلاث عودات الأسبوع الحالي: الأولى بعد 50 عاماً. الثانية بعد 31 عاماً. الثالثة من النوع الذي كنت تتمنى ألا يعود.


سلفستر ستالون (ليونز غَيت)


مشهد من «طارد الأرواح: المؤمن» (يونيفرسال)

من فيلم «أغلق عينيك» (فيلم فاكتوري)

Exorcist: Believer ★★

إخراج: ديفيد غوردون غرين | رعب
الولايات المتحدة | 2023

في السينما، الفرق بين (Sequel و Reboot) محدد. الكلمة الأولى تعني «استكمال» أو «تكملة». الثانية تعني «إعادة تشغيل». المخرج ديفيد غوردون غرين، ينفي أن يكون فيلمه الجديد «طارد الأرواح: مؤمن»، إعادة تشغيل، لأن القصّة تختلف تماماً، وإعادة التشغيل عادة لا تتطلب قصّة جديدة.

نعم هو كذلك، استكمال يقع على بعد 50 عاماً من الفيلم الأول في السلسلة، ذلك الذي أخرجه ويليام فريدكن. لكنه في الوقت نفسه إعادة تشغيل. ليس أن الفيلم الجديد يحكي القصّة السابقة مجدداً، بل من حيث أن الرغبة هي إعادة تشغيل الاهتمام الشعبي بحكاية الأرواح، التي تمتلكها الشياطين وتديرها صوب الشر المطلق. كلمة «Exorcist» باتت مصنع تفريخ لأفلام عديدة انتمى أربعة منها مباشرة للفيلم الأصلي، والباقي توزّعت في أفلام تحت عناوين مختلفة أشهرها سلسلة «الفأل» (The Omen).

في كل الحالات هي حكاية شيطان يدخل فتاة أو صبياً ويحتل الروح والجسد. في الفيلم الجديد هناك فتاتان (واحدة سوداء والثانية بيضاء)، تتعرّضان لهذا النوع من الاحتلال وحالتهما تستدعي، بعد مقدّمة جيدة تستمر لنحو نصف ساعة، الاتصال بالأم كريس (إيلين بيرستين)، التي خسرت ابنتها (ليندا بلير) في الفيلم السابق. الغاية من التواصل معها هي توظيف خبرتها في هذا المجال. لكن خبرة كريس لن تُفيد لأن في الفيلم أحداثاً تمنع أن ينتهي سريعاً، بل عليه مضغ الطعام نفسه لساعتين.

كانت الفتاتان الصغيرتان قد دخلتا غابة (تقع الأحدث في بلدة في ولاية جورجيا)، واختفتا لثلاثة أيام. حين عادتا لم تعد أي منهما الفتاة المعهودة. بعد ذلك هو صراع بين الخير والشر. لكن في حين أن الفيلم الأول وما تلاه منحا الكنيسة الكاثوليكية دوراً أساسياً في مجال هذا الصراع، يستخدمها الفيلم الجديد كعامل بعيد عن ناصية المحاولات لاستخراج الشيطان من الجسد. المجتمع، حسب الفيلم بفئاته المختلفة، هو من سيقوم بذلك.

بعد وصول الفيلم إلى المشاهد الأولى للفتاتين وقد تبدلت حالتهما من البراءة إلى الشر المطلق (صورة وصوتاً وقيئاً) ينطلق الفيلم في مشاهد روتينية مألوفة ومتوقعة. الرعب المنوي إنجازه يتوقف عند حدود إحداث صدمات. بعد حين يتعود المُشاهد عليها (هذا إذا لم يجدها معتادة من البداية) ولا يبقى من الفيلم إلا انتظار نهايته.

عروض تجارية حول العالم

Close Your eyes ★★★★

إخراج: فيكتور إريس | دراما
إسبانيا | 2023

في سن الثانية والثمانين وبعد 31 عاماً من الغياب، يقدم المخرج إريس فيلمه الرابع بالعناصر الجمالية الفكرية منها والبصرية. يحتوي على تلك الحالات الإنسانية التي تميّز شخصياته. كذلك يتناول تلك الأسئلة الحارة بين الذاكرة وما تحتفظ به طوعاً أو كرهاً. الموضوع الماثل لديه كذلك ميزة أنه يعكس وضع المخرج نفسه. هو فيلم عن مخرج متقدّم بالعمر، ابتعد طويلاً عن المهنة، وها هو الآن في صدد العودة إليها. المخرج ميغيل (مانولو صولو).

عودته تثير الاهتمام، لأنه كان قرر الانزواء في قرية ساحلية صغيرة لثلاثة عقود. الآن يكتشف أن صديقه الممثل جوليو (جوزي كورونادو) اختفى من دون أثر. هناك سمة البحث عن هذا الاختفاء وأسبابه، كذلك تلك المقدرة على جعل اللغز يعيش طويلاً من دون أن يستنفد طاقته. لكن أفلام إريس ليست غريبة لا عن تبرير سبب غياب أو عزلة (كما مرّ معنا)، وليس غريباً عن استخدام الفيلم داخل الفيلم كمنطلق. هنا، ومن خلال السينما كموضوع أكثر حضوراً من ذي قبل، تعليق موازٍ لحالها الآن بالنسبة لمخرج يود العودة إليها بعد طول انقطاع... تماماً كفيكتور إريس.

أفلام فيكتور إريس من القلة والتباعد بحيث يمكن لأي منّا نسيانه وأفلامه الثلاثة، التي حققها ما بين 1973 و1992. بذلك فإن الفترة ما بين فيلمه الأول «روح خلية النحل» سنة 1973، وفيلمه الثاني «الجنوب» 10 سنوات وبين «الجنوب»، وثالث أفلامه «حلم ضوئي» تسع سنوات. ومن ذلك الفيلم الذي حققه سنة 1992 إلى فيلمه الرابع... احسبها!: 31 سنة. لكن كيف يمكن للمرء أن ينسى لوحاته السينمائية التي لا تختلف كثيراً في فنها وفي قيمتها عن تلك التي وفّرها لنا أندريه تاركوفسكي، وثيو إنجيلوبولوس، وترنس مالك من بين آخرين؟ أو موضوعات تلك اللوحات التي تميل إلى تخزين اللحظة في الفيلم ومضمونها؟

عروض مهرجان «سان سباستيان»

The Expendables 4 ★

إخراج: سلفستر ستالون | أكشن
الولايات المتحدة | 2023

لو صدّقنا، افتراضاً، بأن نصف ما نشاهده مقبول فإن «المُستهلَكون 4» ما زال فيلماً رديئاً. هذه الرداءة تشمل الكتابة والإخراج والمؤثرات المستخدمة وأساساً الفكرة التي تبتدع المفارقات التي تشبه أكاذيب أصحاب الخيالات الواسعة. مثل ذاك الذي قال إنه كان على سطح منزله حين شاهد طائرة تهوي وكابتن الطائرة طل من نافذة القيادة وأشار له بأنه لا يدري ما يفعل. صاحبنا أشار له (كون المسافة لا تزال بعيدة) بأن عليه أولاً استخدام المكبح ومن ثَمّ إلقاء ما هو ثقيل (يعني حقائب الركّاب) والإقلاع ثانية. هكذا فعل القبطان (وبسرعة نافذة)، فإذا بالطائرة تستوي سريعاً. كان على صاحبنا إرشاد الكابتن للهبوط فوق سطح منزله لكي يصلح له العطل حتى لا يتكرر.

هناك طائرة تهوي بالفعل في بدايات الفيلم ويُقتل من فيها. تقترب الكاميرا من أحدهم فإذا به بارني (سلفستر ستالون). هل هذا معقول؟ هل قرر الاكتفاء بدور صغير لكي يتيح للدزينة من الممثلين الملتحقين بهذا الجزء الرابع من سلسلته التمتع بمشاهد أكثر؟ طبعاً لا. بل هذه تفعيلة لكي يعتقد السذّج منّا أن روح بيرني انتقلت إلى بارئها. ما تبخّر عن الوجود هنا هو أي عنصر حكائي جديد كان يمكن لكاتب سيناريو على قدر بسيط من الخيال أن يأتي به، أو أي إبداع محتمل من مخرج جيء به لملء الفراغ، اسمه سكوت ووف.

الذي فجّر الطائرة هو رئيس مجموعة إرهابية اسمه رحمات (إيكو عويس)، ينوي الحصول على أجهزة تفجيرات نووية لأن الأخ (عربي)، رغب في إشعال فتيل حرب عالمية ثالثة. يخطط ويتحين الفرصة، لكن قبل التنفيذ سيُفاجأ بأن بارني ما زال حيّاً وسيُغير عليه وأتباعه بكل أنواع الأسلحة. حذار، يكاد رحمات أن يفجر العالم، لكن كيف سيفسّر الأمر في الجزء الخامس إذا ما تم إنتاجه؟ أمرٌ غير محتمل كون «المستهلَكون 4» آيل ليكون آخر ما في الجعبة تبعاً لفشله التجاري.

باعتماد نظرة خاطفة للأجزاء السابقة، فإن الفكرة هي وجود جيش خاص من المرتزقة الذين تطلب منهم الحكومة الأميركية تنفيذ مهام قد لا يعودون منها أحياء. بالطبع يعودون في كل مرّة إلا إذا استقال أحد الممثلين بحثاً عن دور آخر، أو ربما فضل الانشغال بلعبة بلياردو مع أصحابه. الأساسيون في هذا الفريق الذين ما زالوا يصرّون على الوجود في كل مرّة يُتّخذ القرار بجزء جديد هم، دولف لندغرن وجيسون ستاثام، وستالون بالطبع.

خلال الأجزاء السابقة دخل آخرون وخرجوا: ميل غيبسون، وأنطونيو بانديراس، ويسلي سنايبس، وهاريسون فورد، وأرنولد شوارتزنيغر و جت لي، وتشاك نوريس. كان المثير حتى الجزء الثالث مثل هذا التنويع. كان حافزاً لبعضنا، على الأقل، لمحاولة معرفة ما الذي يفعله عجوز مثل هاريسون فورد، أو معتزل مثل تشاك نوريس، أو مخرج ممتاز مثل ميل غيبسون، أو ممثل أسباني جيد مثل أنطونيو بانديراس في سلسلة استهلاكية كعنوانها.

يفتقد الفيلم الرابع لهذا التنوّع المثير. الجدد فيه (كالممثلين فيفتي سنت، وميغان فوكس وتوني غارسيا) يبدون مثل بيادق الشطرنج أكثر مما هم محترفي تمثيل بعضهم موهوب كغارسيا. لكن هذا هو الاستهلاك بعينة والشيء الإيجابي الوحيد هنا، هو أن الفيلم استهلك نفسه بنفسه وسيبحث ستالون عن مهمّة جديدة ينقذ بها العالم، أو بالأحرى مستقبله.

عروض تجارية حول العالم

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

نقاد قالوا لـ«الشرق الأوسط» إن اختياره ليس مفاجئاً

فوز يون فوسه بـ«نوبل الآداب» يُنصف المسرح بعد هيمنة «الرواية»

القاهرة: رشا أحمد

ما إن أعلنت الأكاديمية الملكية السويدية فوز الكاتب النرويجي يون فوسه بجائزة «نوبل» للآداب للعام 2023، حتى تفجر العديد من الأسئلة في الأوساط الثقافية عربياً وعالمياً بشأن دلالات فوز هذا الكاتب بالجائزة المرموقة، وهل ثمة شبهة انحياز للأدب الإسكندنافي الذي تمثله دول مثل السويد والنرويج والدنمارك؟ وهل انطوى الأمر على مفاجأة بالنظر إلى الأسماء المرشحة عالمياً لنيل الجائزة في هذه الدورة؟

اختيار غير مفاجئ

وترى الناقدة والأكاديمية المصرية د. أماني فؤاد أن «فوز فوسه لا يحمل أي مفاجأة، حيث عُرضت معظم أعماله على المسارح الأوروبية، وبالتالي فإن هناك معرفة غربية واسعة بمنجزه المسرحي، فضلاً عن ترجمة مؤلفاته إلى أكثر من 40 لغة».

وأضافت فؤاد لـ«الشرق الأوسط» قائلة: «الغريب أن عالم المسرح الذي يعد من مقومات فوزه، لطالما كان محل شك لديه، وفق ما أعلنه مسبقاً فقد كتب مسرحيته الأولى في عام 1992، واكتشف لاحقاً أن المسرح أعظم إنجازاته الإبداعية، حين تم عرض أولى مسرحياته في المسرح الوطني في النرويج عام 1994».

المتتبع لمسيرة فوسه، بحسب فؤاد سيجد أن «(نوبل) جاءته بعد تتويجه بالعديد من الجوائز العالمية المرموقة مثل (الجائزة الأوروبية للآداب)، و(وسام الاستحقاق الوطني) الفرنسي بدرجة فارس، و(وسام القديس أولاف الملكي)»، وهو أعلى امتياز في الدولة النرويجية، وسبق أن منحه ملك النرويج شرف الإقامة مدى الحياة في (جروتن)، وهو بيت في حرم القصر الملكي في أوسلو مخصص لاستقبال كبار الفنانين منذ القرن التاسع عشر».

وكانت لجنة تحكيم الجائزة قد قالت في حيثيات فوز فوسه، إن «مسرحيات فوسه مبتكرة، ونثره يعطي صوتاً لما لا يمكن قوله. كما أن أدبه يخلو من الازدراء العدمي للعالم، ويحمل قدراً كبيراً من الدفء والفكاهة».

وصدر للأديب النرويجي المولود في عام 1959، والذي يعد أهم الأدباء المعاصرين في بلاده، أكثر من 30 عملاً؛ ما بين المسرح والشعر والرواية وأدب الأطفال، ومن أشهر مؤلفاته «علم السبعينيات»، و«الاسم الآخر»، و«أنا وهو الآخر»، وسبق لدار «الكرمة» بالقاهرة أن نشرت روايتي «صباح ومساء» و«ثلاثية» بترجمة شيرين عبد الوهاب وأمل رواش.

«أمر مخيف»

ووصف فوسه فوزه بأنه «أمر مخيف»، مضيفاً، في بيان له: «أنا غارق بالمشاعر وخائف إلى حد ما، وأرى أن هذه جائزة للأدب الذي يهدف أولاً وقبل كل شيء إلى أن يكون أدباً، دون اعتبارات أخرى».

النرويجي يون فوسه الفائز بـ«نوبل» في الآداب (أ.ف.ب)

جائزة نوبل للآداب

نال الكاتب النرويجي يون فوسه جائزة نوبل للآداب «لمسرحياته المبتكرة وأعماله النثرية التي تعطي صوتاً لما يصعب التعبير عنه»

عدد جوائز الآداب 1901 إلى 2023	الحائزون جائزة الآداب	الفائزات من النساء	عمر أصغر حائزي الجائزة سناً	عمر أكبر حائزي الجائزة سناً
116	120	17	41	88

المصدر: Nobelprize.org الصور: Newscom غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

«مسرحيات فوسه مبتكرة، ونثره يعطي صوتاً لما لا يمكن قوله. كما أن أدبه يخلو من الازدراء العدمي للعالم، ويحمل قدراً كبيراً من الدفء والفكاهة»

يون فوسه الفائز بـ«نوبل» في الأدب (صفحة الجائزة على «فيسبوك»)



غلاف «ثلاثية» (دار الكرمة بالقاهرة)



غلاف «صباح ومساء» (دار الكرمة بالقاهرة)

ويلفت الناقد والأكاديمي المصري د. رضا عطية إلى أن «فوز فوسه ينطوي على مغزى مهم، وهو (إنصاف كتّاب المسرح) في مواجهة هيمنة الرواية، حيث لم يفز في العشرين عاماً الأخيرة بالجائزة الأشهر سوى كاتب مسرحي وحيد هو البريطاني هارولد بنتر، وسط أغلبية من كتاب الرواية وقليل من الشعراء».

وأضاف عطية قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا الفوز يرد الاعتبار إلى فن المسرح الذي شهد تراجعاً ملحوظاً على مستوى العالم»، مشيراً إلى أن «فوسه يعد أبرز الأسماء في المسرح النرويجي بعد الكاتب العالمي الأشهر هنريك إبسن، وينطوي فوزه على دلالة أخرى مهمة، وهي الجمع بين أجناس مختلفة في الكتابة، فهو يكتب الرواية والشعر وأدب الأطفال، إلى جانب تخصصه الأساسي وهو المسرح».

بؤرة الاهتمام

ووفق الكاتب السوري الكردي المقيم في بلجيكا هوشنك أوسي، فإن «فوز فوسه سوف يضع الأدب الإسكندنافي تحت بؤرة الضوء عالمياً وعربياً، لا سيما أن الترجمة منه إلى العربية محدودة وقليلة للغاية»، مستبعداً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «ينطوي فوزه على انحياز من السويد للنرويج».

وتلاحق الجائزة اتهامات متكررة بالانحياز لأدباء أوروبا والغرب على حساب بقية أدباء العالم، بحسب أدباء ونقاد. وفي هذا السياق، أصدرت لجنة الجائزة عام 2018 بياناً اعترفت فيه بوجود «أزمة ثقة» بين جائزة «نوبل» في الآداب والقارئ، مشيرة إلى أن تلك الأزمة تفرض عليها «عمل إصلاحات قوية لاستعادة تلك الثقة». وفي ذلك العام، تم حجب الجائزة للمرة الثامنة في تاريخها، حيث سبق حجبها في أعوام 1914 و1918 و1935 و1940 و1941 و1942 و1943. وتعود أسباب الحجب عادة لاندلاع حروب عالمية، أو عدم وجود مرشح تنطبق عليه الشروط، بحسب بيانات لجنة التحكيم.

وتضم قائمة الأدب العالمي رموزاً من المبدعين الذين استحقوا الجائزة، لكن لجنة التحكيم تجاهلتهم لأسباب مختلفة، مثل الأدباء الروس ليو تولستوي ومكسيم جوركي وأنطون تشيخوف، والبريطانييْن سومرست موم وفيرجينا وولف، واليوناني نيكوس كازانتزاكيس، والفرنسي مارسيل بروست، والنرويجي هنريك إبسن، والأرجنتيني خورخي بورخيس.

لعبة «أساسنز كريد ميراج» رحلة بالزمن إلى بغداد في العصر العباسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

أمام شاشة ضخمة وسط ظلمة قاعة ألعاب فيديو في بغداد، يعبّر محمد بشير بفرح عن استكشافه «أساسنز كريد ميراج»، النسخة الجديدة من السلسلة ذات البعد التاريخي، تأخذ اللاعبين إلى عالم متخيّل في بغداد خلال العصر العباسي.

بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية»، تسافر هذه اللعبة التي صدرت اليوم الخميس عن شركة «يوبيسوفت» الفرنسية، باللاعبين إلى العراق في القرن التاسع، وتجول بهم عبر قرى نائمة على ضفاف الفرات وصولاً إلى بغداد (مدينة السلام) التي كانت مركزاً مرموقاً للثقافة والعلوم. وتتكلّم جميع الشخصيات باللغة العربية الفصحى.

يقول محمد البالغ 30 عاماً والذي يعمل مصمّم غرافيك: «كنا ننتظر بشوق أن تظهر لعبة ما عن الثقافة الإسلامية والعربية وثقافة العراق وتاريخه وتاريخ هذه المنطقة الذي لا يقوم على الإرهاب والحروب والدمار»، مضيفاً: «هناك جمال وروح وحياة في هذه المنطقة».

وفي القاعة ذات الجدران السوداء والإضاءة من النيون الأزرق الفاقع، يتتبّع محمّد، وإلى جانبه لاعبون منسجمون في لعبة كرة قدم، الخطوات الأولى لباسم بطل اللعبة، وهو لصّ تحوّل إلى قاتل ماهر.

متخفياً خلف نباتات القصب المائية الطويلة، يقفز البطل بغتةً على حارس ويسدد له اللكمات. يتسلّق جداراً من الطوب، ثمّ يتعلّق بحبل غسيل فوق زقاق، مغامرات تُعدّ خير تمثيل للعبة «أساسنز كريد».

يقول أحد المتفرجين فيما يتابع اللعبة مع محمّد، فرحاً، «هناك موسيقى عراقية!»، يردف محمد بدوره: «الموسيقى الخلفية عظيمة».

ويعلّق متفرّج آخر: «يستخدمون الأسماء الحقيقية للخلفاء» العباسيين، حينما يظهر اسم المتوكّل على الشاشة.

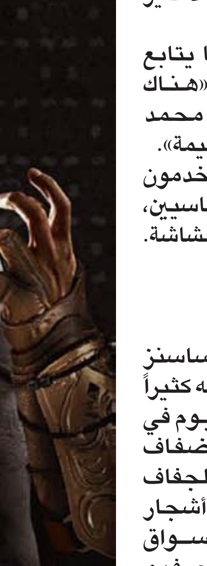
أمجاد سابقة

تظهر بغداد في لعبة «أساسنز كريد ميراج» بقبب زرقاء تشبه كثيراً قبب المساجد الموجودة اليوم في العاصمة العراقية. وعلى ضفاف نهر دجلة الذي لا يعاني من الجفاف في اللعبة خلافاً للواقع، تقف أشجار النخيل شامخة. وفي الأسواق الممتلئة بالسكان، يجاور حرفيو صناعة التحف النحاسية، بائعي السجاد.

وتحدّث صانعو اللعبة عن الجهود التي بذلوها بهدف الحفاظ على الدقّة التاريخية.

يقول محمّد الذي ترعرع في عراق ممزّق بالحروب والنزاعات، إن اللعبةَ تجعله يحسّ بشعور «حلو ومرّ» في آن.

ويضيف الشاب الذي يدير حساباً على «يوتيوب» وآخر على «إنستغرام» لتقييم ألعاب الفيديو: «من الجميل أن ترى الأمجاد السابقة لبغداد».





غلاف لعبة «أساسنز كريد ميراج»

ويتابع بأن مصممي اللعبة يقولون إنهم «يعيدون خلق مدينة ضائعة ومفقودة ويقومون برسم معالمها بناء على المعلومات التاريخية التي لديهم».

ويكمل أن هناك شعورا «مرّا، نحن نعرف ماذا واجهت بغداد في السنين السابقة».

وقد شكّل تاريخ العراق الحديث مصدراً لبعض ألعاب الفيديو، فخلال الصيف، صدرت لعبة «ستة أيام في الفلوجة» التي يلعب فيها اللاعبون دور جنود مارينز أميركيين يخوضون معركة الفلوجة في عام 2004، وهي واحدة من أكثر المعارك دموية في العالم منذ نصف قرن.

لكن «أساسنز كريد ميراج» سوف تصل إلى الملايين وسوف تقدّم للجمهور الغربي صورة جيّدة ومعبّرة عن أصل بغداد، كما يرى حيدر جعفر رئيس اتحاد الرياضات الإلكترونية في العراق، مضيفاً أن هذه النسخة تنقل صورة جميلة، فأحداث اللعبة في العصر العباسي، حينها كانت بغداد عاصمة الثقافة والعلم في العالم.

ويتابع جعفر الذي يملك مقهى للألعاب، بأنه عندما يشاركون في مسابقات دولية يقابلون باستغراب ويسألون: «هل يعقل أن لديكم مراكز لألعاب الفيديو وإنترنت» في العراق؟

السلام عليكم

كان مصطفى محمود يترقّب اللعبة بفارغ الصبر. ولم يفوّت الشاب الذي يمارس ألعاب الفيديو منذ 12 عاماً، أي جزء من أجزاء اللعبة.

ويتابع الطالب الذي يعمل تقنيّ حاسوب في المقهى: «شاهدناها في النسخ السابقة في بريطانيا وفرنسا واليونان والنرويج ومصر، لهذا كنا متحمسين بشدّة أن نشاهد أحداث اللعبة في العراق».

وكان اللاعبون في السعودية يترقّبون كذلك بشدّة صدور «أساسنز كريد ميراج».

على «يوتيوب»، قدّم حساب «غيمر سناك» الذي يديره خالد المطيري ويتابعه أكثر من مليوني شخص، تقييمه للعبة منتصف سبتمبر (أيلول)، بعدما جرّب نسخة أوليّة في مقرّ «يوبيسوفت» في أبوظبي.

وقال اللاعب إن اللعبة جعلته يغوص في الأجواء العربية والإحساس الإسلامي بشكل عام من المعالم الموجودة وأجواء بغداد.

ورأى أنه من الأمور الرائعة في هذه النسخة تحديدا «أذان المساجد وصلاة الفجر».

ويعبّر عن سروره بنطق «السلام عليكم» في النسخة الانجليزية... مضيفا: «تخيلوا أن بعض الشخصيات التي نراها في عالم اللعبة يصلّون وقت الصلاة».

على جانب آخر، ينتقد موضوع التزامن الشفوي في اللعبة، قائلا إن تناسق حركة الشفاه في النسخة العربية كان ضعيفاً جداً.

تقدّم برنامج «زمن» عن مراحل سبقَت وستأتي

راغدة شلهوب... نافذة خليجية من لبنان

بيروت: فاطمة عبد الله

تمتنّ راغدة شلهوب لفرصة منحتها إياها قناة «الجديد»، فعادت إلى لبنان بعد تكرُّس اسمها على شاشات مصر. تغادر المحطة مكتفيةً بتقديم موسم من «اعترافات زوجية». ردَّت بالموافقة على عرض «تلفزيون دبي» وقناة «LBCI» لبرنامج تقول لـ«الشرق الأوسط» إنه نافذتها إلى الخليج، ولطالما انتظرت الإطلالة من نافذة مشابهة. عنوانه «زمن»، يُعرض على الشاشتين في توقيتَيْن مختلفين. البداية مع كارول سماحة، فتسألها عن أزمان الماضي والحاضر والمستقبل.

تنفي أنها على خلاف مع «الجديد»، وتكنّ لأسرتها الودّ. تصف تجربة «اعترافات زوجية» بـ«الناجحة جداً، نالت ردود فعل جميلة». كادت لتهمّ بتصوير الموسم الثاني حين بلغها نداء لم تستطع ردعه. «وجدتُني أوافق وأستعدّ للفرصة».

هل تنتمي إلى صنف يفضّل التنقّل بين الفرص ويغامر بالقفز فوق المساحات الآمنة؟ وهل تستجيب لكل نداء تكمن خلفه تجربة جديدة؟ تحسم أنها العكس: «بل أستكين لما يريحني وأُمضي الوقت في التعلّق بشيء واحد. لستُ مغامِرة حيال التجارب. لما غادرتُ قناة (الحياة) لو لم تغلق أبوابها، وأجدني فرداً من عائلة قناة (النهار) منذ خمس سنوات. لا أغادر الأماكن إلا أمام نداءات عاجلة لا مجال لصدّها».

تكشف أنّ عدد حلقات برنامجها الجديد، 24. التصوير مستمر، مع التحفّظ عن أسماء الضيوف بإصرار من القيّمين على التجربة. ما تؤكده هو أنها من خلاله تعود إلى ملعبها: «ليس بجرأة حواراتي في مصر، لكنه يتطلّب صراحة الضيف. أمرُّ على أسئلة الناس حول خلافاته وما يُبيّن الإحاطة الكاملة. أخوضه من دون الإصرار على السبق الآتي من استدعاء الدمع وتعمُّد الإبكاء. لستُ أطارد هذا الاتجاه. الـ(إكستريم) لن يحضُر».

تتحدّث عن «ملعب» الإعلامي، وما يفضّل تقديمه بين الخيارات: «ملعبي الحوار مع ضيف واحد، فلا يكون بارداً وحيادياً، بل يتحلّى بشيء من السخونة والموقف. أسمّيها البهارات، وهي مطلوبة، تمنح البرامج لمسة».

لكنّ، بعض هذه المدرسة يتعرّض للنقد حين يُفرط في التوغّل بما لا يعنيه ولا يعني أحداً. حوارات فنية تخسر رصيدها حين تتحوّل إلى محكمة تُدين الضيف وتعاقبه بالسؤال الفظّ والمقاربة الرخوة. بالنسبة إلى شلهوب، هذا مُستبعد في برنامجها، «لكنّ المسائل التي تعنيه لن تمرَّ بلا أثر. أقدِّم الضيف كما هو، بما يقرأه الناس عنه ويكترثون لمعرفته».

السخونة المبتغاة تُعرض على «LBCI» ويُستغنى عنها في نسخة الحلقة المعروضة على «تليفزيون دبي». تشرح: «موضوعات مثل التحرّش مثلاً، وما يُعدّ خطاً أحمر، يتفادى مونتاج لبنان قصَّها، لتُقصَّ لجهة دبي من منطلق المراعاة. ذلك يفسّر امتداد الحلقة على (LBCI) إلى حدود الساعة والعشرين دقيقة، لتقتصر على نصف ساعة تقريباً عبر (دبي)».

تصف الضيوف بـ«المعروفين، شهرتهم تختزلها أعمالهم في الآونة الأخيرة، وقد نالوا موافقة المحطّتين». دخولها في «المحظور» مردُّه، برأيها، إلى «الصدقية والحرص على أن يمسّ الحوار جميع الجوانب». هو ما اشتهرت به في مصر التي لم تغادرها وتستعدّ لبرنامج جديد ضمن شبكة الخريف. تكتفي بالقول: «قدّمنا تصوّراً لقناة (النهار) لاقى موافقة أولية. المسائل مرتبطة بالميزانيات وقريباً تتّضح الصورة».

> **تمتنّ راغدة شلهوب لفرصة منحتها إياها قناة «الجديد» فعادت إلى لبنان بعد تكرُّس اسمها على شاشات مصر**

لا تقف راغدة شلهوب على مسافة من الشائك ولا تخشى التطرُّق إلى المسكوت عنه (صور الإعلامية)

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يعتزم طرح أغنية من ألحان الراحل بليغ حمدي

علي الحجار: لن أتعاون مع مدحت صالح في «تجديد التراث»

القاهرة: محمود الرفاعي

أعلن الفنان المصري علي الحجار استعداده لإحياء أول حفلات مشروعه «100 سنة غناء» لإحياء التراث العربي بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية، التي حدد لها يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) المقبل على المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية.

وكشف علي الحجار تفاصيل تنفيذ مشروعه الفني لإحياء التراث الموسيقي العربي، قائلاً: «المشروع قائم على إحياء عدد كبير من الحفلات، يتضمن كل حفل تقديم ما بين 20 و22 أغنية من أغنيات التراث القديم بتوزيعات موسيقية جديدة تتماشى مع العصر الذي نعيش فيه، أي أنني لن أقدّم التراث كما هو، بل سأضيف عليه لمسة جمالية جديدة بتوزيعات مختلفة، خصوصاً أن هناك العشرات من المطربين والمطربات قدموا أغنيات التراث وما زالوا يقدمونها بشكلها نفسه».

وبشأن إمكانية اجتماعه مع الفنان مدحت صالح في حفل لإحياء التراث الموسيقى، خصوصاً بعد أن أطلق صالح مشروعه «الأساتذة»، قال الحجار: «فكرة إحياء التراث الموسيقي قدمتها في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة منذ أكثر من 22 عاماً، وهي ليست ملك أي شخص آخر، وأنا لست ضد أي فنان يريد إحياء التراث الموسيقى، لأنه في النهاية ملك الجميع، ولكن مشكلتي هي أن هناك من يأخذ أحاديثي القديمة التي أعلنت فيها تفاصيل مشروعي، وينسبها لنفسه، لدرجة أنني في مشروعي أوضحت أنه بجانب إحياء التراث، سأعمل على اكتشاف شباب وأطفال جدد يشدون أغنيات التراث، فتم أيضاً السطو على تلك الفكرة وتقديمها، لذلك لن أتعاون مع أي مطرب آخر في مشروعي».



الحجار في لقطة من حفل انتصارات «أكتوبر» (وزارة الثقافة المصرية)

وأضاف: «أنا تربيت على التراث الموسيقي منذ نعومة أظافري، والدي رحمه الله حفظني جميع تلك الأغنيات، لذلك أعد الجمهور بأنهم سيرون حفلات مختلفة لإحياء التراث خصوصاً أنني قدمت نماذج منها من قبل، حينما أعيد توزيع أغنية (جفنهُ علم الغزل) مع الموسيقار مودي الإمام، وأيضاً أغنية (أهو ده اللي صار) مع الموسيقار ياسر عبد الرحمن، و(يا نور جديد في يوم سعيد) مع الموسيقار عماد الشاروني، وأيضاً (حانة الأقدار) مع الموسيقار يحيى الموجي، وكل تلك النماذج قدمناها من دون أي خلل بالألحان الموسيقية التي أبدعها العظماء، بل وضعنا فقط إطاراً موسيقياً جديداً للأغنية يتماشى مع الزمن الذي نحيا فيه».

نفى الحجار معرفته بموعد طرح أغنيته الجديدة «يا أرضنا» التي تُعد آخر أعمال الموسيقار الراحل بليغ حمدي والتي كُشف عنها منذ قرابة العامين، قائلاً: «انتهى العمل من الأغنية منذ عامين، وتم تسليمها للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، وليس لدي تفاصيل عن سبب عدم طرحها حتى الآن».

وأوضح أن «الأغنية سُجّلت بطريقة محترفة إذ أعطيناها لأكثر من موزع، أحدهم لتوزيع الآلات الغربية، والثاني لتوزيع الوتريات وآلات النفخ، وجلبنا أوركسترا موسيقية على أعلى مستوى، كما صوّرناها».

د. محمد النغيمش

القيم الحاكمة

سأل مذيع تلفزيوني أميركي نجم فرقة البيتلز البريطانية عن رأيه في إقامتهم حفلاً في أمريكا بمنطقة تسكنها أغلبية من ذوي الأصول الأفريقية تواجه الفصل العنصري (عام 1964). فقال له الشاب الإنجليزي بنبرة حاسمة: إننا لن نقبل أن يكون هناك فصل عنصري بين الأبيض والأسود... نحن نغني للجميع. وليس لدينا ذلك في بريطانيا، وهو أمر يندى له الجبين. ثم أضاف قائلاً: سوف نغادر الحفل إن فُرِض على الجمهور الفصل. هذا الموقف مرتبط بقيم يحملها ذلك الشاب وفرقته.

كما أذكر أنه في ليلة مباراة نهائي كأس العالم لكرة القدم في قطر راجت شائعة مفادها أن المنظمين لديهم تعليمات بإطفاء الأنوار كرد فعل فوري إذا ما قام أحد الفريقين (الفرنسي تحديداً) برفع إشارات تدعم «المثليين» في منصة التتويج؛ لكونها تخالف قيم الدولة المضيفة. لم أجد مصدراً لتلك الحكاية، لكن ردود أفعال المنظمين في أول الأمر أظهرت أنهم قد حاولوا فعلياً منع اللاعبين وما أمكن من الجمهور من ارتداء شارات تدعم المثلية.

ما حدث في القصتين هو مسألة «قيم»، وهي التي تحدد سلوكيات البشر، بغض النظر عن الدين أو المذهب. فهناك قيم حاكمة أو رئيسية يصعب تغييرها مع مرور الزمن؛ لأنها متجذرة في أعماق المرء مثل الكرامة والاحترام. وأخرى تُعد قيماً ثانوية قد تتغير مع مرور الزمن. فهناك من يختار أن يكون انتهازياً بغض النظر عن وضاعة تصرفه. تجده مستعداً للتنازل عن «كرامته» مقابل حفنة من الدنانير. أما القيم الراسخة، فيصعب أن تتغير بسهولة؛ لأنها تشكل كيان المرء، وشخصيته، وما يحب أن يُعرَف به. الناس تحب فلانة أو المؤسسة الفلانية لأن سلوكها يعكس قيمها. عندما تعتنق شركة قيمة «الجودة» يراها المرء في كل مرافقها ومنتجاتها، وخير مثال ركن الأطعمة في «ماركس آند سبنسر».

حينما تعلن إحدى الشركات أن «النزاهة» قيمة رئيسية يتوقع المتعاملون معها ذلك في شتى عملياتها. ليس كما حدث مع شركة «إنرون» للطاقة الأميركية التي زيّنت تلك القيمة Integrity تقريرها السنوي عام 2000 قبل أن تهوي إلى الحضيض بعد فضيحة التلاعب بعمليات الأرباح والخسائر الوهمية، فاتهمت بها شركة «آرثر آندرسن» للتدقيق المحاسبي التي أقصيت للأبد من قائمة أفضل خمس شركات محاسبية في العالم. وأسفرت تلك الحادثة عن خسائر فادحة للمستثمرين، وأجريت بعدها تغيرات جذرية في قواعد التدقيق والحوكمة والقوانين حول العالم.

وتتفاوت القيم بحسب الموقف الجغرافي أو البيئة. ففي أمريكا عندما يدنس أحد عَلَمها لا يسجن بتهمة «الإهانة». وذلك بعد الحكم الشهير الصادر من المحكمة العليا لشاب رأى حرقه العلم تعبيراً عن الرأي استناداً إلى الدستور. وكذلك الحال في اليابان وفرنسا (قبل أن تغيرا قانونيهما). والمفارقة، أن الرئيس الأمريكي ترمب قد حذر من مغبة حرق العَلم، وضرورة أن «يجرد المرء من المواطنة ويزج به في السجن».

هذا التناقض بين القيم هو ما يدفع بوجود قوانين تضع حداً فاصلاً بين «لخبطة القيم». فما أراه لباساً محتشماً قد يراه آخرون فاضحاً. وتفسير انتهاك «الآداب العامة» كان وما زال معضلة في الفهم منذ كنا ندرس مادة القانون «أصول الالتزام» على مقاعد الدراسة الجامعية.

القيم تفرقنا كبشر عن سائر الكائنات الحية... والبهائم. وأرسخها في وجداننا «القيم الحاكمة» لسلوكنا. وعندما لا يتبقى للمرء أي قيمة يحيا من أجلها يصعب التفريق بينه وبين تلك الكائنات!

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■									
02				■	■					
03						■		■		
04	■						■			
05			■	■						
06			■						■	
07		■			■	■				
08			■						■	
09			■					■		■
10							■			

أفقي

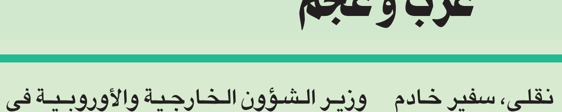
01 دولة افريقية
02 كمبيوتر - وطن
03 ضد حلو - علم مذكر
04 كثير الشحم واللحم - من القرود
05 امارة اوروبية - عملة آسيوية
06 مصباح - سقي
07 جزيرة أندونيسية «معكوسة» - للتعريف
08 من انواع الزواج «معكوسة» - مرض الشخص «معكوسة»
09 ضد ارض «معكوسة» - خاصتي «معكوسة»
10 رجاء - نهر اوروبي «معكوسة»

عمودي

01 مغني مصري
02 عاصمة بولندا - مادة قاتلة
03 بين اثنين «معكوسة» - فم الطائر
04 مفرد ايام - اخبار
05 حسم الامر «معكوسة» - التعكير الدائم لصفو الاخر - آلة طرب «معكوسة»
06 من الانبياء «معكوسة» - نظير الشخص
07 دق الجرس - ثياب بالية «معكوسة»
08 نادي مصري رياضي «معكوسة»
09 حبيس الحرب - ضد نهار
10 حاجز مائي «معكوسة» - بيت الاسد «معكوسة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	و	ل	ي	و	ك	و	ل	و	ا	ب
02	ل	ب	ا	ق	■	و	ي	ن	و	ي
03	ا	ي	س	ا	ر	و	ا	■	ر	ن
04	■	ب	ي	ر	غ	■	ن	ا	و	ا
05	ا	■	ن	■	د	س	■	ن	ب	ل
06	ل	ب	■	م	■	ل	ي	ب	ا	ق
07	ب	ا	■	س	ا	ي	ل	ا	■	ص
08	ا	د	ن	■	س	م	ا	ء	■	ر
09	س	ر	ي	■	ي	■	ع	■	د	ي
10	ل	س	ك	و	ر	ب	■	ي	ب	ن



عرب و عجم



أسامة بن أحمد نقلي

• أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، سفير الجمهورية العربية السورية في القاهرة حسام الدين آلا، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية واستعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• فهد سعيد الرقباني، سفير دولة الإمارات لدى كندا، استقبل بمقر السفارة، أول من أمس، فرنك هانز دانيبرغ كاستيلانوس، سفير جمهورية الدومينيكان المعيّن حديثاً لدى كندا، في زيارة مجاملة، حيث ناقشا المجالات ذات الاهتمام المشترك بين الجانبين.





جابر بن جارالله المري

• جابر بن جارالله المري، سفير دولة قطر لدى كوت ديفوار، اجتمع أول من أمس، مع الرئيس الحسن واتارا، رئيس جمهورية كوت ديفوار، بمناسبة انتهاء فترة عمله. ونوه الرئيس بالعلاقات المتميزة بين البلدين، معرباً عن بالغ تقديره لجهود السفير ودوره في دعمها وتعزيزها خلال فترة عمله، متمنياً له التوفيق في مهام عمله المستقبلية. من جهته، أشاد السفير بمستوى التعاون بين البلدين، معرباً عن تقديره لرئيس الجمهورية، وتمنياته لحكومة وشعب كوت ديفوار بمزيد من التقدم والازدهار.

• إيسبن ليندباك، سفير النرويج لدى الأردن، استقبله رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، وبحث الطرفان، بحضور الملحق العسكري النرويجي في عمّان، أوجه التعاون والتنسيق المشترك، وسبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين الصديقين.



معتز مصطفى عبد القادر

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، نائب رئيس الجمهورية لقطاع الخدمات في جنوب السودان حسين عبد الباقي، وأطلع السفير نائب الرئيس على التقدم المحرز بشأن عدد من أوجه التعاون في مجال التعليم العالي، حيث أشار إلى الجهود المتواصلة لبدء تشغيل فرع جامعة الإسكندرية في جنوب السودان بمدينة تونج، مشيراً إلى حرص الجانبين المتبادل على استكمال الإجراءات ذات الصلة، وبدء العمل في الجامعة في أقرب وقت.

• مشعل بن محمد علي الأنصاري، سفير دولة قطر لدى نيبال، اجتمع أول من أمس، مع بوشبا كمال داهال، رئيس وزراء نيبال، وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.



الشيخ محمد بن يوسف جاسم آل ثاني

• الشيخ محمد بن يوسف جاسم آل ثاني، سفير دولة قطر لدى جمهورية كرواتيا، اجتمع أول من أمس، مع غوردان غرليتش رادمان، وزير الشؤون الخارجية والأوروبية في جمهورية كرواتيا، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتمنى وزير الشؤون الخارجية والأوروبية، للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، وللعلاقات الثنائية مزيداً من التطور والازدهار.

• سيدي عالي ولد سيدي عالي، سفير الجمهورية الإسلامية الموريتانية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة العربية السعودية، وثمّن نائب وزير الخارجية خلال اللقاء الجهود الطيبة التي بذلها السفير في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين، متمنياً له دوام التوفيق.

بدر عباس الحليبي

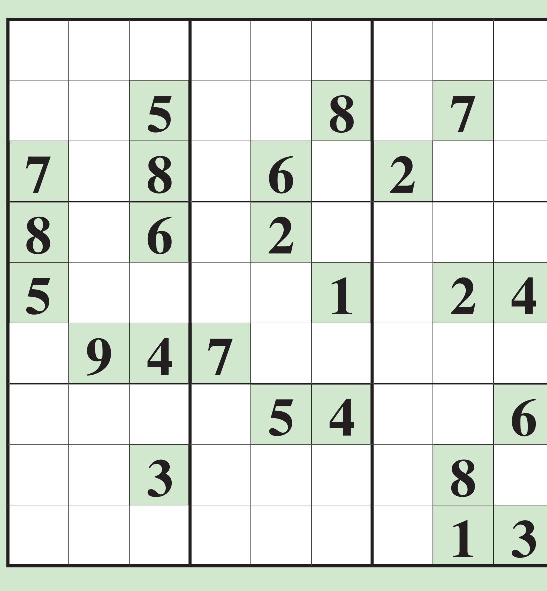
• بدر عباس الحليبي، سفير مملكة البحرين في برازيليا، استقبله أول من أمس، روميو زيما، حاكم ولاية ميناس جيرايس بجمهورية البرازيل الاتحادية، وذلك بمقر حاكم الولاية بالعاصمة بيلوهيرونتي، وجرى استعراض أوجه التعاون التجاري القائم بين القطاع الخاص في المملكة والولاية في مجالات عدة، وأثنى السفير على علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين وما تشهده من تنام كبير في السنوات الخمس الأخيرة، مشيراً إلى الفرص الاستثمارية المتاحة في مملكة البحرين والتسهيلات التي تقدمها في هذا المجال.

• ياسر شعبان، سفير مصر لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس رئيس مجلس الشورى البحريني علي بن صالح الصالح، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي في المملكة، وثمن الصالح الجهود الدبلوماسية الحثيثة والعطاءات النبيلة التي قدمها السفير من أجل تعميق العلاقات الأخوية، مؤكداً أنَّ مسارات التعاون والشراكات البحرينية - المصرية، تشهد ازدهاراً في شتى المجالات. من جانبه، أعرب السفير عن شكره الجزيل لرئيس مجلس الشورى، لما أولاه من دعم كبير لتعزيز العلاقات البحرينية - المصرية، خصوصاً في مجال العمل التشريعي، ومد جسور الروابط البرلمانية بين البلدين.

سيغورد هالنغ

• سيغورد هالنغ، سفير مملكة الدنمارك الجديد المعتمد لدى دولة فلسطين، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، في مقر الوزارة، ورحب المالكي بالسفير، مؤكداً أهمية العمل على تطوير العلاقة مع الدنمارك وتعزيزها في كل المجالات وتحديداً السياسية والتنموية. من جانبه، أكد السفير أهمية العلاقة التي تجمع البلدين وموقف بلاده الثابت والداعم لحقوق الشعب الفلسطيني، معرباً عن رغبته لتعزيز التعاون.

سودوكو



		5			8		7	
7		8		6		2		
8		6		2				
5					1		2	4
	9	4	7					
				5	4			6
		3					8	
							1	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	9	7	4	6	2	5	1
1	6	5	2	8	9	4	3	7
4	2	7	3	5	1	6	8	9
6	1	3	8	2	7	9	4	5
9	4	8	5	6	3	1	7	2
5	7	2	1	9	4	8	6	3
2	3	1	6	7	8	5	9	4
7	9	6	4	1	5	3	2	8
8	5	4	9	3	2	7	1	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 6 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16383

الجمعة 21 ربيع الأول 1445 - 6 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16383

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

تمر في صنعاء

إنها ذكرى مرور 50 عاماً على حرب أكتوبر. أو نصف قرن كامل. أو خمسة عقود. رقم هائل بأي قياس من المقاييس. فرداً كنت أو جماعة. شعباً أو دولة. والجميع منهمك الآن في قراءة ما ينشر من وثائق عن ذلك المفترق التاريخي. أو من شهادات وأقوال. من هنري كيسنجر، الذي لعب أهم دور خارجي في إنقاذ إسرائيل من الهزيمة، إلى جنرالات إسرائيل الذين يتحدثون عما ارتكبوا من أخطاء، وعن براعة ودهاء الرئيس أنور السادات، الذي استطاع خداع إسرائيل حتى عبور القناة في مشهد عسكري من مشاهد الحروب الكبرى.

لا نعرف نسبة الحقيقة في هذه الموثقات، لكن الأرجح أنها عالية لأن الإسرائيليين لا يستطيعون أن يكذبوا على شعبهم. وكلها تجمع أن إسرائيل كدولة وقفت على حافة الانهيار لولا الجسر الجوي الذي أمدّها به هنري كيسنجر.

في تلك الحرب كنت أغطي الجمعية العمومية للأمم المتحدة للمرة الأولى. وكانت تلك أيضاً المرة الأولى أعبر فيها الأطلسي إلى أميركا. وإذ وقفت مدهوشاً أمام العالم الجديد، رأيت نفسي مذهولاً أمام حرب تخضّ العالم بأجمعه. واشتعلت المشاعر. وبدا للمرة الأولى أن العرب في الجانب المنتصر من الحرب. واشتعلت أيضاً حرب التمويه. وحرب الدبلوماسيات. وعاد الجميع إلى مجلس الأمن بحثاً عن قرارات إضافية.

وطاف العالم بالمقالات والكتابات والتعليقات. وخصوصاً في ديارنا. وماذا كانت تقول تلك المقالات في ديارنا؟ كان عباقرة الديار يقولون إن العبور مسرحية، وفي أحسن الأحوال اتفاق بين الجانبين تدعي فيه مصر البطولة، وإسرائيل الهزيمة.

كيف يعقل أن تكون حرب مسرحية وقد أعد لها لسنوات، وشارك فيها عشرات آلاف العسكريين، وسقط فيها الآلاف، وكادت تؤدي إلى حرب عالمية ثالثة في لحظات لا يستطيع أن يضبطها أحد؟

إن إسرائيل هي التي تردّ بعد 50 عاماً، أو نصف قرن، أو خمسة عقود، على نظريات الجهل والسخافة والأميّة السياسية والعسكرية، التي طبلت بلادنا وصحافتنا وندواتنا وبرامجنا حول عجز مصر عن تحقيق انتصار. أو أن تقوم هي، هذه المرة، بالضربة المفاجئة وكسر شوكة الجيش الإسرائيلي.

هذا ما كان يؤلمنا قبل 50 عاماً. إصرار عباقرة العرب على أننا شعب لا يقدر إلاّ على الهزيمة وبعدها غرقنا في صراع عربي طويل. ولم تعد الحروب بيننا وبين إسرائيل، بل بيننا وبيننا. وقتلنا أنور السادات، وأقمنا لقاتله نافورة دماء دائمة في قلب طهران، وأعددنا الطريق إلى القدس. هذه المرة تمر في صنعاء وصعدة.



ممثلة بوليوود جوهر خان لدى حضورها حملة تحت عنوان «الوقوف ضد التحرش في الشوارع» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

حرب أكتوبر... وقِس على ذلك يا صديقي!

من ولد عام 1973 تحديداً في شهر أكتوبر (تشرين الأول) منه، فهو اليوم يبلغ خمسين عاماً، نصف قرن من العمر، سنّ اكتمال النضج وخبرة الحياة المديدة.

هذا الوقت هو الذي تقتضيه - بل أقلّ منه - بعض الأراشيف الحكومية حتى تُفرج عن الوثائق السرية والوثائق الحكومية ذات الحساسية الخاصة، وهناك ما يأخذ من الوقت 25 عاماً وبعضها 40 عاماً.

يعتمد الأمر على نوعية الوثائق وأيضاً مدّة الحجب، وثمة وثائق لا يُفصح عنها لأجل غير محدود وربما للأبد، إلا إذا حدثت تغييرات ثورية سياسية، كما حصل مع الأرشيف الإمبراطوري الروسي حين أسقطه الثوريون الشيوعيون في أكتوبر أيضاً 1917.

لماذا نتذكر هذا التاريخ، أكتوبر 1973، اليوم؟

لأنه يعني مرور نصف قرن أو 50 عاماً على اندلاع حرب أكتوبر أو حرب العاشر من رمضان، حسب التسميات المصرية، أو حرب عيد الغفران أو الكيبور، حسب القاموس الإسرائيلي.

حرب نجح الجانب المصري فيها، ومعه السوري الذي يُطلق على هذه الحرب نصر تشرين، حسب قواميس وتقاويم الهلال الخصيب للأشهر.

نجح المصريون في عبور القناة وتحقيق نصر عسكري صاعق سريع على إسرائيل بعد مرور 6 سنوات على الهزيمة الكبرى للعرب وفي مقدّمهم مصر، في حرب 67 أو النكسة حسب قاموس «الأستاذ» هيكل اللطيف.

نصر أكتوبر، أعاد المعنويات الوطنية إلى عافيتها ورتّب المشاعر القومية المبعثرة، وحقّق التوازن النفسي المفقود.

فوز مجيد حظي به بطل الحرب والسلام، الرئيس المصري العبقري أنور السادات، ونقول العبقري لأنه صمد على أرض الواقع رغم ضجيج المشاعر وهتافات المتحمسين، في مواصلة الحرب، بعضهم قال بزوال إسرائيل، وبعضهم أكثر تواضعاً، قال بإرجاع إسرائيل إلى حدود 1948.

السادات بقدر ما كان شجاعاً في ميدان الحرب، وكان مخطّطاً داهية كتوماً نجح في مخادعة إسرائيل والغرب وإخفاء ترتيبات حرب العبور عنهم، إلا أنه كان في غاية الواقعية والسياسية، فلم يُسكره النصر، واستثمر، بذكاء، هذه اللحظة لتحقيق مكاسب سياسية واسترداد الأرض السليبة... وما زال بعض من مراهقي السياسة يرى السادات خائناً وليس بطلاً استثنائياً، في شجاعة الحرب وشجاعة الرأي، والرأي قبل شجاعة الشجعان كما قال حكيمنا العربي القديم، أبو الطيّب المتنبّي.

وثائق أكتوبر بدأت إسرائيل بنشر بعضها، حالياً، وقبل فترة يسيرة، وهي صادمة للبعض، حول تعاون بعض العرب - بل كبار وخواصّ منهم - كل لأسبابه الخاصة، مع إسرائيل لإخبارها بخطط ونيات الحرب العربية.

مثلاً، دور أشرف مروان، صهر الرئيس عبد الناصر، ومستشار السادات، في الحكاية، هل هو عميل إسرائيلي صِرف أو مصري خالص، أو بينَ بينَ؟

شاهدت وقرأت بعض ما بُثّ عن حرب أكتوبر هذا العام و3 أعوام قبله، فاكتشفت أن ما تخفيه رفوف التاريخ أكثر مما تُبديه... وقِس على ذلك يا صديقي حيثما قادك القياس!

«المال لا يشتري السعادة»... عالم اجتماع يثبت العكس

لندن: «الشرق الأوسط»

هناك قول سائد بأن المال لا يمكنه أن يشتري لك السعادة، ولكن ماذا لو كان بإمكانه ذلك بالفعل؟

لدى آرثر سي. بروكس، عالم الاجتماع وأستاذ جامعة هارفارد، منظور مثير للاهتمام حول المال والسعادة، من خلال مشاركته في «دورة السعادة المجانية» التي يقدمها بجامعة هارفارد، بحسب موقع «سي إن بي سي».

«عندما نكون في مستويات منخفضة، يحسن المال الرفاهية، ومع ذلك، بمجرد أن تكسب لقمة عيشك، فمن غير المرجح أن يكون الملياردير أكثر سعادة منك». كتب بروكس في مقالته في مجلة «The Atlantic» بعنوان «كيف تشتري السعادة؟».

وشرح أنه «بغض النظر عن مستوى دخلنا، فإن قليلاً من المعرفة والممارسة، يمكّن أياً منا من استخدام المال لتحقيق مزيد من السعادة».

وإذ أشار إلى أن المال وحده لا يمكنه أن يشتري لك السعادة، فإنه أكد أن بإمكانه أن يؤثر بشكل إيجابي في الرفاهية إذا تم استخدام الأموال بحكمة. وفيما يلي بعض الطرق التي يقترحها خبير السعادة لـ«شراء السعادة».

-استثمر أموالك في تجارب ممتعة تعلم أنها ستجعلك تشعر بالسعادة، مثل الذهاب إلى حفل موسيقي لرؤية فنانك المفضل، أو التخطيط لقضاء إجازة في مكان طالما أردت الذهاب إليه.

- إذا دفعت لشخص ما للقيام بشيء يستغرق وقتاً طويلاً ولا تحب القيام به، لا تضيع الوقت الذي وفرته في أشياء غير سارة، مثل تمرير الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي، بل ينصح بروكس بأنه «يمكنك الحصول على دفعة من السعادة من خلال قضاء تلك الساعات الإضافية مع الآخرين».

-تبرع بأموالك لدعم قضية عظيمة أو استخدام أموالك لمساعدة شخص آخر يمكن أن يؤدي إلى تعزيز المواد الكيميائية التي تساعد على الشعور بالرضا مثل السيروتونين والدوبامين والأوكسيتوسين، وفقاً لمدونة الصحة في «كليفلاند كلينك».

وقال بروكس إن «العامل الرئيسي الذي يربط بين هذه الأساليب كلها هو الأشخاص الآخرون. إذا اشتريت تجربة، سواء كانت إجازة أو مجرد عشاء بالخارج، يمكنك زيادة سعادتك إذا شاركتها مع شخص تحبه».

ورأى بروكس أن «أي شخص يحصل على المال يمكنه استخدامه لشراء بعض السعادة، والقيام بقليل من التطوير الذاتي في هذه العملية».



هل المال يمكنه أن يشتري لك السعادة؟ (شاترستوك)

ارتفاع جبل مون بلان ينخفض 2,22 متر

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفض ارتفاع جبل مون بلان الواقع بين فرنسا وإيطاليا إلى 2,22 متر عن عام 2021 بعد قياسه في سبتمبر (أيلول) الماضي. ويُعد «مون بلان» أعلى جبل في أوروبا الغربية بارتفاع 4805,59 متر، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

يُذكر أنه تسلق نحو 20 شخصاً مجهزين بأدوات متطورة وللمرة الأولى بطائرة مسيرة، جبل مون بلان في منتصف سبتمبر (أيلول) لإجراء عمليات مسح دقيقة لأيام عدة، وهو ما اعتادوا إنجازه كل سنتين بدءاً من عام 2001.

وترمي هذه الخطوة إلى وضع نماذج للغطاء الجليدي وجمع بيانات علمية عن تأثير التغير المناخي على سلسلة جبال الألب، على ما أشار إليه المشاركون في هذه المبادرة التي أطلقتها غرفة المساحين الخبراء في أوت سافوا، التي تضم اليوم عدداً كبيراً من الشركاء.

وقال رئيس الغرفة جان دو غاريه، خلال مؤتمر صحافي في شاموني: «أُعلن أن ارتفاع مون بلان هذا العام بلغ 4805,59 متر»، مضيفاً: «سُجل انخفاض بـ2,22 متر عن رقم عام 2021».

وخلص الخبراء إلى أن «الأمر متروك الآن لعلماء المناخ وعلماء الجليد وغيرهم من المتخصصين لمراجعة كل البيانات التي جُمعت ووضع فرضيات لتفسير هذه الظاهرة»، مشددين على أن دورهم يقتصر على «جمع البيانات للأجيال المستقبلية».

وقال دو غاريه: «هل شهدنا تبايناً كبيراً كهذا من قبل؟ الجواب هو: (نعم)»، موضحاً أن الفارق «يعكس التقلبات في هطول الأمطار خلال الصيف». وتابع: «قد يُصبح هذا الجبل أعلى بكثير خلال عامين»، عندما نقيس ارتفاعه مجدداً.



جبل مون بلان الواقع بين فرنسا وإيطاليا (شاترستوك)

الذكاء الاصطناعي قادر على تحديد المشاعر الخفية

القاهرة: محمد السيد علي

تمكَّن باحثون بريطانيون من إجراء تجارب باستخدام برنامج قادر على اكتشاف التفاصيل المُعقدة للعواطف التي تظل مخفية عن العين البشرية، استناداً لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

وأوضح الباحثون أنه يمكن للبرنامج الذي يستخدم «شبكة اصطناعية» لرسم ملامح الوجه الرئيسية وتقييم شدة تعبيراته المختلفة في آن واحد، وفق دراسة نُشرت الخميس، في دورية «فرونتس».

وعمل فريق جامعتي بريستول ومانشستر متروبوليتان على مراقبة أطفال رُضع ووالديهم لمعرفة مدى قدرة الأساليب الحسابية على التقاط المشاعر الإنسانية الحقيقية، وسط الحياة الأسرية اليومية.

وشمل ذلك استخدام مقاطع الفيديو التي التُقطت في المنزل، والتي التُقطت بواسطة كاميرات الرأس التي يرتديها الأطفال أثناء التفاعل مع والديهم. وخلال الدراسة، زُوّد الآباء بكاميرتين للرأس يمكن ارتداؤهما لأخذهما إلى المنزل واستخدامهما أثناء التفاعل مع أطفالهم، بينما ارتدى كل من الآباء والرُضع كاميرات الرأس أثناء تفاعلات التغذية واللعب.

واستخدم الباحثون برنامج «ترميز الوجه الآلي» لتحليل تعبيرات وجه الوالدين في مقاطع الفيديو حسابياً، وطلبوا من المبرمجين البشريين تحليل تعبيرات الوجه في مقاطع الفيديو نفسها، لمقارنة النتائج. ومن ثَم استخدموا تقنيات التعلم الآلي للتنبؤ بالأحكام البشرية بناءً على قرارات الكومبيوتر. وتُعد تقنيات التعلم الآلي جزءاً من الذكاء الاصطناعي، وتُستخدم لتدريب أجهزة الكومبيوتر على أداء المهام من دون أن تُبرمج صراحة؛ إذ تعتمد على فكرة أن الحواسيب يمكنها تعلم الأنماط والعلاقات في البيانات، ويمكن استخدام هذه المعرفة لاتخاذ قرارات أو إنشاء تنبؤات.

وأظهرت النتائج أنه يمكن للعلماء استخدام تقنيات التعلم الآلي للتنبؤ بدقة بالأحكام البشرية لتعبيرات وجه الوالدين بناءً على قرارات أجهزة الكومبيوتر. وقالت رومانا بيرجيس الباحثة في كلية الهندسة الكهربائية والإلكترونية والميكانيكية بجامعة في بريستول، والمشاركة بالدراسة: «يعاني البشر من مشاعر معقدة، لكن الخوارزميات يمكنها أن تخبرنا أن الشخص يمكن أن يكون حزيناً أو سعيداً».



سيدة مشاركة في التجربة (جامعة بريستول البريطانية)